وزارة التربية

الحديث الشريف

للصف العاشر
التعليم الديني

الجزء الأول

الطبعة الأولى

وزارة التربية

الحديث الشريف

للصف العاشر
التعليم الديني

الجزء الأول

تأليف

د. عادل جاسم صالح المسبحي

أ. عبدالرحمن أحمد عبدالله عودة

د. محمد علي علي السيد الرفاعي

أ. لطيفة عبدالله العدواني

أ. أحلام تركي العنزي

الطبعة الأولى

١٤٣٩ - ١٤٤٠ هـ

٢٠١٨ - ٢٠١٩ م

حقوق التأليف و الطبع و النشر محفوظة لوزارة التربية - قطاع البحوث التربوية و المناهج

إدارة تطوير المناهج

الطبعة الأولى : ٢٠١٥/ ٢٠١٦م
: ٢٠١٨/ ٢٠١٩م

شركة مطابع المجموعة الدولية

أودع بمكتبة الوزارة تحت رقم (١٥٣) بتاريخ ٣ / ١١ / ٢٠١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح

أمير دولة الكويت

سمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح

ولي عهد دولة الكويت

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على
خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين
أما بعد ، ،

فهذا كتاب الحديث الشريف للصف العاشر من كتب التعليم الديني يأتي ضمن سلسلة من الكتب المماثلة في المرحلة الثانوية، والتي تم تأليفها فيما سبق من قبل لجان التأليف الأخرى لباقي مواد العلوم الشرعية، ويرجع هذا التأليف إلى اهتمام الوزارة عامةً وإدارة تطوير المناهج خاصةً بأن يكون هذا الكتاب مواكباً لأحداث العصر ومتغيراته، ومتفاعلاً مع المستجدات التربوية الحديثة، ومتجاوباً مع نداءات الميدان التربوي.

وقد وفقنا المولى عز اسمه – فضلاً منه ونعمةً – فأتممنا مادة الكتاب، جمعاً ودراسةً وعرضاً، ملتزمين بما جاء في البناء والتوصيف في الغالب الأعم، وقد احتوى الكتاب على عشر وحدات لمادتين: مادة الحديث ومادة المصطلح، حيث تم توزيع مادة المصطلح على وحدتين: الأولى والسادسة، وباقي الوحدات لمادة الحديث، في كل وحدة أربعة أحاديث متنوعة.

و قد سارت اللجنة على ما ورد في البناء والتوصيف حيث قُسِّمت مادة المصطلح على سنوات المرحلة الثانوية ليستوعب المتعلم ما يدرسه، وليظل على علاقة بهذا العلم في كل عام، ينهل من معينه ما يتوافق مع مرحلته العمرية بأسلوب ميسر وعبارة واضحة.

وأما في مادة الحديث فعرْضُنا للمادة سار على النحو التالي:

١ – التمهيد .
٢ – نَص الحديث.
٣– ترجمة الصحابي.
٤ – شرح مفردات الحديث.
٥ – المعنى الإجمالي.
٦ – شرح الحديث الشريف.
٧– ما يستفاد من الحديث.
٨– التقويم.

كما لا يفوتنا أن نقول بأن ترجمتنا للصحابة ﷺ أجمعين جاءت بأسلوب النقاط الواضحة المحددة بعيداً عن السرد الإنشائي فشملت :

- اسمه وكنيته ونسبه ولقبه .
- مشاهده وغزواته .
- مناقبه وأهم أعماله .
- مروياته .
- وفاته .

وذلك - الغالب الأعم - في دراسة كل صحابي .

وقد ضمّنّا الدروس أسئلة إثرائية متنوعة بين الصفية واللاصفية، تصقل قدرات المتعلم في التفكير والمناقشة ، وتنمي مهارات التفكير .

وخاتمة القول نؤكد لزملائنا المعلمين أن لهم الحق في التنافس في عرض مادة الكتاب واستثمار خبراتهم ومواهبهم في تنويع طرق التناول والأداء، من أجل تحقيق الغاية والوصول للهدف وهو تخريج جيل واع مؤمن بدينه، حريص على وطنه، مدافعاً عن قضاياه بفكر إسلامي واع سليم يعصمهم من الزلل والخطأ.

والله سبحانه وتعالى نسأل أن يوفقنا جميعاً إلى ما يحبه ويرضاه وأن يهدينا إلى سواء السبيل

والله ولي التوفيق

المؤلفون

المحتوى

الوحدة	المادة	الدرس	عنوان الدرس	الصفحة
الأولى	مصطلح الحديث	الأول	الحديث الصحيح لذاته	١٥
		الثاني	الحديث الصحيح لغيره	٢٢
		الثالث	الحديث الحسن لذاته	٢٥
		الرابع	الحديث الحسن لغيره	٢٩
الثانية	الحديث الشريف	الأول	فضل صلاتيّ الفجر و العصر	٣٥
		الثاني	فضل الدعاء عند سماع الأذان	٤٦
		الثالث	لا حسد إلا في اثنتين	٥٥
		الرابع	الذكر والعمل	٦٤
الثالثة	الحديث الشريف	الأول	الذكر بعد الصلاة	٧٧
		الثاني	فضل الجهاد	٨٥
		الثالث	من أخلاقيات المسلمين	٩٣
		الرابع	صلاة الاستخارة	١٠١
الرابعة	الحديث الشريف	الأول	عفو الله عن حديث النفس	١١١
		الثاني	وجوب الإيمان برسالة النبي ﷺ	١٢٠
		الثالث	دعوة إلى الإخاء ونبذ أسباب الشقاق	١٢٧
		الرابع	فضل الصلاة على النبي الكريم وآل بيته	١٣٤
الخامسة	الحديث الشريف	الأول	شكوى نار جهنم	١٤٥
		الثاني	صيام يوم عاشوراء	١٥٢
		الثالث	ثلاثة أصناف من الناس معذبون	١٥٨
		الرابع	فضل الزرع والغرس	١٦٣
المراجع				١٦٩

الوحدة الأولى

مصطلح الحديث

الدرس الأول: الحديث الصحيح لذاته

تمهيد :

مر بك عزيزي المتعلم في العام السابق دراسة علم مصطلح الحديث، وقد اتضح لك معنى الحديث النبوي ومكانة السنة النبوية كمصدر ثاني للتشريع، وتلقي الصحابة لأحاديث رسول الله ﷺ شفاهةً وتدويناً، وأول من دَوَّن الحديث الشريف وصنَّفه مع دراسة أقسامه وأنواعه من متواتر وآحاد.

أما في هذا العام فسوف ندرس أقسام الحديث، حيث إن الحديث المقبول ينقسم إلى قسمين رئيسيين هما: صحيح وحسن وكل قسم من هذه الأقسام ينقسم إلى قسمين هما صحيح لذاته وصحيح لغيره، وحسن لذاته وحسن لغيره:

مراتب الحديث المقبول من حيث القوة :

١ – صحيح لذاته. (وهو أعلاها)

٢ – صحيح لغيره.

٣– حسن لذاته.

٤ – حسن لغيره. (وهو أدناها)

تعلم تعاوني

من خلال النقاش مع المتعلمين لتقم كل مجموعة بعمل رسم خرائط ذهنية للحديث الشريف من حيث :

١ – القوة والضعف

٢ – شروط الحديث المقبول

وإليك عزيزي المتعلم بحث هذه الأقسام بحثاً تفصيلياً.

الحديث الصحيح :

الحديث الصحيح هو أعلى أنواع الحديث المقبول ، ومن الجدير بالذكر أن الصحيح إذا أطلق فالمراد به الصحيح لذاته .

مفهوم الحديث الصحيح [1]:

أ – لغةً: ضد السقيم .

ب – اصطلاحاً: هو ما اتصل إسناده بنقل العدل الضابط عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة.

ومن خلال التعريف السابق نستطيع أن نستنبط شروط الحديث الصحيح [2]:

١ – اتصال السند . ٢ – عدالة الرواة .

٣ – أن يكون رواته ضابطين لحفظهم وكتبهم ضبطاً تاماً . ٤ – أن لا يكون شاذاً .

٥ – أن لا يكون معللاً .

شرح التعريف:

١ – **اتصال السند:** معناه أن كل راوٍ من رواته روى الحديث عن شيخه .

٢ – عدالة الرواة:

والعدالة هي الصفة التي تحمل المرء على مصاحبة التقوى والمروءة والابتعاد عن الأعمال القبيحة من شرك وفسق وبدعة.

فالراوي العدل هو من توفرت فيه الشروط التالية:

أ – الإسلام: فلا تقبل رواية غير المسلم ولو كان كتابياً.

ب – البلوغ: فلا تقبل رواية الصبي .

ج – العقل: فلا تقبل رواية المجنون .

د – عدم الفسق: والفسق هو ارتكاب الكبائر والإصرار على الصغائر .

هـ – المروءة: وهو أن يتصرف الراوي بما يليق بأمثاله فإذا كان عالماً تصرف كما يليق بالعلماء ولا يتصرف كالباعة والمتجولين.

نشاط صفي

اذكر بعض الأعمال التي تعد من مخارم المروءة.

(١) تيسير مصطلح الحديث / أ. د محمود الطحان ص٤٤

(١) تيسير علوم الحديث / أ. عمر عبدالمنعم سليم ص١٤

٣- أن يكون رواته ضابطين:

وضبط الرواة : هو أن يحفظ كل واحد من الرواة الحديث إما في صدره وإما كتابة ثم تحضيره عند الأداء، وبذلك ينقسم الضبط إلى قسمين:

أ. ضبط صدر ب. ضبط كتاب

عزيزي المتعلم

حدد أقسام الضبط و معناها في تقرير موجز

٤- أن لا يكون شاذاً: الشاذ في اللغة: المنفرد .

اصطلاحاً: ما يخالف فيه الراوي من هو أوثق أو أرجح منه .

٥- عدم العلة :

والعلة: هي سبب قادح خفي يقدح في صحة الحديث الذي ظاهره السلامة، غير أن هذا القدح لا يدركه إلا أكابر العلماء، وبسبب هذا القدح يمنع من الحكم على الحديث بالصحة.

مثاله (١)

ما أخرجه الإمام البخاري رحمه الله قال: حدثنا مسدد، حدثنا معتمر. قال : سمعت أبي قال : سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم : « اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والهرم والبخل، وأعوذ بك من عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات» [١].

فقد استوفى هذا الحديث شروط الصحة وهي:

١ - اتصال السند من أوله إلى أخره: فأنس بن مالك رضي الله عنه صحابي سمع النبي صلى الله عليه وسلم وسليمان بن طرخان والد المعتمر: قد صرح بالسماع من أنس ومثله المعتمر صرح بالسماع من أبيه وكذلك شيخ البخاري قد صرح بالسماع من معتمر والبخاري رحمه الله قد صرح بسماع هذا الحديث من شيخه .

٢و٣ - العدالة والضبط في رواة السند: فأنس بن مالك رضي الله عنه عنه صحابي وكل الصحابة عدول رضي الله عنهم أجمعين .

(١) صحيح البخاري كتاب الجهاد والسير / باب : ما يتعوذ من الجبن - ٤/ ١٨

- سلمان بن طرخان والد المعتمر: ثقة عابد .

- ابنه المعتمر: ثقة .

- مسدد بن مسرهد: ثقة حافظ .

- البخاري صاحب (الصحيح) محمد بن إسماعيل البخاري: جبل في الحفظ وأمير المؤمنين في الحديث.

٤- الحديث غير شاذ.

٥- غير مُعَلَّل فلم نجد فيه علة غامضة خفية .

فاستوفى بذلك شروط الصحة ولذلك أخرجه البخاري في صحيحه[١].

حكم العمل بالحديث الصحيح [٢]:

الحديث الصحيح يجب العمل به ما لم يكن منسوخاً بإجماع أهل الحديث ومن يعتد به من الأصوليين والفقهاء، ولذلك فهو حجة من حجج الشرع ولا يسع المسلم ترك العمل به .

مراتب الحديث الصحيح [٣]:

والصحيح بالنسبة إلى الكتب التي أخرجته له مراتب عدة، متفاوتة بالقوة، وهي على النحو التالي:

١- ما اتفق عليه البخاري ومسلم وهو أعلى مراتبه .

٢- ما انفرد بإخراجه الإمام البخاري .

٣- ما انفرد بإخراجه الإمام مسلم .

٤- ما كان على شرطهما ولم يخرجاه .

٥- ما كان على شرط الإمام البخاري ولم يخرجه .

(١) تيسير علوم الحديث أ. عمر عبدالمنعم سليم ص١٧
(٢) تيسير مصطلح الحديث / أ. د. محمود الطحان ص٤٦
(٣) تيسير مصطلح الحديث / أ. د. محمود الطحان ص٤٧

٦- ما كان على شرط الإمام مسلم ولم يخرجه .

٧- ما صح عند غيرهما من الأئمة (كابن خزيمة، وابن حبان) مما لم يكن على شرطهما أو على شرط واحد منهما [١].

أول من صَنَّفَ الصحيح المجرد:

- أول من صَنَّفَ في الصحيح المجرد الإمام البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، وتلاه أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري مع أنه أخذ عن البخاري واستفاد منه ويشاركه في أكثر شيوخه، وقد تلقى العلماء كتابيهما بالقبول واتفقوا على أنهما أصح الكتب بعد القرآن الكريم .

(١) تيسير مصطلح الحديث / أ. د. محمود الطحان ص٥٤

التقويم

س١: عرّف الحديث الصحيح لغةً واصطلاحاً :

لغةً: .....

اصطلاحاً: .....

س٢: حدد شروط الحديث الصحيح :

.....

.....

.....

س٣: اذكر مثالاً للحديث الصحيح الذي تحققت فيه شروط الصحيح :

.....

.....

.....

س٤: ما حكم العمل بالحديث الصحيح ؟

.....

.....

.....

س٥: بيِّن مراتب الحديث الصحيح بالنسبة للكتب التي أخرجته:

.....

.....

.....

س٦: حديث صحيح موجود في صحيح ابن خزيمة وهو على شرط الشيخين، ففي أي مرتبة من مراتب الصحيح تضعه ؟

.....

س٧: املأ الفراغات التالية بكلمات مناسبة :

أ- الصحيح اصطلاحاً هو ما ..... سنده ..... العدل ..... عن مثله إلى ..... من غير ..... ولا ..... .

ب- من شروط العدالة في الرواة أن يكون **مسلماً** فلا تقبل رواية غير ..... ولو كان .....

ج- الفسق هو ارتكاب ..... والإصرار على .....

س٨: اكتب تقريراً موجزاً مبيناً فيه أقسام الضبط ومفهومه :

الدرس الثاني: الحديث الصحيح لغيره

تمهيد :

الصحيح لغيره هو في الأصل حديث حسن لذاته، ولكن ذلك الحديث تعددت طرقه وأسانيده فارتقى بمجموع طرقه وأسانيده إلى مرتبة أعلى وهي مرتبة الصحيح لغيره.

تعريف الصحيح لغيره:

هو الحسن لذاته إذا رُوي من طريق آخر مثله أو أقوى منه.

شرح التعريف:

قولنا (هو الحسن لذاته): أي هو ما استوفى شروط الصحة إلا أن أحد رواته أو بعضهم دون راوي الصحيح في الضبط بما لا يخرجه عن حيز الاحتجاج بحديثه .

وقولنا (إذا رُوي من طريق آخر مثله): أي رُوي بإسناد آخر يماثله في القوة .

وقولنا (أو أقوى منه): أي صحيحاً لذاته .

مثاله :

حديث محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: « لولا أن أشُق على أُمتي أو على الناس لأمرتُهم بالسواك مع كلِّ صلاة » [1].

أخرجه الترمذي في كتاب الطهارة وأخرجه الشيخان من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال ابن الصلاح: محمد بن عمرو بن علقمة من المشهورين بالصدق والأمانة لكنه لم يكن من أهل الإتقان حتى ضعّفه بعضهم من جهة سوء حفظه، ووثقه بعضهم لصدقه وجلالته فحديثه من هذه الجهة حسن، فلما انضم إلى ذلك كونه رُوي من وجه آخر زال بذلك ما

(١) تيسير مصطلح الحديث / أ. د. محمود الطحان ص٦٤

كنا نخشاه عليه من جهة سوء حفظه، وانجبر به ذلك النقص اليسير فصح هذا الإسناد والتحق بدرجة الصحيح لغيره[1] .

الحكمة من تسميته صحيحاً لغيره :

ويُسمى هذا النوع من الإسناد بالصحيح لغيره لأن الصحة لم تأت من ذات السند، وإنما جاءت من انضمام غيره إليه.

مرتبته :

الصحيح لغيره أعلى مرتبةً من الحسن لذاته وأقل مرتبةً من الصحيح لذاته .

(١) تيسير علوم الحديث / عمرو عبدالمنعم سليم ص٣٣

التقويم

س١: بيّن مفهوم الصحيح لغيره اصطلاحاً:

.....

س٢: حدد العلة من تسمية الحديث صحيحاً لغيره:

.....

س٣: وضّح مرتبة الحديث الصحيح لغيره:

.....

س٤: اذكر مثالاً للحديث الصحيح لغيره:

.....

.....

س٥: املأ الفراغات التالية بكلمات مناسبة:

أ- الصحيح لغيره هو ..... إذا رُوي من .....

آخر مثله أو ..... منه.

ب- الصحيح لغيره أعلى مرتبة من ..... لذاته وأقل مرتبة

من ..... لذاته .

الدرس الثالث: الحديث الحسن لذاته

تعريفه:

- **لغةً**: هو صفة مُشبهة من الـحُسن بمعنى الجمال.
- **اصطلاحاً**: اختلفت أقوال العلماء في تعريف الحديث الحسن نظراً لأنه متوسط بين الصحيح والضعيف، وأحسن ما عُرف به الحديث الحسن هو تعريف الحافظ ابن حجر فقال: هو ما اتصل سنده بنقل العدل الذي خف ضبطه عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة.

شروط الحديث الحسن :

ومن خلال التعريف نستطيع أن نستخلص شروط الحديث الحسن بالنقاط التالية :

١ – اتصال السند إلى النبي ﷺ.

٢ – عدالة الرواة.

٣– أن يكون أحد الرواة أو أكثر قد خف ضبطه في قوة الحفظ.

٤ – عدم الشذوذ.

٥ – عدم العلة.

ونلاحظ أن شرط الضبط هو الفارق في الرتبة بين راوي الحديث الحسن لذاته وراوي الحديث الصحيح لذاته، وهو ما خف ضبطه ممن يطلق عليه وصف: صَدوق – لا بأس به – ليس به بأس – ثقة يخطئ – .

حكمه :

هو كالصحيح في الاحتجاج به وإن كان دونه في القوة، لذا احتج به جميع الفقهاء وعملوا به.

مثال الحديث الحسن :

ما أخرجه الترمذي قال: حدثنا قتيبة حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن أبي عمران الجوني عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه قال: سمعت أبي وهو بحضرة العدو يقول:

قال رسول الله ﷺ: « إن أبوابَ الجنة تحت ظلال السُّيوف فقام رجل رَثُّ الهيئة فقال: « يا أبا موسى أنت سمعتَ رسول الله -ﷺ- يقول هذا ؟ قال: نعم، قال: فَرَجَع إلى أصحابه فقال: أَقْرَأُ عليكم السلام ثم كسر جَفْنَ سيفه فألقاه ثم مشى بسيفه إلى العدو فَضَرب به حتى قُتِل » [1].

وعند التأمل نجد أن الحديث إسناده حسن، لأن رجال إسناده الأربعة ثقات إلا جعفر بن سليمان الضبعي، فإنه قد خف ضبطه فنزلت مرتبة الإسناد من الصحيح إلى الحسن [2].

عصف ذهني

برأيك كم مرتبة للحديث

الحسن من حيث القوة والترتيب ؟

مسألة:

-ما الفرق بين قولهم: حديث صحيح، وحديث صحيح الإسناد، أو حديث حسن وحديث حسن الإسناد ؟

قول المحدثين هذا حديث صحيح الإسناد دون قولهم هذا حديث صحيح ، وكذلك قولهم: هذا حديث حسن الإسناد دون قولهم هذا حديث حسن (لأنه قد يصح أو يحسن الإسناد دون المتن لشذوذ أو علة في المتن).

(١) قال الإمام الترمذي: هذا حديث حسن غريب

(٢) تيسير مصطلح الحديث / محمود الطحان ص٥٧

معنى قول الإمام الترمذي وغيره « حديثٌ حسنٌ صحيحٌ »:

إن ظاهر هذه العبارة مُشكِل لأن الحسن يتقاصر عن درجة الصحيح، فكيف يجمع بينهما مع تفاوت مرتبتهما ؟

وقد أجاب العلماء عن مقصود هذه العبارة بأجوبة متعددة، أحسنها ما قاله الحافظ ابن حجر وارتضاه السيوطي :

١-إن كان للحديث إسنادان فأكثر فالمعنى « حسن باعتبار إسنادٍ، صحيح باعتبار إسنادٍ آخر ».

٢-وإن كان له إسناد واحد فالمعنى « حسن عند قوم ، صحيح عند قوم آخرين » [١].

الكتب التي تعد من مظان الحديث الحسن :

يعتبر كتاب جامع الترمذي والمشهور بسنن الترمذي هو أصل في معرفة الحديث الحسن، والإمام الترمذي هو الذي شهره في هذا الكتاب وأكثر من ذكره .

وكذلك كتاب سنن أبي داود يعتبر من مظان كتب الحديث الحسن، فقد ذكر الإمام أبو داود في رسالته إلى أهل مكة أنه يذكر فيه الصحيح وما يشبهه ويقاربه، وما كان فيه وهن شديد بينه وما لم يذكر فيه شيئاً فهو صالح [٢].

(١) تيسير مصطلح الحديث / أ. د محمود الطحان ص٦١

(٢) تيسير مصطلح الحديث / أ . د محمود الطحان ص٦٣

التقويم

س١: ما المراد بالحسن لغةً واصطلاحاً ؟

لغةً: .....

اصطلاحاً: .....

س٢: فرِّق بين الحديث الصحيح لذاته و الحديث الحسن لذاته:

.....

.....

س٣: بيّن حكم الحديث الحسن:

.....

س٤: اذكر مثالاً على حديث حسن:

.....

س٥: وضِّح معنى قولهم (حديث صحيح الإسناد أو حسن الإسناد):

.....

.....

س٦: أكمل الفراغات الآتية بما يناسبها من كلمات :

- الحديث الحسن هو كالحديث ..... في جميع .....

ما عدا شرط .....

الدرس الرابع: الحديث الحسن لغيره

تعريفه:

الحسن لغيره: هو الضعيف إذا تعددت طرقه ولم يكن سبب ضعفه فسق الراوي أو كذبه، ويستفاد من هذا التعريف أن الضعيف يرتقي إلى درجة الحسن لغيره بأمرين هما :

١- أن يُروى من طريق آخر فأكثر على أن يكون الطريق الآخر مثله أو أقوى منه .

٢- أن يكون سبب ضعف الحديث إما سوء حفظ راويه، أو انقطاعٍ في سنده، أو جَهالةٍ من رجاله.

مرتبته: الحسن لغيره أدنى مرتبةً من الحسن لذاته، وينبني على ذلك أنه لو تعارض الحسن لذاته مع الحسن لغيره قدِّمَ الحسن لذاته [١].

حكمه: هو من المقبول الذي يُحتج به، ويُعمل به أيضاً عند جماهير العلماء من المحدثين والأصوليين، وغيرهم لأنه وإن كان في الأصل ضعيف لكنه انجبر بوروده من طريق آخر مع السلامة من أن يعارضه شيء، فزال بذلك ما نخشاه من سوء حفظ الراوي أو غفلته، وتحصل بالمجموع قوة تدل على أنه ضبط الحديث وحَسُن الظن براويه وتبين أنه حفظه وأداه كما سمعه؛ لذلك سُمي الحديث حسناً .

مثاله:

ما رواه الإمام الترمذي وحسنه من طريق شعبة، عن عاصم بن عبد الله، قال: سمعت عبدالله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه، أن امرأة من بني فزارة تزوجت على نعلين، فقال رسول الله ﷺ: « أرضيتِ من نفسِكِ ومالِكِ بنعلين ؟» قالت: نعم. قال: « فَأَجازَهُ » [٢].

(١) تيسير مصطلح الحديث /أ. د محمود الطحان ص٦٦

(٢) قال الترمذي: وفي الباب عن عمر وأبي هريرة وسهل بن سعد وأنس وعائشة وجابر وغيرهم رضي الله عنهم

و عاصم ضعيف لسوء حفظه وقد حسّن له الترمذي هذا الحديث لمجيئه من غير وجه [1].

- فنلاحظ أن إسناد الحديث ضعيف لأن في إسناده عاصم وهو ضعيف لسوء حفظه، إلا أن الحديث رُوي من طريق آخر يتقوى به فارتفع إلى درجة الحسن لغيره، كما نص على ذلك الإمام الترمذي .

(١) تيسير مصطلح الحديث / أ. د محمود الطحان ص٦٧

التقويم

س١: ما تعريف الحديث الحسن لغيره ؟

.....

س٢: بيّن حكم الحديث الحسن لغيره:

.....

س٣: وضّح مرتبة الحديث الحسن لغيره:

.....

س٤: اذكر مثالاً للحديث الحسن لغيره:

.....

.....

س٥: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة مما يأتي :

أ- الحديث الحسن لغيره هو الحديث إذا ضَعُف ضبط راويه . ( )

ب- الحديث الحسن لغيره هو الضعيف إذا تعددت طرقه . ( )

ج- الحديث الحسن لغيره هو الحديث الصحيح إذا اختل منه شرطان . ( )

الوحدة الثانية

الحديث الأول: فضل صلاتيّ الفجر والعصر

تمهيد:

فضّل الله تعالى بعض الناس على بعض وفضل بعض الأماكن على بعض كما فضل بعض الأوقات على بعض، وتفضيل الأماكن والأوقات تفضيل للعبادة فيهما على العبادة في غيرهما، وقد فضل الله وقتيّ الفجر والعصر على بقية الأوقات، لأن الفجر وقت النوم ووقت الخلود إلى الراحة، ووقت الخوف من البرد في الشتاء، ولأن العصر وقت انشغال الناس بالكسب والأعمال، فكان الفضل في المحافظة على الصلاة في هذين الوقتين ظاهراً كما في الحديث الآتي:

نص الحديث الشريف:

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ، قال: « يتعاقبون فيكم ملائكةٌ بالليل، وملائكةٌ بالنهار، ويجتمعون في صلاةِ الفجرِ، وصلاةِ العصرِ، ثم يعْرُجُ الذين باتوا فيكم، فيسألُهُم ربُّهُم وهو أعلم بهم: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يُصلّون »[1].

ترجمة الصحابي:

- **اسمه ونسبه:** هو الصحابي الجليل حافظ الصحابة عبد الرحمن بن صخر الدوسي.
- **كنيته:** كناه النبي ﷺ، بأبي هريرة أو أبو هر بسبب هرة رآه النبي ﷺ كان يحملها في كمه.
- **قبيلته:** كان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من قبيلة دوس باليمن .
- **وقت إسلامه:** أسلم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عام خيبر، وشهدها مع رسول الله ﷺ وظل ملازماً له.

(١) أخرجه البخاري – كتاب التوحيد – باب قول الله تعالى « تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ » – حديث رقم (٦٩٩٢)، و أخرجه مسلم – كتاب المساجد و مواضع الصلاة – باب فضل صلاتي الصبح و العصر و المحافضة عليهما، حديث رقم (١٠٠١)

- **حرصه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على إسلام أمه ودعوة النبي ﷺ له ولأمه بمحبة الناس لهم:**

قال أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إن أمي كانت مشركة وإني كنت أدعوها إلى الإسلام وكانت تأبى علي، فدعوتها يوماً فأسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكره، فأتيت رسول الله ﷺ وأنا أبكي، قلت يا رسول الله: إني كنت أدعوا أمي إلى الإسلام فتأبى علي، فدعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة. فقال ﷺ: « اللهم اهد أم أبي هريرة»، فخرجت عَدواً فإذا بالباب مجاف وسمعت حصحصة الماء، ثم فتحت الباب، فقالت: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فرجعت وأنا أبكي من الفرح، فقلت: يا رسول الله ادع الله أن يحببني وأمي إلى المؤمنين فدعا له.

- **السبب في إكثاره من رواية أحاديث النبي ﷺ:**

١- لزومه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ للنبي ﷺ رغبةً في العلم، مع شهادة النبي ﷺ له بحرصه على العلم والحديث.

٢- حضوره مالم يحضره سائر المهاجرين والأنصار، لاشتغال المهاجرين بالتجارة والأنصار بحوائجهم.

٣- دعوة النبي ﷺ له بالحفظ قال أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يا رسول الله إني قد سمعت منك حديثاً كثيراً وأنا أخشى أن أنسى، فقال: « ابسط رداءك » قال: فبسطته فغرف بيده فيه، ثم قال: «ضمه» فضممته فما نسيت شيئاً بعده.

- **من فضائله تأمين النبي ﷺ على دعائه :**

فقد ورد أن رجلاً جاء إلى زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فسأله عن شيء فقال له زيد: عليك بأبي هريرة فإني بينما أنا وأبو هريرة وفلان في المسجد ذات يوم ندعو الله ونذكره، إذ خرج علينا النبي ﷺ حتى جلس إلينا فسكتنا، فقال: « عودوا للذي كنتم فيه»، قال زيد: فدعوت أنا وصاحبي قبل أبي هريرة وجعل رسول الله ﷺ يؤمّن على دعائنا ثم دعا أبو هريرة فقال: اللهم إني أسألك ما

سألاك صاحبيّ وأسألك علماً لا ينسى، فقال رسول الله ﷺ: «آمين». فقلنا: يا رسول الله ونحن نسأل الله تعالى علماً لا ينسى فقال ﷺ: « سبقكم بها الغلام الدوسي ».

- **مروياته من الأحاديث** :كان رضي الله عنه أحفظ الصحابة لحديث النبي ﷺ فقد بلغ عدد مروياته (٥٣٧٤) حديثاً.
- **وفاته** رضي الله عنه: توفي رضي الله عنه بالمدينة سنة تسع وخمسين من الهجرة (٥٩هـ) عن عمر قد بلغ (٧٨ عاماً) [١].

معاني المفردات :

اللفظ	شرحه[٢]
يتعاقبون	يتناوبون في الصعود والنزول
وهو أعلم بهم	أي أن الله عز وجل أعلم بالمصلّين من الملائكة
يعرج	يصعد

المعنى الإجمالي للحديث :

يخبر النبي ﷺ عن توالي نزول الملائكة من السماء في كلٍ من صلاتيّ الفجر و العصر، فتنزل ملائكة الفجر فتشهد الصلاة مع المصلين وتستمر حتى صلاة العصر فتنزل ملائكة الليل فتجتمع مع ملائكة النهار في صلاة العصر مع المصلين، ثم تصعد ملائكة النهار إلى ربها، وتبقى ملائكة الليل فتبيت حتى الفجر، فتنزل ملائكة النهار فتجتمع مع ملائكة الليل في صلاة الفجر، ثم تصعد ملائكة الليل فيسألهم ربهم: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون .

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٧/ ٤٢٥) ، والاستيعاب (٢/ ٧٠) وتهذيب التهذيب (١٢/ ٢٣٧)، وعمدة القاري (١/ ٣٣١)
(٢) انظر إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (١٠/ ٣٩٦) و(١/ ٤٩٧)

شرح الحديث الشريف:

قوله ﷺ « يتعاقبون فيكم »: أي تأتي طائفة بعد طائفة في الصعود والنزول، ومنه تعقيب الجيوش وهو أن يجهز الأمير بعثاً إلى مدة ثم يأذن لهم في الرجوع بعد أن يجهز غيرهم إلى مدة ثم يأذن لهم في الرجوع بعد أن يجهز الأولين.

قوله: « فيكم » أي المصلين أو مطلق المؤمنين والأول أقرب.

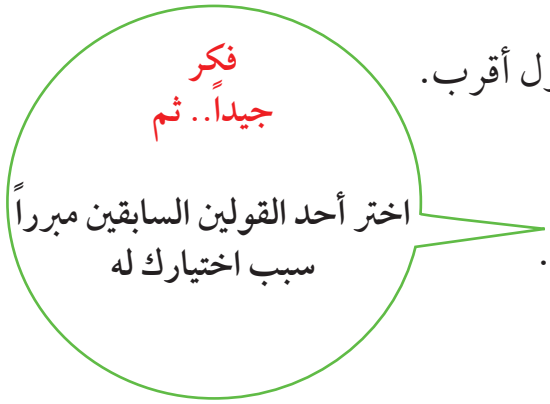

من الملائكة الذين يتعاقبون؟

قوله ﷺ « ملائكةٌ » قيل: هم الحفظة قاله الجمهور.

و قال القرطبي الأظهر عندي أنهم غيرهم بدليل:

١- أنه لم ينقل أن الحفظة يفارقون العبد.

٢- ولم ينقل أن حفظة الليل غير حفظة النهار.

٣- وبأنهم لو كانوا هم الحفظة لم يقع الاكتفاء في السؤال منهم عن حالة الترك دون غيرها في قوله « كيف تركتم عبادي ».

قوله ﷺ: « ملائكة بالليل، وملائكة بالنهار » والتنكير في «ملائكة» للدلالة على أن الثانية غير الأولى، فإن النكرة إذا أعيدت نكرة كانت الثانية غير الأولى، بخلاف ما إذا أعيدت المعرفة معرفة كانت عين الأولى غالباً - ولذا ورد في قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦ ﴾[1]، وكما قيل: لن يغلب عسر يسرين[2].

(١) سورة الشرح: ٥ - ٦

(٢) ينسب إلى النبي ﷺ ولا يصح، انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري - كتاب تفسير القرآن - سورة التين - سورة (ألم نشرح لك) وكلام الحافظ ابن حجر عليه، وضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة - حديث رقم(٤٣٤٢)

الحكمة في اجتماع الملائكة وقت صلاتي الفجر والعصر:

قوله ﷺ: « ويجتمعون » قال ابن عبد البر: الأظهر أنهم يشهدون معهم الصلاة في الجماعة، واللفظ محتمل للجماعة وغيرها، قال عياض والحكمة في اجتماعهم في هاتين الصلاتين من لطف الله تعالى بعباده وإكرامه لهم بأن جعل اجتماع ملائكته في حال طاعة عباده لتكون شهادتهم لهم بأحسن الشهادة، ولا شك أن الذين يصعدون كانوا مقيمين عندهم مشاهدين لأعمالهم في جميع الأوقات، فيحتمل أن يقال إن الله تعالى يستر عنهم ما يعملونه فيما بين الوقتين، وفيه إشارة إلى الحديث الآخر « إن الصلاة إلى الصلاة كفارة لما بينهما » فَمِن ثَمَّ وقع السؤال من كل طائفة عن آخر شيء فارقوهم عليه.

قوله « ثم يعرج » والعروج الصعود، وفيه دلالة على علو الله تعالى على خلقه.

الحكمة من سؤال الذين باتوا دون غيرهم:

اختُلِفَ في سبب الاقتصار على سؤال الذين باتوا دون الذين ظلوا في قوله ﷺ « الذين باتوا فيكم » على أقوال منها:

١- أن حكم طرفي النهار يعلم من حكم طرفي الليل فلو ذكره لكان تكراراً.

٢- أن الليل مظنة المعصية، فلما لم يقع منهم عصيان مع إمكان دواعي الفعل من إمكان الإخفاء ونحوه واشتغلوا بالطاعة، كان النهار أولى بذلك، فكان السؤال عن الليل أبلغ من السؤال عن النهار لكون النهار محل الاشتهار.

وقوله ﷺ « فيسألُهم ربُّهم وهو أعلمُ بهم » أي فيسأل الله تعالى الملائكة عن حال المصلين وهو أعلم بحالهم، والحكمة من سؤالهم إظهار شهادتهم لبني آدم بالخير، والسؤال هنا سؤال استنطاق وإقرار لأن الله أعلم بهم، وفيه بيان منهج أهل السنة والجماعة في إثبات صفة الكلام لله ﷻ دون تأويل أو تكييف أو تعطيل.

سؤال الله تعالى للملائكة: « كيف تركتم عبادي » قال ابن أبي جمرة وقع السؤال عن آخر الأعمال لأن الأعمال بخواتيمها، قال: والعباد المسؤول عنهم هم المذكورون في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ ﴾ [1].

وإجابة الملائكة: « تركناهم وهم يُصَلُّون، وأتيناهم وهم يصَلُّون » لم يراعَ فيها الترتيب الوجودي لأنهم بدؤا بالترك قبل الإتيان، والحكمة فيه أنهم طابقوا السؤال لأنه قال كيف تركتم، ولأن المخبر به صلاة العباد، والأعمال بخواتيمها فناسب ذلك إخبارهم عن آخر عملهم قبل أوله.

ويدل قول الملائكة: « تركناهم وهم يُصَلُّون » أنهم فارقوهم عند شروعهم في العصر، سواء تمت أم منع مانع من إتمامها، وسواء شرع الجميع فيها أم لا، لأن المنتظِر في حكم المصلي، وقال ابن التين: الواو في قوله وهم يصلون واو الحال أي تركناهم على هذا الحال.

لحظة تأمل ...

هذا الشأن في حال المصلين .. لكن ماذا ستقول الملائكة لرب العزة عن أحوال الغافلين ؟

وقال ابن أبي جمرة: أجابت الملائكة بأكثر مما سئلوا عنه، لأنهم علموا أنه سؤال يستدعي التعطف على بني آدم فزادوا في موجب ذلك [2].

(١) سورة الحجر: ٤٢

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري - كتاب مواقيت الصَّلاة - تأخير صلاة العصر -٢/ ٣٥، وانظر شرح القسطلاني: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (١٠/ ٣٩٦) و(١/ ٤٩٧)

ولأهمية صلاة الفجر والعصر فقد وردت فيهما آيات وأحاديث مستقلة في بيان فضل كل منهما:

ما جاء في فضل صلاة الفجر:

١ – إن الله ﷻ أقسم بها وبوقتها المبارك لما فيه من الخير العظيم :

فقال سبحانه: ﴿ وَٱلْفَجْرِ ﴾ [١]، وما يقسِم الله بشيء إلا لما فيه من مزايا على غيره.

٢ – ما يترتب على ذلك من الأجر العظيم:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « لو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبواً » [٢].

٣– صلاة الصبح في جماعة تعدل قيام الليل كله:

فعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل، ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما قام الليل كله » [٣].

٤ – ومن فضلها أيضاً أنها مجانبة للنفاق:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: « إن أثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر »[٤].

فضل صلاة العصر:

أما صلاة العصر فلا شك أن لها مقاماً عالياً ودرجة رفيعة، ومن ذلك:

١– أن الله أقسم بها في كتابه فقال: ﴿ وَٱلْعَصْرِ ﴾ [٥]، قال مقاتل: المراد بها صلاة العصر وهي الصلاة الوسطى التي أمرنا الله بالمحافظة عليها [٦].

---

(١) سورة الفجر : ١

(٢) أخرجه البخاري – أبواب صلاة الجماعة والإمامة – باب فضل التهجير إلى الظهر – حديث رقم(٦٢٤)

(٣) أخرجه مسلم – كتاب المساجد ومواضع الصلاة – باب فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة– حديث رقم (١٠٤٩)

(٤) أخرجه مسلم – كتاب المساجد ومواضع الصلاة – لقد هممت أن آمر رجلاً يصلي بالناس ثم أخالف إلى رجال يتخلفون عنها فآمر بهم فيحرقوا عليهم – حديث رقم (١٠٤١)

(٥) سورة العصر : ١

(٦) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (٤/ ٤٨٧)

٢- إن تخصيصها بعد التعميم يدل على شرفها :

قال الله تعالى: ﴿ حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ ﴾ [١]، والمختار أن الصلاة الوسطى هي صلاة العصر كما صح عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال يوم الخندق: « شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله قلوبهم وبيوتهم ناراً » [٢].

٣- إن الذي تفوته تلك الصلاة كأنما أمسى فقد أهله وماله :

كما ثبت عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي ﷺ قال: « الذي تفوته صلاة العصر كأنما وتر أهله وماله»[٣].

٤- إن الذي يتركها متعرض للوعيد الشديد :

لحديث بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: « من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله » [٤].

أما ما ورد في فضلهما جميعاً فمنه:

١- أنهما سبب للنجاة من النار:

ويدل عليه ما جاء في حديث أبي زهير قال: قال ﷺ: « لا يلج النار من صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها » [٥].

٢- أنهما سبب لدخول الجنة:

كما جاء عن عبد الله بن قيس الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: « من صلى البردين دخل الجنة » [٦].

٣- أنهما سبب للمنزلة العظيمة التي هي أعلى نعيم الجنة وهي النظر إلى وجه الله الكريم.

---

(١) سورة البقرة: ٢٣٨

(٢) أخرجه مسلم - كتاب المساجد ومواضع الصلاة - شغلونا عن صلاة الوسطى حتى آبت الشمس-حديث رقم (٩٩٥)

(٣) أخرجه مسلم - كتاب المساجد ومواضع الصلاة - باب التغليظ في تفويت صلاة العصر - رقم الحديث (٩٩١)

(٤) أخرجه البخاري - كتاب مواقيت الصَّلاة - باب من ترك العصر - حديث رقم (٥٢٨)

(٥) أخرجه مسلم - كتاب المساجد ومواضع الصَّلاة - أما إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته-حديث رقم (١٠٠٣)

(٦) أخرجه البخاري - كتاب مواقيت الصَّلاة - إنكم سترون ربكم كما ترون هذا لا تضامون أو لا تضاهون في رؤيته - حديث رقم (٥٤٩)

فعن جرير بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ إذ نظر إلى القمر ليلة البدر، فقال: « إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا » ثم قرأ: ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ ﴾ [1] [2].

ما يستفاد من الحديث الشريف:

١- أن الصلاة أعلى العبادات، لأنه عليها وقع السؤال والجواب.

٢- في الحديث إشارة إلى عِظَم هاتين الصلاتين، فمن حافظ عليهما حافظ على غيرهما بالأولى غالباً.

٣- بيان فضل هذين الوقتين، لكونهما تجتمع فيهما الطائفتان وفي غيرهما طائفة واحدة.

٤- يشير الحديث إلى تشريف هذه الأمة على غيرها، ويلزم من ذلك تشريف نبينا ﷺ على غيره من الأنبياء عليهم السلام.

٥- إثبات صفة الكلام لله، وأنه تعالى يكلم الملائكة.

٦- في الحديث إخبارٌ بالغيب، والإيمان به من صفات المتقين.

(١) سورة ق: ٣٩

(٢) أخرجه البخاري - كتاب مواقيت الصَّلاة - باب فضل صلاة العصر - حديث رقم (٥٢٩)

التقويم

س١: ترجم لراوي الحديث من حيث :

أ) اسمه: .....

ب) سبب كنيته: .....

ج) من فضائله: .....

د) مروياته: .....

هـ) وفاته: .....

س٢: بيّن معنى قول النبي ﷺ « يتعاقبون فيكم »:

.....

س٣: اكتب الخلاف في الملائكة المتعاقبين:

.....

س٤: ما دلالة التنكير في لفظ (ملائكة) في قوله ﷺ: « ملائكة بالليل وملائكة بالنهار» ؟

.....

س٥: اذكر حديثاً يبيّن فضل صلاة الفجر، وآخر يبيّن فضل صلاة العصر:

.....

.....

.....

س٦: علام يدل قسم الله ﷻ بالفجر والعصر في كتاب الله عز وجل؟

.....

س٧: ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (✗) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

أ- الأوقات والأزمان مهما اختلفت ففضلها واحد ( )

ب- من رحمة الله بنا أن جعل الملائكة تجتمع بنا في صلاتي العصر والفجر ( )

ج- الحكمة من سؤال الله للملائكة وهو أعلم بهم؛ إظهار شهادتهم لبني آدم بالخير ( )

د- في الحديث إثبات صفة العلو لله تبارك وتعالى ( )

الحديث الثاني: فضل الدعاء عند سماع الأذان

تمهيد:

إذا كان ترديد المسلم وراء المؤذن أحد الطاعات التي يتقرب بها العبد إلى ربه، وله فضل عظيم يعود على من يردد خلف المؤذن ، فإن دعاء المسلم بعد الأذان لا يرد كما ورد في حديث رسول الله ﷺ قال: « لا يرد الدعاء بين الأذان و الإقامة » [1] وهو من الطاعات التي سنّها رسول الله ﷺ بحيث يمكن للشخص أن يدعو بما شاء لا سيما ما ورد فيه نص صحيح عن سيد الخلق ﷺ، سواء كان طاهراً أو غير طاهر أو كبيراً أو صغيراً، والحديث الآتي يبيّن لنا نوعاً من الأدعية التي شرعها رسول الله ﷺ بعد النداء للصلاة، والتي رُتِّب عليها الفضل العظيم :

نص الحديث الشريف:

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: « من قال حين يسمع النداء اللهم ربَّ هذه الدعوةِ التامةِ والصلاةِ القائمةِ آتِ محمدًا الوسيلةَ والفضيلةَ وابعثه مَقامًا محمودًا الذي وعدته؛ حَلَّت له شفاعتي يوْم الْقيامَة » [2].

ترجمة الصحابي:

- **اسمه ونسبه ونسبته:** هو الصحابي الجليل جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام [3] الأنصاري.
- **كنيته:** الأصح أبو عبد الله .

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه – كتاب الصَّلاة – باب ما جاء في الدعاء بين الأذان والإقامة – حديث رقم (٥٢١)، وصححه الألباني في إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (١/ ٢٦٢)

(٢) أخرجه البخاري – كتاب الأذان – باب الدعاء عند النداء – حديث رقم (٥٨٩)

(٣) الحرامي: بفتح الحاء والراء المهملتين في آخرها ميم، هذه النسبة إلى الجد الأعلى وهو حرام الأنصاري، ذكر أبو كامل البصيري موسى بن إبراهيم الحرامي قال: هو من ولد حرام جد جابر بن عبد الله رضي الله عنه – [الأنساب للسمعاني (٢/ ١٩٣)]

- **مشاهده:** شهد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بيعة العقبة الثانية مع أبيه، وقيل لم يشهد بدراً وأُحداً، منعه أبوه بسبب أنه كان يخلِّفه على إخوته، وقد شَهِد المشاهد مع رسول الله ﷺ الخندق وبيعة الرضوان وما بعدها، وبلغ عدد ما شَهِدَه مع رسول الله ﷺ ثمان عشرة غزوة، وقيل: تسع عشرة غزوة.
- **مناقبه وفضائله:**

-كان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ معروفاً بالعلم بين صحابة النبي ﷺ.

-وكان لجابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حلقة في المسجد - يعني النبوي - يؤخذ عنه العلم، وكان مفتي المدينة في زمانه.

- وورد أن النبي ﷺ كان اشترى منه بعيراً واشترط عليه جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن يركبه إلى المدينة فقبل منه ﷺ واستغفر له ٢٥ مرة .

- **مروياته:** بلغ عدد مروياته عن رسول الله ﷺ ألف حديث وخمسمائة وأربعون (١٥٤٠) حديثاً.
- **وفاته:** توفي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سنة ثمان وسبعين ٧٨ هـ، وهو ابن أربع وتسعين سنة ، وقيل أنه كان آخر الصحابة بالمدينة موتاً [١].

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٤٣٤)، والاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ٦٥)، تذكرة الحفاظ (١/ ٤٣)، تهذيب التهذيب (٢/ ٣٧)

معاني المفردات:

اللفظ	شرحه[1]
النداء	الأذان
الدعوة التامة	كلمة التوحيد
الصلاة القائمة	أي الصلاة التي يُدعى للقيام إليها والقيام بها
الوسيلة	فسرها النبي ﷺ في الحديث الآخر حيث قال: « ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو» [2]
الفضيلة	المرتبة الزائدة على سائر الخلائق
ابعثه مقاماً محموداً	أي: أعطه واجزه مقاماً يحمده الخلائق عليه يوم القيامة، والمقام المحمود هو الشفاعة العظمى عند أكثر العلماء

المعنى الإجمالي للحديث :

يرغبنا رسول الله ﷺ بدعاء عظيم من لازمه كان سبباً في نجاته من النار ودخوله الجنة، و هو الدعاء بعد الأذان وهو الدعاء الذي فيه الدعوة بتمام دعوة التوحيد والصلاة التي يُدعى للقيام إليها و القيام بها أن أعط محمداً عليه الصلاة والسلام المنزلة الرفيعة في الجنة والزائدة على كل الخلائق، وأجزه مقاماً يحمده الخلائق عليه وهو الشفاعة العظمى.

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري – كتاب الأذان – الدعاء عند النداء – (٢/ ٩٥)، و انظر إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني – كتاب الأذان – باب الدعاء عند النداء (٢/ ٩)

(٢) رواه مسلم

شرح الحديث الشريف:

الدعاء بعد الأذان:

قوله ﷺ: « من قال حين يسمع النداء » أي الأذان، والتقدير: من قال حين يسمع نداء المؤذن، والمراد من النداء تمامه و أن الحين محمول على ما بعد الفراغ، وهذا ما يؤيده حديث عبد اللّه بن عمرو بن العاص عند مسلم [1] بلفظ « قولوا مثل ما يقول، ثم صلوا علي، ثم سلوا اللّه لي الوسيلة ».

حكم هذا الدعاء بعد الأذان :

١ – استدل الطحاوي بالحديث على عدم وجوب الدعاء لظاهر إيراده، وهو قول الجمهور.

٢ – لكن لفظ الأمر في رواية مسلم قد يتمسك به من يدعي الوجوب، وبه قال الحنفية وابن وهب من المالكية.

السبب في كون دعوة التوحيد الدعوة التامة:

قوله ﷺ: « اللهم »: أي يا الله، والميم عوض عن ياء النداء فلذلك لا يجتمعان.

وقوله ﷺ « رب هذه الدعوة التامة » بفتْح الدال، والمراد بها دعوة التوحيد كقوله تعالى: ﴿لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۖ﴾ [2] وقيل لدعوة التوحيد «تامة».

١ – الشرك نقص في الاعتقاد.

٢ –أو التامة أي التي لا يدخلها تغيير ولا تبديل، بل هي باقية إلى يوم النشور.

٣ –أو لأنها هي التي تستحق صفة التمام وما سواها فمعرض للفساد.

٤ –وقال ابن التين: وصفت بالتامة لأن فيها أتم القول وهو «لا إله إلا اللّه».

والراجح أن كل ما ذكر صحيح.

---

(١) يشير إلى صيغة الأمر الواردة في رواية مسلم: عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: « إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا علي فإنه من صلى علي صلاةً صلى الله عليه بها عشراً، ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة» أخرجه مسلم – كتاب الصلاة – إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن – حديث رقم (٣٨٤)

(٢) سورة الرعد: ١٤

« والصلاة القائمة » المراد بالصلاة المعهودة المدعو إليها حينئذٍ، والقائمة هي الدائمة التي لا تغيرها ملةٌ ولا تنسخها شريعة، وأنها قائمة دائمة ما دامت السماوات والأرض.

وقوله ﷺ: « وابعثه مقاماً محموداً » أي أعطه واجزه مقاماً يحمده الخلائق عليه يوم القيامة، والمقام المحمود هو الشفاعة العظمى عند أكثر العلماء أي يحمد القائم فيه، وهو مطلق في كل ما يجلب الحمد من أنواع الكرامات، ونُصِبَ على الظرفية، أي ابعثه يوم القيامة فأقمه مقاماً محموداً، وقال الطيبي: إنما نكره لأنه أفخم وأجزل، كأنه قيل: مقاماً أي مقاماً محموداً بكل لسان.

اختلاف العلماء في معنى المقام المحمود:

قال ابن الجوزي: أن المراد بالمقام المحمود :

١ – الشفاعة وهو قول الأكثر .

٢ – وقيل: إجلاسه على العرش.

٣ – وقيل على الكرسي، وحكى كلّاً من القولين عن جماعة.

التوفيق بين الأقوال:

ولا تَنافي بين هذه الأقوال لاحتمال:

١-أن يكون الإجلاس علامة الإذن في الشفاعة.

٢-أن يكون المراد بالمقام المحمود الشفاعة كما هو مشهور، وأن يكون الإجلاس هي المنزلة الـمُعبَّر عنها بالوسيلة أو الفضيلة [١].

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري – كتاب الأذان – الدعاء عند النداء

وقوله ﷺ: « الذي وعدته »: أي في قوله سبحانه: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾[1]، وقد فُضِّل النبي ﷺ على الخلائق حيث خصَّه الله بما لم يُعطِ أحداً غيره وهو المقام المحمود، وهو الشفاعة الكبرى يوم القيامة فإن الناس يوم القيامة يجدون شدةً عظيمةً في أرض المحشر، فإذا طال بهم المقام سألوا آدم أبا البشر أن يشفع لهم عند الله تعالى للفصل بين العباد وإراحتهم مما هم فيه، فيعتذر ويحيلهم إلى نوح عليه السلام، فيعتذر ويحيلهم إلى إبراهيم عليه السلام فيعتذر ويحيلهم إلى موسى عليه السلام، فيعتذر ويحيلهم إلى عيسى عليه السلام، فيعتذر ويحيلهم إلى النبي ﷺ، فإذا جاؤوه قال: « أنا لها أنا لها »، فيقوم فيسجد تحت العرش ويثني على الله ويحمده حتى يقال له: يا محمد ارفع رأسك وسل تعطه واشفع تشفع [2].

ثم قال ﷺ: « حَلَّت له » أي استحقت ووجبت أو نزلت عليه، يقال حل يحل بالضم إذا نزل، واللام بمعنى على، ويؤيده رواية مسلم: «حَلَّت عليه»، ووقع عند الطحاوي حديث ابن مسعود: « وجبت له » ولا يجوز أن يكون حلت من الحل؛ لأنها لم تكن قبل ذلك محرمة.

من شفاعات النبي ﷺ:

قوله: « شفاعتي » استشكل بعضهم جعل الشفاعة ثواباً لقائل هذا الدعاء مع ما ثبت من أن الشفاعة للمذنبين، وأُجيب بأن له ﷺ شفاعات أخرى: كإدخال الجنة بغير حساب، وكرفع الدرجات فيعطى كل أحدٍ ما يناسبه، وقال المهلب: في الحديث الحض على الدعاء في أوقات الصلوات لأنه حال رجاء الإجابة [3].

(١) الإسراء: ٧٩
(٢) أخرجه مسلم – كتاب الإيمان – يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة –حديث رقم (٢٨٦)
(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري – كتاب الأذان – الدعاء عند النداء (٢/ ٩٥)

ما يستفاد من الحديث:

١- الحث على المحافظة على هذا الدعاء عقب الأذان.

٢- أن دعوة التوحيد هي الدعوة التامة التي تخلو من النقص.

٣- الشفاعة العظمى هي تخليص الناس من هول الموقف.

٤- أن النبي ﷺ أُعطي من الخصائص ما لم يعطه أحد من الأنبياء .

٥- أن الدعاء بين الأذان والإقامة لا يرد.

التقويم

س١: صل الكلمات الآتية بما يناسبها من معاني بوضع الرقم المناسب:

الرقم	الكلمة		المعنى
١	النداء		الشفاعة
٢	الدعوة التامة		أي الصلاة التي يُدعى للقيام إليها والقيام بها
٣	الصلاة القائمة		كلمة التوحيد
٤	مقاماً محموداً		الأذان

س٢: بيّن المعنى الإجمالي للحديث بما لا يزيد عن أربعة سطور:

.....

.....

.....

س٣: اكتب قول العلماء في حكم هذا الدعاء بعد الأذان:

.....

.....

س٤: فسّر معنى الوسيلة بما جاء في السنة:

.....

س٥: اذكر الخلاف في معنى المقام المحمود مع بيان الراجح من الأقوال:

.....

.....

س٦: عدّد أربعاً مما يستفاد من الحديث الشريف:

أ- .....

ب- .....

ج- .....

د- .....

س٧: دوِّن بعض شفاعات النبي ﷺ من خلال رجوعك إلى كتب العقيدة كالعقيدة الطحاوية والعقيدة الواسطية:

.....

.....

.....

الحديث الثالث: لا حسد إلا في اثنتين

تمهيد :

جاءت النصوص الشرعية في الكتاب والسنة في ذم الحسد، وجاء ما يدل على أنه يأكل الحسنات، وأنه داء من أدواء القلب، ويحتاج إلى علاج، وأن القلب السليم بريء من الحسد المذموم الذي نهى الشارع عنه، وفي الحديث الآتي يبين لنا النبي -عليه الصلاة والسلام- النوع الثاني من أنواع الحسد وهو الحسد الممدوح؛ الذي فيه الخير وهو ما يعرف بالغبطة وحدده في مسألتين: « لا حسد إلا في اثنتين » وهما العلم بالكتاب والسنة، والإنفاق في وجوه الخير، فالحسد المعنيّ هنا ليس هو الحسد المذموم إنما هو الغبطة المحمودة كما سيأتي بيان ذلك في شرح الحديث الشريف:

نص الحديث الشريف:

عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال: النبي ﷺ: «لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله مالاً فسُلِّط على هلكته في الحق ورجل آتاه الله الحكمة فهو يَقْضي بها ويُعلّمها » [1]

ترجمة الصحابي :

- **اسمه ونسبه ونسبته**: هو الصحابي الجليل: عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي.
- **كنيته**: أبو عبد الرحمن.
- **إسلامه** :

كان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من السابقين للإسلام قيل أنه كان سادس ستة في الإسلام ، وذُكر في سبب إسلامه أنه كان يرعى غنماً لعقبة بن أبي معيط، فمر به رسول الله ﷺ وأخذ شاةً حائلاً [2] من تلك الغنم فدرَّت عليه لبناً غزيراً، فعندما رأى ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذلك أسلم و قال علمني من هذا يا رسول الله، قال له النبي ﷺ: إنك غلام معلم.

(١) أخرجه البخاري - كتاب العلم - باب الاغتباط في العلم و الحكمة - حديث رقم (٧٣)
(٢) أي لم يصبها الفحل بمعنى أنها لم تحمل من قبل

- **مشاهده ومناقبه وفضائله :**

– شهد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بدراً والحديبية وهاجر الهجرتين جميعاً كما هاجر من مكة إلى المدينة، فصلى القبلتين.

– وكان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يعرف في الصحابة بصاحب السواد والسواك، وقال ﷺ « استقرئوا القرآن من أربعة »، فبدأ بعبد الله بن مسعود.

– أرسله عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى الكوفة يعلِّم أهلها أمور دينهم، وأمّره عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عليها، وقال له النبي ﷺ: « إنك لغلام معلم ».

- **وصفه** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

كان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نحيف الجسم دقيق الساق، لكن الرجال لم يكونوا يوماً يوزنوا بأجسادهم وهيئاتهم بل بما لهم من صفات الخير والرجولة، فها هو رسول الله ﷺ يأمر عبد الله بن مسعود أن يصعد شجرة فيأتيه بشيء منها، فنظر الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إلى حَموشة ساقيه [1] فضحكوا، فقال النبي ﷺ «ما يضحككم؟ لَرِجلا عبد الله في الميزان أثقل من أُحد » وميزان التفاضل عند الله لا بالحسب ولا بالنسب وإنما بتقوى اللّه تعالى، قال تعالى: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾ [2].

- **مروياته**: بلغ عدد مروياته عن رسول اللّه ﷺ ثمانمائة وثمانية وأربعون (٨٤٨) حديثاً [3].

- **وفاته**: توفي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سنة اثنتين وثلاثين (٣٢ هـ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأرضاه بالمدينة [4].

(١) أحمش السَّاقين : أي دقيقها، النهاية في غريب الأثر (١ / ١٠٤٧)
(٢) سورة الحجرات: ١٣
(٣) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١/ ٤٣٠)
(٤) الاستيعاب (١/ ٣٠٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٢٣٣) تهذيب التهذيب (٦/ ٢٤) وسير أعلام النبلاء (١/ ٤٦١)

معاني المفردات :

اللفظ	شرحه [1]
لا حسد	لا لنفي الجنس، وحسد اسمه مبني على الفتح، وخبره محذوف أي: لا حسد جائز، أو صالح.
فسلطه على هلكته في الحق	أي أنفقه في وجوه البر التي يحبها الله ويرضاها .
الحكمة	معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم [2].

المعنى الإجمالي للحديث:

يخبر النبي ﷺ أن الحسد ينبغي أن لا يكون إلا في أمرين اثنين، ويقصد بالحسد هنا (الغبطة) فأول هذه الأمور رجل أعطاه الله الأموال فكان ينفقها ويصرفها في طاعة الله وفي وجوه الخير، ورجل وهبه الله العلم بالكتاب والسنة، فكان يحكم بهذا العلم بين المتخاصمين، ويفتي بما أعطاه الله من علم، ويعلّم الآخرين ما علّمه الله فلم يكن كاتماً لعلمه، فبيّن النبي ﷺ أن هذا أولى ما يَغبِط به المسلم أخاه المسلم.

شرح الحديث الشريف:

المقصود بالحسد في الحديث:

« لا حسد »: معنى الحسد في الأصل هو تمني زوال النعمة عن المحسود، سواء تمناها لنفسه أم لا، لكن المراد بالحسد هنا الغبطة التي هي تمني مثل ما للغير من نعمة من غير أن تزول عنه.

وذلك لأن الحسد الحقيقي لا يمكن أن يكون جائزاً في أي حال من الأحوال، وإنما عبّر عن الغبطة بالحسد لمشابهتها له في الصورة بجامع أن كل منهما فيه طلب من القلب، وفيه تمني ما عند الغير .

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢/ ٥٧)
(٢) لسان العرب – مادة حكم – (١٢/ ١٤٠)

وليس المراد بالنفي حقيقته وإلا لزم الخلف؛ لأن الناس حسدوا في غير هاتين الخصلتين وغبطوا سواهما، فليس هو خبراً وإنما المراد به الحكم، فكأنه قال: هما آكد القربات التي يغبط بها، وليس المراد نفي أصل الغبطة مما سواهما، وإنما المعنى لا غبطة كاملة إلا الغبطة بهاتين الخصلتين.

الغبطة الكاملة ينبغي أن تكون في خصلتين:

فيقول عليه الصلاة والسلام: « لا حسد إلا في اثنتين » يعني لا غبطة ولا أحد يُغبط على ما أعطاه الله سبحانه وتعالى من مال وغيره إلا في اثنتين فقط:

الأولى: « رجل آتاه الله مالاً فسُلِّط على هلكته في الحقِّ »، أي أعطاه الله مالاً فصار لا يبذله إلا فيما يرضي الله، لأن أرباب الأموال منهم من ينفق أمواله في سبيل الله وفي أعمال البر، كإعانة فقير، وبناء مساجد ومدارس، وطبع كتب، وإعانة على الجهاد، وما أشبه ذلك، فهذا سُلِّط على هلكته في الحق، وعبّر بلفظ التسليط لدلالته على قهر النفس المجبولة على الشح، واستخدم لفظ الإهلاك ليدل على أنه لا يبقى من ماله شيئاً، وكمّله بقوله : « في الحقِّ »: أي في الطاعات ليزيل عنه إيهام الإسراف المذموم .

ومنهم من يسلط المال وينفقه على هلكته في اللذائذ المحرمة والعياذ بالله، فيُتلف ماله فيما يغضب الرب ﷻ، فمن أنفق المال الذي وهبه الله إليه على أهله في الحق فمثِل هذا يغبط.

نشاط صفي

حدد بعض أوجه الصرف المحرمة والتي تدخل ضمن إتلاف المال

وفي قوله ﷺ: « آتاه الله مالاً » التنبيه على أن المال من عند الله يهبه لمن يشاء ويمنعه عمن يشاء، فمن أعطاه الله شيئاً منه فليشكر الله وليؤد حقه فيه، ولا يستعن بنعمة الله تعالى على معصيته، ومن قَدَرَ عليه رزقه فليصبر وليحتسب وليطرق أبواب الرزق التي أحلها الله لعباده، ولا يحمله فقره إلى طلب المال من حيث حرم الله تعالى، ونكّر لفظ المال فقال « مالاً » ليشمل القليل والكثير.

والثانية: « ورجلٌ آتاه الله الحكمة » يعني العلم، كما قال الله تعالى: ﴿ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ﴾ [1] والحكمة إذا اقترنت مع القرآن فالمراد بها السنة، وإذا تفردت شملت ما جاء في الكتاب والسنة.

قوله ﷺ: « فهو يقضي بها ويعلمها » أي يقضي بها في نفسه وفي أهله، وفي من تحاكم عنده، ويعلّمها الناس أيضاً، فلا يقتصر على أن يأتيه الناس، فهذا لا شك أنه مغبوط على ما آتاه الله ﷻ من الحكمة.

فهاتان الخصلتان مما يستحق أن يغبط العبد بشأنهما:

الأول: ينفع الخلق بماله ويدفع حاجاتهم، وينفق في المشاريع الخيرية، فيعم نفعها، ويعظُم وقعها.

والثاني: ينفع الناس بعلمه، وينشر بينهم الدين والعلم الذي يهتدي به العباد في جميع أمورهم، من عبادات ومعاملات وغيرها [2].

وهنا تنبيه: في قوله ﷺ « ورجل آتاه الله الحكمة » يدل على أن العلم نور من الله تعالى يهبه لمن يشاء ممن هو أهل له، لأن العلم إنما يُنال بطلبه وتحصيله والجد في حفظه وفهمه ومذاكرته وتبليغه، مع صدق الالتجاء إلى الله تعالى وسؤاله كما قال ﷻ: ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴾ [3] وفي الحديث « إنما العلم بالتعلم » [4].

---

(١) سورة النساء: ١١٣

(٢) بهجة قلوب الأبراء و قرة عيون الأخيار للسعدي، ص٢٠٤ و انظر عمدة القاري شرح صحيح البخاري - باب الاغتباط في العلم - (٢/ ٥٧) و شرح القسطلاني، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري - (١/ ١٧٢)

(٣) سورة طه: ١١٤

(٤) صحيح الجامع الصغير (١/ ١٤٦) - ج (٤/ ٢٣٢)

وفي هاتين الخصلتين إثبات لأصل من أصول أهل السنة والجماعة، وهو أن أفعال العباد منسوبة إليهم، فالأول نُسِبَ إليه القيام بالإنفاق، والثاني نُسب إليه القضاء بالحكمة التي أوتيها، فهي فعل له، فدل على أن أفعال العباد منسوبة إليهم ويثابون على حسنها، ويعاقبون على سيئها، لا كما تقوله الجبرية: إن العبد لا فعل له، وهو مجبور على أفعاله كلها، وأفعاله هي أفعال الله.

أقسام الناس في الحكمة:

١- قسم أعطاه الله الحكمة فبخل بها حتى على نفسه، لم ينتفع بها في نفسه، ولم يعمل بطاعة الله، ولم ينته عن معصية الله، فهذا خاسر والعياذ بالله، وهذا يشبه اليهود الذين علموا الحق واستكبروا عنه.

٢- وقسم آخر أعطاه الله الحكمة فعَمِلَ بها في نفسه، لكن لم ينفع بها عباد الله، وهذا خيرٌ من الذي قبله، لكن فعله ناقص.

٣- وقسم آخر أعطاه الله الحكمة فقضى بها وعمل بها في نفسه وعلّمها الناس، فهذا خير الأقسام.

٤- وقسم رابع لم يؤت الحكمة إطلاقاً فهو جاهل، وهذا حُرم خيراً كثيراً، لكنه أحسن حالاً ممن أوتي الحكمة ولم يعمل بها؛ لأن هذا يُرجى إذا علم أن يتعلّم ويعمل، بخلاف الذي أعطاه الله العلم، وكان عمله وبالاً عليه والعياذ بالله نسأل الله تعالى أن يرزقنا وإياكم الحكمة والعلم النافع والعمل الصالح [١].

الفرق بين الحسد والغبطة:

قال ابن منظور: (الغبطة أن يرى المغبوط في حالٍ حسنة، فيتمنى لنفسه مثل تلك الحال الحسنة من غير أن يتمنى زوالها عنه، وإذا سأل الله مثلها فقد انتهى إلى ما أمره به ورضيه له، وأما الحسد فهو أن يشتهي أن يكون له ما للمحسود، وأن يزول عنه ما هو فيه) [٢].

(١) شرح رياض الصالحين لابن عثيمين - باب الكرم و الجود و الإنفاق في وجوه الخير - (٣/ ٤٠٤)
(٢) لسان العرب لابن منظور - مادة غبط (٧/ ٣٥٩)

عصف ذهني

ما أوجه الاتفاق بين الغبطة والحسد ؟

حكم الحسد :

الحسد محرم، ودليل تحريم الحسد الكتاب والسنة والإجماع فالكتاب قوله تعالى: ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [1] وقوله تعالى : ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ [2]، أما السنة فقد قال عليه الصلاة والسلام: « لا تحاسدوا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله إخوانا » [3]، وأجمعت الأمة على تحريمه .

حكم الغبطة :

فإن كانت من أمور الدنيا كانت مباحة، وإن كانت في طاعة فهي مستحبة [4].

ما يستفاد من الحديث الشريف:

١ – أهمية تعلم العلم الشرعي وتعليمه ابتغاء وجه الله تعالى، فلفضله استحق أن يُغبط صاحبه عليه.

٢ – مكانة الإنفاق من الكسب الطيب، كبناء المساجد والمدارس وطباعة كتب العلم، ونحو ذلك من وجوه الخير.

٣ – أن الدنيا مهما عظمت فليست مما يستحق أن يغبط عليها.

٤ – العلم الذي ينفع صاحبه هو ما عمل به وعلّمه غيره، أما من عَلِمَ ولم يعمل فإن علمه وبال عليه والعياذ بالله.

٥ – المال الذي ينفع صاحبه هو الذي يكتسبه من حِلّه وينفقه في محله كالنفقة على النفس والأهل بالمعروف وإخراج الزكاة الواجبة والصدقة على الفقراء ونحو ذلك.

٦ – أن أهل العلم والإيمان يُغبطون على ما هم فيه من إيمان.

---

(١) سورة الفلق: ٥

(٢) سورة النساء: ٥٤

(٣) أخرجه مسلم – كتاب البر والصلة والآداب – لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا – حديث رقم (٤٦٤٢)

(٤) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لعلي القاري– كتاب فضائل القرآن– (٥/ ١١٤)

التقويم

س١: أكمل الجمل الآتية بما يناسبها من كلمات :

أ- لا حسد إلا في اثنتين وهما:

- .....

- .....

ب- يُكنّى الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بـ .....

ج- من فضائل عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه .....

د- الناس في الحكمة ينقسمون إلى أقسام، فخير الناس هو: .....

وشر الناس هو .....

هـ- حكم الحسد في الشريعة هو ..... في الكتاب والسنة والإجماع .

س٢: فرّق بين الحسد والغبطة مبيناً معنى كل منهما:

.....

.....

س٣: بيّن حقيقة النفي في قوله ﷺ: « لا حسد » .

.....

س٤: اشرح قول رسول الله ﷺ: « رجل آتاه الله مالاً فسلط على هلكته في الحق ».

.....

.....

س٥: ما دلالة لفظ الإهلاك والتسليط في الحديث الشريف ؟

.....

س٦: المال مال الله يهبه لمن يشاء، استنبط من الحديث ما يدل على ذلك:

.....

.....

س٧: ارجع إلى مكتبة مدرستك، واكتب بحثاً عن مضار الحسد وخطورته على الفرد والمجتمع، مسترشداً بمعلم المادة وأمين المكتبة.

الحديث الرابع: الذكر والعمل

تمهيد:

إن ذكر الله تعالى نعمة كبرى ومنحة عُظمى، به تُستَجْلَب النعم، وهو قوت القلوب وقرة العيون وسرور النفوس، فما أشد حاجة العباد إليه، لا يستغني عنه المسلم بحال من الأحوال كما علّمنا السيد المختار عليه الصلاة والسلام، ونحن في هذا الحديث العظيم نعيش مع حوار عائلي لأسرة النبي ﷺ حول مشكلة اشتكت منها ابنته فاطمة وزوجها علي رضي الله عنهما، وهي ما تلقى رضي الله عنها من أثر الرحى، وطلبها لخادم يقوم بذلك العبء، فكان الإرشاد النبوي في نص الحديث الآتي:

نص الحديث الشريف:

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أن فاطمة اشتكت ما تلقى من الرّحى في يدها، وأتى النبي ﷺ سَبْيٌ، فانطلقت، فلم تجده ولقيت عائشة، فأخبرتها فلما جاء النبي ﷺ، أخبرته عائشة بمجيء فاطمة إليها، فجاء النبي ﷺ إلينا، وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبنا نقوم فقال النبي ﷺ: « على مكانكما » فقعد بيننا حتى وجدت برد قدمه على صدري، ثم قال: « ألا أعلمكما خيراً مما سألتما، إذا أخذتما مضاجعكما، أن تكبرا الله أربعاً وثلاثين، وتسبحاه ثلاثاً وثلاثين، وتحمداه ثلاثاً وثلاثين، فهو خيرٌ لكما من خادم » [1].

ترجمة الصحابي الجليل:

- **اسمه ونسبه ونسبته:** علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله ﷺ.

(١) أخرجه البخاري – كتاب النفقات – باب عمل المرأة في بيت زوجها – حديث رقم (٥٠٤٦) وكتاب فضائل الصحابة –حديث رقم (٣٥٠٢). وأخرجه مسلم – كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار – حديث رقم (٤٩٠٦)

- **كنيته:** أبو الحسن، وهو صهر النبي ﷺ على ابنته فاطمة سيدة نساء العالمين، وأبو السبطين.
- **مولده:** ولد قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح، وتربي في حِجر النبي ﷺ ولم يفارقه.
- **اسم أمه:** فاطمة بنت أسد بن هاشم.
- **من فضائله:** أول الناس إسلاماً في قول كثير من أهل العلم، وكان قد اشتهر بالفروسية والشجاعة والإقدام وكان أحد الستة الذين لهم الشورى و نص عليهم عمر رضي الله عنه، وأول خليفة من بني هاشم.
- **مشاهده:** هاجر إلى المدينة، وشهد بدراً، وأُحداً، والخندق، وبيعة الرضوان، وجميع المشاهد مع رسول اللّه ﷺ إلا تبوك، فإن رسول اللّه ﷺ خلّفه على أهله، وله في الجميع بلاء عظيم وأثر حسن، وأعطاه رسول اللّه ﷺ اللواء في مواطن كثيرة بيده، منها يوم بدر.
- **وفاته:** في فجر يوم الجمعة ١٧ رمضان سنة ٤٠هـ شد شبيب وابن ملجم على أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب رضي الله عنه أثناء خروجه لصلاة الفجر، فطاش سيف شبيب وأصاب سيف ابن ملجم رأس علي بن أبي طالب رضي الله عنه فسال دمه الطاهر الشريف من قرنه حتى ابتلت لحيته[1].

(١) انظر أُسْد الغابة ط العلمية (٤/ ٨٧)، و الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٤٦٤) - بتصرف

معاني المفردات:

اللفظ	شرحه
الرحى	الأداة التي يطحن بها وهي حجران مستديران يوضع أحدهما على الآخر ويدار الأعلى على قطب [١].
سبي	السبي: النهب، وأخذ الناس عبيداً وإماءً، و هو ما يقع من نساء و رجال المحاربين في الأسر [٢].
مضاجعكما	الضجعة بالكسر: من الاضطجاع، وهو النوم [٣] والمضجع هو مكان النوم كالفراش ونحوه.

المعنى الإجمالي للحديث:

يظهر في هذا الحديث ما اشتكت منه فاطمة بنت النبي محمد ﷺ من قسوة العمل التي تكابده، والأثر الذي تركته هذه الرحى على يدها، وكانت تعلم أن النبي ﷺ قد تحصل على سبايا من المشركين فذهبت تبحث عنه؛ لتسأله خادمةً من هذه السبايا لكنها لم تجده ووجدت السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها فسألتها، فلما قدم النبي ﷺ أخبرته بما اشتكت به ابنته فاطمة، فما كان من النبي ﷺ إلا أن قدم بيت علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكانوا قد اضطجعوا للنوم، فاستأذنهم النبي ﷺ، فأذنوا له وأرادوا أن يتهيأوا لرسول الله ﷺ فقال عليه الصلاة والسلام ابقوا مكانكما لا تتحركا، وكان من رحمته عليه الصلاة والسلام، ومن حنان أبوته أن شاركهم المكان، ليكون الإرشاد النبوي أوقع في النفس، ثم قال عليه الصلاة والسلام ألا أخبركما ما هو أعظم من الخادمة، إذا أويتما إلى فراشكما فعليكما أن تكبّرا الله أربعاً وثلاثين، وتسبحاه ثلاث وثلاثين، وتحمداه ثلاث وثلاثين، فهذا خير لكما من خادمة.

(١) المعجم الوسيط – مادة رحى (١/ ٣٣٥)
(٢) النهاية في غريب الحديث و الأثر مادة – سبي (٢/ ٣٤٠)
(٣) النهاية في غريب الحديث و الأثر (٣/ ٧٤)

شرح الحديث الشريف:

قول علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « أن فاطمة، اشتكت ما تَلْقَى من الرّحى في يَدِها »: أي من المشقة من أثر إدارة الرحى أثناء الطحن.

« وأتى النبي ﷺ سَبْيٌ »: أي رقيق.

« فانطلقت، فلم تَجِدْهُ ولَقِيَت عائشة » أي أتت فاطمة النبي ﷺ تطلب الرقيق، فما رأت النبي ﷺ في منزله وإنما رأت عائشة زوجه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

« فأخبرتها »: أي أخبرت فاطمةُ عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا السبب في مجيئها وبحثها عن أبيها عليه الصلاة والسلام، وهو إتيانها لطلب الرقيق لخدمتها.

موقف النبي ﷺ من طلب ابنته فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:

قول علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « فلما جاء النبي ﷺ، أخبرته عائشة بِمَجيءِ فاطمة إليها » أي لطلب الرقيق.

« فجاء النبي ﷺ إلينا، وقد أخذنا مَضاجِعنا » أي أتانا النبي ﷺ حال كوننا مضطجعين على الفراش متهيئين للنوم .

وفي رواية: « فأتانا وقد دخلنا فراشنا فلما استأذن علينا .... » [1] .

« فذهبنا نقوم فقال النبي ﷺ: « على مكانكما » »: أي شرعنا وأردنا لنقوم له، فقال: اثبتا على ما أنتما عليه من الاضطجاع والزما مكانكما.

قوله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « فقعد بيننا حتى وجدتُ بَرْدَ قَدَمِه » أي شاركنا في الجلوس على فراشنا حتى شعرت ببرودة قدميه، وهنا تظهر العاطفة والحميمية عندما نتخيل تلك الجلسة، وأي كلام سيقال من النبي ﷺ بعدها سيجد طريقه لا محالة إلى أعماق القلب والشعور والفكر ليرسخ، ومن هنا كان صدى النصيحة النبوية يتردد كل يوم في حياة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حتى في أشد الأوقات، وهو يوم صفين، كما جاء في رواية مسلم: قال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ما تركته منذ سمعته من النبي ﷺ، قيل له: ولا ليلة صفين؟ قال: ولا ليلة صفين، وقد عد العلماء هذا الحديث من مناقب فاطمة وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كما ذكرنا سابقاً.

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري – كتاب الدعوات – التسبيح عند النوم – حديث رقم (٩٤٤٧)

نشاط صفي

ارجع إلى مكتبة المعهد و اقرأ في كتاب فتح الباري ح ٦٣١٨ و اكتب بحثاً عن موقعة صفين فيما لا يتجاوز الخمسة أسطر

قوله ﷺ: « ألا أعلمكما خيراً مما سألْتُما »: قال القاري: يحتمل أنه نزل رضاه أي (علي رضي الله عنه) منزلة السؤال أو لكون حاجة النساء حاجة الرجال أي طلبتما من الرقيق.

تعلم تعاوني

ناقش متعلميك في المسائل التالية :

- دور المرأة المسلمة في بيتها .
- حكم استقدام الخدم وأثر ذلك على الأسرة المسلمة ؟

وقد اختلف العلماء في معنى الخيرية في الحديث:

١- **فقال القاضي عياض** رحمه الله: ظاهره أنه أراد أن يعلمهما أن عمل الآخرة أفضل من أمور الدنيا على كل حال، وإنما اقتصر على ذلك لما لم يمكنه إعطاء الخادم، ثم علمهما إذ فاتهما ما طلباه ذكراً يحصل لهما أجراً أفضل مما سألاه.

٢- **وقال القرطبي** رحمه الله: إنما أحالهما على الذكر ليكون عوضاً عن الدعاء عند الحاجة، أو لكونه أحب لابنته ما أحب لنفسه من إيثار الفقر وتحمل شدته، بالصبر عليه تعظيماً لأجرها.

٣- **وقال العيني** رحمه الله: قد يراد بالنسبة إلى ما طلبته بأن يحصل لها بسبب هذه الأذكار قوة تُقدِر على الخدمة أكثر مما يقدر الخادم عليه.

فأرشدهما إلى ما يعينهما فقال عليه الصلاة والسلام: « أن تكبّرا الله أربعاً وثلاثين، وتسبّحاه ثلاثاً وثلاثين، وتحمداه ثلاثاً وثلاثين » [١].

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري - كتاب الدعوات - التسبيح عند النوم -حديث رقم(٩٤٤٧)

معنى التكبير والتحميد والتسبيح:

فالتكبير يقتضي تفضيل الله سبحانه وتعالى على كل شيء مما توصف به الأشياء من أمور الكمالات، وعلى هذا؛ فعلمه أكبر من كل علم، وقدرته أكبر من كل قدرة، وهكذا سائر صفاته.

«والتسبيح والتحميد» يجمع النفي والإثبات؛ فالتسبيح تنزيه الله عن كل نقص وعيب، والحمد إثبات المحامد كلها لله المتضمنة لصفات الكمال، وذلك يتضمن التعظيم لله تعالى.

وفائدة التكرار ترسيخ هذه المفاهيم في نفس المؤمن، فلا ينام المؤمن إلا وهو موقن بعظمة الخالق منزه له مثبت له المحامد كلها التي تليق بجلاله [١].

« فهو »: أي ما ذكر من الذكر .

« خيرٌ لكما من خادم »: الخادم واحد الخدم و يقع على الذكر والأنثى .

ولنا وقفة عند أهمية ذكر الله، لما لذكرِ الله عز وجل من المنزلة الرفيعة والمكانة العالية فأجدر أن نتعرف على فضله وأنواعه، وفيما يلي بيان شيء من ذلك:

فضل الذكر:

١ – قال تعالى: ﴿ فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ ﴾[٢]، وقال جل في علاه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾[٣]، وقال تعالى: ﴿ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ ﴾[٤] أي: كثيراً. ففيه الأمر بالذكر بالكثرة لشدة حاجة العبد إليه، وعدم استغنائه عنه طرفة عين.

٢ – وعن أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: « مثل الذي يذكر ربه، والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت » [٥].

---

(١) انظر قاعدة حسنة في الباقيات الصالحات لابن تيمية (ص: ٢٥)
(٢) سورة البقرة:١٥٢
(٣) سورة الأحزاب:٤١
(٤) سورة الأحزاب:٣٥
(٥) أخرجه البخاري – كتاب الدعوات – باب فضل ذكر الله عز وجل– حديث رقم (٦٠٤٤)

٣- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: « يقول الله تبارك وتعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم، وإن تقرب إلي شبراً تقربت إليه ذراعاً، وإن تقرب إلي ذراعاً تقربت منه باعاً، وإذا أتاني يمشي أتيته هرولة » [١].

أنواع الذكر:

قال ابن القيم: والذكر أنواع:

الأول: ذكره بأسمائه وصفاته والثناء عليه بها.

الثاني: تسبيحه وتحميده وتكبيره وتهليله وتمجيده.

الثالث: ذكره بأحكامه وأوامره ونواهيه، وهو ذكر العالِم، بل والأنواع الثلاثة هي ذكرهم لربهم.

فامتثال العبد لطاعة ربه بأداء عبادة أو انتهاء عن معصية يكون بذكر الله، إذ لولا ذكره لربه ما أحب رضاءه بفعل طاعته وما خاف غضبه بترك نواهيه.

الرابع: ذكره بكلامه. قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴾[٢].

فذكره هنا كلامه الذي أنزله على رسوله، وقال تعالى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾[٣].

الخامس: ومن ذِكره سبحانه: دعاؤه واستغفاره والتضرع إليه، فهذه خمسة أنواع من الذكر [٤].

---

(١) أخرجه مسلم - كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار - باب الحث على ذكر الله تعالى- حديث رقم(٤٨٣٢)
(٢) سورة طه: ١٢٤
(٣) سورة الرعد: ٢٨
(٤) جلاء الأفهام لابن القيم الجوزية ١/ ٤٥١- بتصرف -

مما صح من أذكار النوم:

ونذكر هنا بعض ما صح من أحاديث تحث المسلم على ذكر الله قبل أن يأوي إلى فراشه، وهو مما ينفع المسلم في حياته، منها:

١ - النفث في الكفين بالمعوذات الثلاثة:

عن عائشة رضي الله عنها: « أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة: جمع كفيه ثم نفث[١] فيهما، فقرأ فيهما: قل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات »[٢].

٢ - قراءة آية الكرسي:

حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأتاني آتٍ فجعل يحثو من الطعام ... القصة، وقال في آخرها: « إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي، لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح ». فقال النبي ﷺ: « صَدَقَكَ وهو كَذوب، ذاك شيطان »[٣].

٣- قراءة آخر آيتين من سورة البقرة :

عن أبي مسعود رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: « من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه »[٤].

٤ - قول باسمك اللهم أموت وأحيا:

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: « كان النبي ﷺ إذا أراد أن ينام قال باسمك اللهم أموت وأحيا، وإذا استيقظ من منامه قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور »[٥].

---

(١) النفث: نفخ لطيف بلا ريق

(٢) أخرجه البخاري - كتاب فضائل القرآن - إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات - حديث رقم(٥٠١٧)

(٣) أخرجه البخاري - كتاب فضائل القرآن -باب فضل سورة البقرة حديث رقم (٥٠١٠)

(٤) أخرجه البخاري - كتاب فضائل القرآن - باب فضل سورة البقرة - حديث رقم (٥٠٠٩)، وأخرجه مسلم - كتاب صلاة المسافرين وقصرها - الآيتان من آخر سورة البقرة - حديث رقم (١٣٤١)

(٥) أخرجه البخاري - كتاب الدعوات - سيد الاستغفار اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت - حديث رقم(٥٩٦٥)

ما يستفاد من الحديث :

١- بيان ما كان عليه السلف الصالح من شظف العيش وقلة الشيء وشدة الحال.

٢- حمل الإنسان أهلَه على ما يحمّل نفسه من إيثار الآخرة على الدنيا إذا كانت له قدرة على ذلك.

٣- فيه بيان إظهار غاية التعطف، والشفقة على البنت والصهر .

٤- أن من واظب على هذا الذكر عند النوم لم يصبه إعياء وقيل لا يتضرر بكثرة العمل ولا يشق عليه ولو حصل له التعب .

٥- بيان فضل الذكر عموماً وأذكار ما قبل النوم خصوصاً.

التقويم

س١: ترجم لراوي الحديث من حيث :

أ- اسمه: .....

ب- لقبه: .....

ج- كنيته: .....

د- من فضائله: .....

هـ- سنة وفاته: .....

س٢: اشرح الحديث شرحاً إجمالياً بما لا يتجاوز الخمسة أسطر :

.....

.....

.....

س٣: ما دلالة جلوس النبي ﷺ بين فاطمة وعلي رضي الله عنهما على فراش واحد؟

.....

س٤: لم كانت فاطمة تبحث عن رسول الله ﷺ؟

.....

س٥: ما موقف النبي ﷺ من طلب ابنته فاطمة رضي الله عنها ؟

.....

س٦: اكتب المصطلح المناسب لكل مما يأتي :

أ- (.....) هو بيان أن الله في علمه وقدرته وسائر صفاته أكبر من كل شيء.

ب- (.....) تنزيه الله عن كل نقص وعيب .

ج- (.....) إثبات المحامد كلها لله المتضمنة لصفات الكمال .

د- (.....) حجران مستديران يوضع أحدهما على الآخر ويدار الأعلى على قطب.

س٧: ارجع إلى مكتبة المسجد، واكتب تقريراً موجزاً حول ذكر الله مبيناً ما يأتي:

معنى الذكر - أهميته - حاجة المسلم إليه - أمثلة على أعظم الذكر .

الوحدة الثالثة

الحديث الأول: الذكر بعد الصلاة

تمهيد:

المسلم يبذل جهده في الطاعة وفي ذكر الله، وما أيسر ذكر الله على اللسان، وما أكثر أجره، فالذكر كلمات خفيفة على اللسان ثقيلة في الميزان، وربَّ عمل قليل يجلب الأجر الجزيل، والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً، ولقد علّم النبي ﷺ صحابته رضي الله عنهم كثيرًا من الذكر والثناء والتكبير، ليختار المقل منه ما يستطيع، وليستزيد من يريد الزيادة في الخير، فقد كان صلى الله عليه وسلم عقب السلام من الصلاة يستغفر ثلاثًا بقوله: أستغفر اللَّه العظيم، ثم يقول: اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام، وأحيانًا كان يقول غير ذلك كما سيأتي في نص الحديث الآتي:

نص الحديث الشريف:

عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أن رسول اللّه ﷺ كان يقول في دبر كل صلاة إذا سلم: « لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد »[1].

ترجمة الصحابي الجليل:

- **اسمه ونسبه ونسبته:** هو الصحابي الجليل صاحب الشجاعة والرأي المغيرة بن شعبة بن أبي عامر الثقفي.
- **كنيته:** أبو عيسى أو أبو محمد .
- **إسلامه ومشاهده:**

أسلم قبل عمرة الحديبية، وشهدها وبيعة الرضوان، وشهد اليمامة وفتوح الشام والعراق.

(١) أخرجه البخاري – أبواب صفة الصلاة – ألا أحدثكم إن أخذتم أدركتم من سبقكم ولم يدرككم أحد بعدكم – حديث رقم (٨٠٨)، وأخرجه مسلم – كتاب المساجد ومواضع الصلاة – اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ذا الجلال والإكرام – حديث رقم (٩٣٣)

- **من أوصافه** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

عُرف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بشدة الدهاء فكان من دهاة العرب، و كان يُلقب بمغيرة الرأي – لحنكة رأيه . قال الطبري: كان لا يقع في أمر إلا وجد له مخرجاً ولا يلتبس عليه أمران إلا أظهر الرأي في أحدهما.

- **حكاية تدل على شدة دهائه وحيلته :**

استعمل عمر بن الخطاب المغيرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا على البحرين فكرهه أهلها وشكوا منه فعزله فخافوا أن يعيده عليهم فجمعوا مائة ألف فأحضرها الدهقان [1] إلى عمر فقال إن المغيرة اختان هذه [2] فأودعها عندي، فدعاه فسأله فقال: كذب، إنما كانت مائتي ألف، فقال: وما حملك على ذلك، قال: كثرة العيال، فسقط في يد الدهقان فحلف وأكد الأيمان أنه لم يودع عنده قليلاً ولا كثيراً، فقال عمر للمغيرة: ما حملك على هذا ؟ قال: إنه افترى علي فأردت أن أخزيه .

- **ما تولاه من أعمال :**

قال ابن حبان: كان أول من سُلم عليه بالإمرة، ثم ولاه عمر الكوفة وأقره عثمان، ثم عزله ثم، ولاه معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ واستمر عليها حتى موته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

- **وفاته:** توفي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالكوفة سنة خمسين من الهجرة (٥٠هـ) [3] .

(١) الدهقان بكسر الدال وضمها: رئيس القرية ومقدم التناء وأصحاب الزراعة [النهاية في غريب الأثر ٢ / ٣٥٧]
(٢) (اختانه) خانه و حاول خيانته، و يقال اختان المال [المعجم الوسيط (ج ١ / ص ٥٤٨)]
(٣) الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ١٩٨)، وتهذيب التهذيب (١٠/ ٢٣٤)، وسير أعلام النبلاء (٣/ ٢١)

معاني المفردات:

اللفظ	شرحه [1]
لا مانع	أي لا شيء يمنع
لما أعطيت	أي لما منحت من الخير
ولا ينفع	أي ولا يُغني
ذا الجد	بمعنى صاحب الجد والجَد بفتح الجيم الغِنى والحظ
الجدُ	بضم الدال فاعل ينفع، والمعنى: أن الغنى والحظ لا يغني عن الله.
دبر كل صلاة	دبر الشيء.

المعنى الإجمالي:

هذا الحديث من الأحاديث الفعلية التي يخبر فيها الصحابي الجليل المغيرة بن شعبة عن صفة ذكر النبي ﷺ بعد الصلاة المفروضة، فكان عليه الصلاة والسلام يقول لا إله إلا الله موحداً بذلك الحق تبارك وتعالى، ومقراً بأنه لا معبود بحق إلا الله، ويؤكد هذا التوحيد بقوله وحده لا شريك له، مقراً بتمام الملك له سبحانه، وأن الحمد والثناء بالجميل لا يكون إلا لله، مع اتصاف الله بكمال القدرة، ثم يدعو الله عز وجل بأن ما أعطاه الله تعالى وقدّره لعباده من الخير، لا يستطيع أحد مهما كان أن يمنعه عنهم، وما منعه عنهم من الخير لا يستطيع أحد أن يوصله إليهم، فهو سبحانه الملك والمالك بيده مقادير أمور العباد، لا يُنجّي صاحب الحظ والغنى منك غناه وحظه، وإنما ينجّيه فضلك ورحمتك وينفعه العمل الصالح.

(١) انظر فتح الباري لابن حجر (٢/ ٣٣٢)، و عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٦/ ١٣٤)

شرح الحديث الشريف:

قول المغيرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « دُبر كل صلاة »، أي: عقيب كل صلاة، وفي رواية كان يقول دبر كل صلاة مكتوبة أي المفروضة، بدليل قول المغيرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: دبر كل صلاة إذا سلّم.

تقرير توحيد الألوهية :

«لا إله إلا الله » كلمة التوحيد بالإجماع، وهي مشتملة على نفي الألوهية عن غير الله، وإثباتها لله تعالى، والمعنى لا معبود بحق إلا الله.

« وحده » أي واحداً منفرداً.

« لا شريك له » تأكيد لقوله «وحده» لأن المتصف بالوحدانية لا شريك له.

« له الملك » أي مالك جميع المخلوقات والمتصرف فيها.

« وله الحمد » أي جميع أصناف المحامد تنتهي إليه.

« وهو على كل شيء قديرٌ » قال العيني: « هو من باب التتميم والتكميل، لأن الله تعالى لما كانت الوحدانية له، والملك له، والحمد له، فبالضرورة يكون قادرًا على كل شيء» [1].

أمر الله نافذ فلا معقب لحكمه:

قوله ﷺ: « اللهم لا مانع لما أعطيت » يعني ما قدّر الله أنه يحصل في علمه السابق سيحصل ولا أحد يمنعه، فإذا قدّر الله الرزق لعباده فقضى لهذا بالولد، ولذاك بالزاوج أو بمنصب كبير أو منـزل، فلا أحد يستطيع منع ذلك، فما قضاه الله وقدّره سبحانه لا أحد يستطيع رده ومنعه، وهذا هو معنى قوله جل وعلا: ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ﴾ [2].

(١) انظر عمدة القاري شرح صحيح البخاري - باب الذكر بعد الصلاة (٦/ ١٣٤)
(٢) سورة فاطر: ٢

وأما قوله ﷺ: « ولا معطي لما منعت » معناه أن ما منعه الله ولم يقدّره، لا أحد يستطيع أن يوصله إلينا، فإذا كان الله قد قدَّر أن لا يرزق فلان مالاً أو عملاً فلا أحد يستطيع أن يرزقه غيره سبحانه، وإذا قدّر الله لنا شيئاً من الضرر فلا أحد أيضاً يستطيع منعه، وهذا معنى قوله جل وعلا: ﴿ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ﴾ (١).

وقوله ﷺ: « ولا ينفع ذا الجد منك الجد »، قال الحافظ ابن حجر: الجد بفتح الجيم، ومعناه الغنى أو الحظ، و«منك» بمعنى «عندك» أي لا ينفع ذا الغنى عندك غناه، وإنما ينفعه العمل الصالح، أو « منك » بمعني بدل وعوضاً منك أي فلا شيء ينفع بدلاً منك.

ما معنى (الْجَدِّ) في الموضعين ؟

١- قال الخطابي: الجد الغنى ويقال الحظ .

٢- وحكى الراغب أن المراد به هنا أبو الأب، أي لا ينفع أحداً نسبه .

٣- وقال القرطبي: حُكِيَ عن أبي عمرو الشيباني أنه رواه بالكسر وقال: معناه لا ينفع ذا الاجتهاد اجتهاده أي في طلب الدنيا وتضييع أمر الآخرة (٢).

الراجح من الأقوال:

قال النووي: الصحيح المشهور الذي عليه الجمهور أنه بالفتح « الجد »: وهو الحظ في الدنيا بالمال أو الولد أو العظمة أو السلطان، والمعنى لا ينجيه حظه منك، وإنما ينجيه فضلك (٣).

(١) سورة فاطر: ٢

(٢) انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري - أبواب صفة الصلاة - العمل بالمكاتبة و إجرائها مجرى السماع في الرواية، ولو لم تقترن بالإجازة - ٢/ ٣٢٣

(٣) نقله الحافظ ابن حجر في فتح الباري لابن حجر عن النووي (٢/ ٣٣٢)

الدعاء بعد الركوع في الصلاة المكتوبة :

وهذا جزء من الدعاء المشروع بعد الركوع ودبر الصلاة المكتوبة، لما روى مسلم في صحيحه من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان النبي ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع قال:

« ربنا لك الحمد ملء السموات والأرض، وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد، أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد » [1].

سجل بعض القيم المستفادة من الحديث الشريف

.....

.....

.....

ما يستفاد من الحديث الشريف:

١ – استدل به البخاري على فضل الدعاء عقيب الصلاة.

٢ – الاعتراف والإقرار بتوحيد الله تعالى وأن النعم كلها منه سبحانه، و أنه المنفرد بالعطاء والمنع.

٣– اشتمل هذا الذكر على ألفاظ التوحيد.

٤ – استحباب هذا الذكر عقب الصلوات لما اشتمل عليه من ألفاظ التوحيد .

٥ – دل الحديث على نسبة الأفعال إلى الله بالمنع والإعطاء وتمام القدرة على ذلك.

(١) أخرجه مسلم – كتاب الصلاة – ربنا لك الحمد ملء السموات والأرض، وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد – حديث رقم (٧٣٧)

التقويم

س١: بيّن معاني الجمل الآتية:

أ- دبر كل صلاة : .....

ب- لا إله إلا الله: .....

س٢: اشرح معنى قول رسول الله ﷺ: « اللهم لا مانع لما أعطيت »:

.....

.....

س٣: اكتب الخلاف في معنى (الجد) مع بيان الراجح من الأقوال:

.....

.....

س٤: عدّد أربعاً مما يستفاد من الحديث الشريف:

أ- .....

ب- .....

ج- .....

د- .....

س٥: ضع عنواناً مناسباً للحديث:

.....

س٦: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (✗) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

أ- هذا الحديث من الأحاديث القولية. ( )

ب- يشرع هذا الدعاء بعد الصلاة النافلة دون المفروضة. ( )

ج- «لا معطي لما منعت» يعني ما قدّر الله أن يمنعه في علمه السابق سيُمنع ولا أحد يستطيع أن يعطيه. ( )

د- استدل البخاري بهذا الحديث على فضل الدعاء عقيب الصلاة . ( )

الحديث الثاني: فضل الجهاد

تمهيد:

إن من أعظم نعم الله ﷻ على عبده أن يوفقه إلى أفضل الأعمال التي يحبها ويرضاها، وهذا من أجل نعم الله ﷻ على عبده، والجهاد ذروة سنام الإسلام ومصدر عز للمسلمين وهيبتهم، وكما يقول الإمام ابن القيم ﷺ ملخصاً المعاني التي من أجلها فُضّل الجهاد على غيره من الأعمال: وأما الجهاد فناهيك به من عبادة هي سنام العبادات وذروتها، وهو المحك والدليل المفرق بين المحب والمدعي، فالمحب قد بذل مهجته وماله لربه متقرباً إليه، يود لو أن له بكل شعرة نفساً يبذلها في حبه ومرضاته، ويود أن لو يُقتل فيه، ثم يحيى، ثم يُقتل، ثم يحييه الله فهو يفدي بنفسه الحق تبارك وتعالى.

وحديثنا الآتي يبيّن مكانة الجهاد في سبيل الله تعالى.

نص الحديث الشريف:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: « جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال دلّني على عمل يعدل الجهاد، قال: لا أجده قال: هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر وتصوم ولا تفطر، قال: ومن يستطيع ذلك » [1].

ترجمة الصحابي :

سبقت ترجمته في الحديث الأول من الوحدة الثانية.

(١) أخرجه البخاري – كتاب الجهاد والسير – باب: فضل الجهاد والسير –حديث رقم (٢٦٣٣)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإمارة، باب: فضل الشهادة في سبيل الله تعالى (الحديث: ١١٠)

معاني المفردات:

اللفظ	شرحه [1]
دلّني	بضم الدال وفتح اللام المشددة أي أرشدني بالدلالة
تفتر	فتر عن العمل فتوراً من باب قعد وسكن عن حدته، و المعنى لا يصيبك الملل
لا أجده	أي: لا أجد عملاً يعدل الجهاد في سبيل الله

المعنى الإجمالي:

يحدثنا الصحابي الجليل أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن حوار بين النبي ﷺ وبين رجل من الصحابة لم يسمَّ، فيسأل هذا الرجل النبي ﷺ عن عمل يساوي الجهاد في سبيل الله، فيقول الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام لا أجد فيما أوحي إلي عملاً يساوي الجهاد في سبيل الله، ثم يبين النبي ﷺ مكانة الجهاد فيقول: هل تريد عملاً يساوي الجهاد؟ عليك أن تلزم مسجدك فتقيم الصلاة فيه دون كلل، وتواصل الصوم في النهار دون فطر، فقال الرجل: ومن يطيق ذلك يا رسول الله .

شرح الحديث الشريف :

قوله « أن رجلاً » قال الحافظ في الفتح: لم أقف على اسمه. قال: « يا رسول الله دُلّني على عمل » : التنوين في (عَملٍ) للتعظيم باعتبار ثوابه.

معنى الجهاد لغةً واصطلاحاً:

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: «الجهاد» لغةً: بذل الجهد والمشقة، وشرعاً: بذل الجهد في قتال الكفار، ويطلق أيضاً على مجاهدة النفس والشيطان والفسّاق» [2].

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (١/ ٨٢)، و انظر دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين (٧/ ١٤)
(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري – كتاب الجهاد و السير – باب فضل الجهاد و السير (٦/ ٣)

حكمة تشريع الجهاد:

للجهاد فوائد كثيرة، وحكم جليلة منها:

١ – إظهار دين الله وإعزاز المسلمين وقمع الكافرين؛ قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ﴾(١)

٢– كسر شوكة المشركين، وتحقيق الأمن للمسلمين؛ قال تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِۖ ﴾(٢)

٣– تمكين المسلمين من القيام بمصالح دينهم ودنياهم، ودعوة غير المسلمين لما فيه خيري الدنيا والآخرة.

فضل الجهاد:

الجهاد من خير الأعمال، وذِرْوة سنام الإسلام، والنصوص القرآنية في فضل الجهاد والمجاهدين أكثر من أن تُحصى، ومنها :

١ – قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَۖ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِۚ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسۡتَبۡشِرُواْ بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعۡتُم بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾(٣)

٢– وقال تعالى: ﴿ لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ غَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلۡمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ عَلَى ٱلۡقَٰعِدِينَ دَرَجَةٗۚ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلۡقَٰعِدِينَ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴿٩٥﴾ دَرَجَٰتٖ مِّنۡهُ وَمَغۡفِرَةٗ وَرَحۡمَةٗۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿٩٦﴾ ﴾(٤)

---

(١) سورة الصف: ٩
(٢) سورة البقرة: ١٩٣
(٣) سورة التوبة: ١١١
(٤) سورة النساء: ٩٥-٩٦

أما الأحاديث فهي كثيرة، نشير إلى طرف منها:

١- عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله ﷺ سُئِل: أيُّ العمل أفضل؟ فقال: « إيمان بالله ورسوله»، قيل: ثم ماذا؟ قال: «الجهاد في سبيل الله »، قيل: ثم ماذا؟ قال: « حج مبرور» [١].

٢- وقال رسول الله ﷺ: « رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذِروة سنامه الجهاد في سبيل الله »[٢].

٣- وقال رسول الله ﷺ: « إنَّ في الجنة مائة درجة أعدَّها الله للمجاهدين في سبيله، ما بين كلِّ درجتين كما بين السَّماء والأرض، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس، فإنَّه أعلى الجنة وأوسط الجنة، وفوقه عرش الرَّحمن منه تفجر أنهار الجنة » [٣].

أنواع الجهاد ومراتبه :

ذكر الإمام ابن القيم أنواع الجهاد ومراتبه، فجعلها أربعة أنواع:

أولها: جهاد النفس وهو أربع مراتب:

أ- تعلم الدين الحق.

ب- العمل به.

ج- الدعوة إليه.

د- الصبر على كل ذلك.

وثانيها: جهاد الشيطان وهو مرتبتان:

أ- دفع الشبهات، ويكون بالعلم واليقين.

ب- دفع الشهوات، ويكون بالصبر والاحتمال .

---

(١) أخرجه البخاري - كتاب الإيمان - باب من قال إن الإيمان هو العمل (١/ ١٣)

(٢) أخرجه الترمذي - كتاب الإيمان - باب ما جاء في حرمة الصلاة - حديث رقم (٢٦١٦). قال الشيخ الألباني: صحيح، انظر حديث رقم (٥١٣٦) في صحيح الجامع

(٣) أخرجه البخاري - كتاب الجهاد و السير - باب درجات المجاهدين في سبيل الله - حديث رقم (٢٦٣٧)

وثالثها: جهاد الكفار: وهو أربع مراتب:

أ- بالقلب.

ب- باللسان.

ج- بالمال.

د- بالنفس.

ورابعها: جهاد المنافقين [1].

نشاط صفي

ارسم خريطة ذهنية في أنواع الجهاد ومراتبه

عصف ذهني

ما الغاية من تعدد أنواع الجهاد ؟

قوله « يعدل الجهاد قال: لا أجده » أي: لا أجد عملاً يعدله من حيث الثواب .

قوله « ثم قال » أي: النبي ﷺ مستأنفاً مخاطباً للسائل عن ذلك « هل تستطيع » أي هل تقدر « إذا خرج المجاهد » أي للحرب « أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر » أي تلزم المسجد حتى كأنه مسكنك فلا تفارقه بأن تلبث الليل قائماً ولا تفتر.

« وتصوم، ولا تفطر » أي تداوم على الصلاة والصوم مدة غيبته عن أهله .

« فقال » ذلك الرجل « ومن يستطيع ذلك؟ » استفهام إنكاري أي: لا طاقة لي بذلك، وهذا باعتبار العادة البشرية المألوفة، وإلا فذلك داخل تحت الإمكان لا سيما لأرباب الاجتهاد[2].

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد (٣/ ٩) - بتصرف واختصار

(٢) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين (٧/ ١٠٠)

ماذا لو تركت الأمة الجهاد في سبيل الله ؟

لو تركت الأمة الجهاد في سبيل الله، فقد تركت أهم أسباب العز والغلبة، وجعل الله بأسها بينها شديداً، وسلط عليها من يسومها سوء العذاب، وتداعت عليها الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها؛ قال تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ٣٨ إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبۡكُمۡ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيۡـٔٗاۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ٣٩ ﴾ (١)

الربط بالواقع

تعيش الأمة الإسلامية بواقع مرير من الضعف والهوان وتكالب الأمم عليها؟

ناقش زملاءك في ذلك وسجل ما يلي :

- أهم الأسباب التي أدت إلى ذلك .
- أهم المقترحات التي تساعد على نهضة الأمة .

ما يستفاد من الحديث :

١- حرص الصحابة رضي الله عنهم على معرفة أمور دينهم.

٢- المجاهد يقدم أغلى ما يملك وهي نفسه لله وحده.

٣- على المؤمن أن يبحث عن بدائل للعبادات إذا قصّر عن فعل عبادة معينة لضعف أو مرض.

٤- اشتمل حديث الباب على تعظيم أمر الجهاد لأن الصيام وغيره مما ذكر من فضائل الأعمال قد عدلها كلها الجهاد.

٥- أن الفضائل لا تدرك بالقياس وإنما هي إحسان من الله تعالى لمن شاء.

٦- ترك الجهاد سبب في ذلة المسلمين وتكالب الأمم عليهم .

(١) سورة التوبة: ٣٨-٣٩

التقويم

س١: عرّف الجهاد لغةً واصطلاحاً :

الجهاد لغةً: .....

الجهاد اصطلاحاً: .....

س٢: بيّن الحكمة من تشريع الجهاد:

.....

.....

س٣: اذكر فضيلتين من فضائل الجهاد:

أ- .....

ب- .....

س٤: عدّد أنواع الجهاد في الإسلام:

.....

.....

س٥: اشرح الحديث شرحاً إجمالياً بما لا يزيد عن ثلاثة سطور:

.....

.....

.....

س٦: أجب عما يأتي:

أ- جهاد النفس أربع مراتب وهي :

- .....
- .....
- .....
- .....

ب- جهاد الكفار أربع مراتب وهي :

- .....
- .....
- .....
- .....

ج- معنى تصوم ولا تفطر أي .....

د- إِنَّ تَرْك سبب في .....

الحديث الثالث: من أخلاقيات المسلمين

تمهيد :

ما من أحد إلا وقد يتعرض في يوم من الأيام لظروف مادية طارئة، تضطره للاقتراض كي يتجاوز محنته دون أن يعرض نفسه لذل السؤال أو الشعور بالمهانة؛ لذلك حفظ الإسلام للناس حياءهم، وأعلى كرامتهم عندما فتح باب الاستدانة بينهم بالمعروف؛ لتقوى الصلة بين الغني والفقير، ولتتأكد أواصر المحبة بين القوي والضعيف، وتسود الرحمة بين العباد في تفريج كربهم وتيسير أمورهم.

فعن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال ﷺ: « المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يُسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرَّج عن مسلم كربة فرَّج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة » [1] .

نص الحديث الشريف:

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال : « كان الرجل يداين الناس، فكان يقول لفتاه: إذا أتيت معسراً تجاوز عنه، لعل الله أن يتجاوز عنا. قال: فلقي الله فتجاوز عنه » [2] .

ترجمة الصحابي:

سبقت ترجمة راوي الحديث في الحديث الأول من الوحدة الثانية.

(١) أخرجه البخاري – كتاب المظالم – باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه– حديث رقم (٢٣١٠)
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه – كتاب أحاديث الأنبياء – ح (٣٤٨٠)

معاني المفردات :

اللفظ	شرحه [1]
يداين	أي يقرض الآخرين.
معسراً	هو من لم يجد وفاء.
تجاوز عنه (الأولى)	بمعنى الانتظار وحُسن تقاض وقبول ما فيه نقص تافه.
فتجاوز عنه (الثانية)	أي غفر ذنوبه مع إفلاسه من الطاعات.

المعنى الإجمالي:

يخبر النبي ﷺ عن حال رجل ممن كان قبلنا من الأمم السابقة، كان كثيراً ما يقرض الناس الأموال، وكان يوصي غلامه إذا أراد جمع المال المقروض عند حلول موعد السداد، فيقول له: إذا أتيت إنسان ممن كان قد اقترض ووجدته فقيراً غير قادر على السداد فتسامح معه، عسى الله أن يعفو عنا ما كان منا من تقصير في الطاعات، فيقول عليه الصلاة والسلام فلما مات هذا الرجل وانتقل إلى أول مراحل الدار الآخرة، فأخبره الله بأنه قد تجاوز عنه نظير تجاوزه عن الغرماء.

شرح الحديث الشريف:

قول النبي ﷺ: « كان رجل يداين الناس »: أي يعاملهم بالدَّين أو يعطيهم ديناً.

قوله: « فكان يقول لفتاه » : أي لخادمه، وقال النووي: أي لغلامه.

قوله: « إذا أتيت معسراً » : أي فقيراً.

قوله: « تجاوز عنه »: أي سامح بنحو إنظار وحسن تقاض، والتجاوز والتسامح في التقاضي وقبول ما فيه نقص يسير .

قوله: « لعل الله أن يتجاوز عنا »: قال الطيبي رحمه الله: لعل هنا بمعنى عسى، ولذلك أتى بأن، أي عسى الله أن يتجاوز عنا، لأنه لا يقال لعل الله أن يتجاوز، بل يتجاوز .

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير (٢/ ٢٠٥)

قوله: « قال »: أي النبي ﷺ « فلقي الله »: أي مات الرجل.

قوله: «فتجاوز»: أي عفا عنه وغفر له ذنوبه ولم يؤاخذه بها لحسن ظنه ورجائه أنه يعفو عنه [1].

فضل الإقراض:

إن الإقراض من طرق التيسير على المؤمنين وهو مما رتب الله تعالى عليه الثواب العظيم؛ وإن كان قد يعتقد البعض أن لا ثواب عليه، لأن المال يعود كما ذهب، ولكن الأمر على عكس ذلك فقد جاء **في الأحاديث ما يدل على عظم ثواب وشأن المقرض، منها :**

١ – عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول ﷺ: « ما من مسلمٍ يقرض مسلماً قرضاً مرتين إلا كان كصدقتها مرة » [2].

٢ –وعن النبي ﷺ أنه قال: « أحب الناس إلى الله أنفعهم، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه ديناً، أو تطرد عنه جوعاً، ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجةٍ، أحب إلي من أن أعتكف في المسجد شهراً..» [3].

ما جاء في فضل إنظار المعسر:

فتح الإسلام للناس باباً عظيماً من أبواب الخير ليتواصوا بينهم بالمعروف، ويعرفوا مواطن المروءة والإقدام لإغاثة الملهوف وإنظار المحتاج، بدلاً من أن يتركوه يسلك مسالك الردى ومهاوي الشيطان تحت ضغط الحاجة وذل السؤال ، فشرع لنا إنظار المعسر أو التخفيف عنه .

قال تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [4] أي إمهالـــه حتى يوسر، ولا يجوز مطالبته بالدَّين ما دام معسراً، ومما جاء في السنة النبوية في فضل إنظار المعسر:

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٥/ ١٩٥٣)

(٢) أخرجه ابن ماجه – كتاب الصدقات – باب القرض – حديث رقم (٢٤٣٠)، و قال الألباني (صحيح) انظر حديث رقم (٥٧٦٩) في صحيح الجامع

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط – من اسمه محمد – (٦/ ١٤٠)، وقال الألباني حديث حسن، انظر صحيح الجامع (١٧٦)

(٤) سورة البقرة:٢٨٠

١- إنظار المعسر يعتبر من الصدقة :

ففي حديث بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: « من أنظر معسراً كان له بكل يوم مثله صدقة. قال: ثم سمعته يقول: من أنظر معسراً فله بكل يوم مثليه صدقة. فقلت: يا رسول الله! إني سمعتك تقول: فله بكل يوم مثله صدقة، وقلتَ الآن: فله بكل يوم مثليه صدقة. فقال: إنه ما لم يَحِل الدَّين فله بكل يوم مثله صدقة، وإذا حل الدين فأنظره، فله بكل يوم مثليه صدقة»[(١)] .

٢- تيسير الله على من يُنظِر معسراً:

فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال ﷺ: « من يسَّر على معسر يسَّر الله عليه في الدنيا والآخرة »[(٢)].

٣- نجاة منظر المعسرين من كرب يوم القيامة:

عن أبي قتادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه طلب غريماً له فتوارى منه ثم وجده، فقال: « إني معسر، فقال: «الله»، قال: «الله»، قال فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: « من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسرٍ أو يضع عنه».

٤- منظر المعسر في ظل عرش الله:

ورد في الحديث « من أنظر معسراً أو وضع عنه أظله الله في ظله» [(٣)].

فلما كان الإعسار من أعظم كرب الدنيا، بل هو أعظمها، فجوزي من نفّس عن أحد من المعسرين بتفريج أعظم كرب الآخرة، وهو هول الموقف وشدائده بأن يستظل بظل عرش الله.

(١) أخرجه أحمد – باقي مسند الأنصار – حديث رقم (٢٢٥٣٧) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١/ ١٧٠)
(٢) سنن ابن ماجه – كتاب الصدقات – باب إنظار المعسر – حديث رقم (٢٤١٧) وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته حديث رقم (٦٦١٤)
(٣) أخرجه مسلم – كتاب الزهد والرقائق – باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر–حديث رقم (٥٣٢٨)

٥- دعاء النبي ﷺ له بالرحمة:

عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع، وإذا اشترى، وإذا اقتضى » [١] [٢].

خطورة الدَّين:

حذّر النبي ﷺ من الدَّين في أحاديث كثيرة، بل شدد فيه لدرجة أنه كان لا يصلي على من تُوفي وعليه ديّن، وكم من الناس من تهاون في الدَّين وسداده حتى تراكمت عليه الديون فعجز عن السداد والقضاء فكانت سبباً في زجه السجن هذه عقوبته في الدنيا فما بالك في الآخرة .

فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال ﷺ: « مات رجل فغسَّلناه وكفنَّاه وحنَّطناه ووضعناه لرسول الله ﷺ حيث توضع الجنائز عند مقام جبريل، ثم آذنا رسول الله ﷺ بالصلاة عليه، فجاء معنا فتخطى خُطى ثم قال: لعل على صاحبكم ديناً؟ قالوا: نعم. ديناران، فتخلف وقال: صلوا على صاحبكم. فقال له رجل منا يقال له أبو قتادة: يا رسول الله! هما عليّ، فجعل رسول الله ﷺ يقول: هما عليك وفي مالك، والميت منها برئ؟ فقال: نعم. فصلى عليه، فجعل رسول الله ﷺ إذا لقي أبا قتادة يقول: ما صنعت الديناران ؟ حتى كان آخر ذلك أن قال: قد قضيتهما يا رسول الله، قال: الآن بردت جلده » [٣] .

الاستعانة بالله في قضاء الديون:

الدعاء له فضل عظيم على وجه العموم، وهو سلاح المؤمن بل هو من أهم أسباب قضاء الحاجات، ومنها الديون التي في الذمة، وقد جاءت أحاديث تبين أنه ﷺ كان يدعو الله أن يقضي عنه دينه، بل كان يدعو بذلك كل ليلة قبل أن ينام .

---

(١) اقتضى: أخذ الدين الذي له

(٢) أخرجه البخاري – كتاب البيوع – باب السهولة والسماحة في الشراء والبيع ومن طلب حقا فليطلبه في عفاف– حديث رقم (١٩٧٠)

(٣) مسند أحمد – باقي مسند المكثرين –حديث رقم (١٤١٢٧)، وحسنه الألباني في كتاب الجنائز ص١٦

١- قال عليه الصلاة والسلام: « قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عمن سواك »[١].

٢- وعن أنس قال: كنت أسمع النبي يكثر أن يقول: « اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والجبن والبخل، وضلع الدَّين، وغلبة الرجال »[٢].

وضلع الدَّين: المراد ثقل الدَّين وشدته، كأن ثقله يصل إلى أضلاعه.

ما يستفاد من الحديث الشريف:

١- في الحديث فضل إنظار المعسر والوضع عنه إما كل الدَّين أو بعضه .

٢- بيان فضل المسامحة في الاقتضاء والاستيفاء سواء عن المعسر والموسر .

٣- جواز توكيل العبيد والإذن لهم في التصرف .

٤- في الحديث دليل لمن يقول شرع من قبلنا شرع لنا مالم يرد النص بخلافه.

٥- أن الإنسان لا يحتقر شيء من أفعال الخير فلعله يكون سبباً لسعادته .

(١) سنن الترمذي - كتاب الدعوات - أي أخي أشركنا في دعائك ولا تنسنا -حديث رقم (٣٥٦٣)، وحسنه الألباني في أحكام الجنائز (١٦/١)

(٢) أخرجه البخاري - كتاب الجهاد والسير - باب من غزا بصبي للخدمة - حديث رقم (٢٧٣٦)

التقويم

س١: ما المقصود بقول النبي ﷺ: « تجاوز عنه » ؟

.....

س٢: شرع الإسلام الإقراض لما فيه من فضل، وضح ذلك:

.....

.....

س٣: رتّب الله على إنظار المعسر أجور عظيمة، بيّن ذلك:

.....

.....

س٤: تحدث عن خطورة الدين بما لا يزيد عن ثلاثة سطور:

.....

.....

س٥: ما علاج من ابتلي بالدَّيْن ؟

.....

.....

س٦: اكتب نقطتين مما يرشد إليه الحديث الشريف:

.....

.....

س٧: ما رأيك في المواقف الآتية :

أ- رجل كثيراً ما يقرض المحتاجين:

.....

ب- متعلم يحب أن يقترض من المتعلمين:

.....

ج- مسلم يتجاوز عن إخوانه المسلمين المحتاجين:

.....

د- رجل ابتلي بالدَّين ويكثر من الاستعانة بالله في أن يخلصه منه:

.....

الحديث الرابع: صلاة الاستخارة

تمهيد:

كثيراً ما يعرض للمسلم في حياته أموراً يتحير فيها وتشكل عليه، ويخفى عليه وجه الصواب فيها، فيحتاج إلى الاستعانة واللجوء إلى الله تعالى، الذي لا تخفى عليه خافية، حتى يوفقه إلى الصواب والهدى فيما يمر به، وفيما يُشكل ويخفى عليه.

وقد بيّن لنا رسولنا وقدوتنا محمد ﷺ كيفية اللجوء إلى الله والاستعانة به من خلال هذا التوجيه النبوي العظيم، الذي نقله إلينا الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما.

نص الحديث الشريف:

عن جابرٍ رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول: « إذا هَمّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل: (اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر (هنا تسمي حاجتك) خيرٌ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال: عاجل أمري وآجله، اقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه، اللهم وإن كنت تعلم أن هذا الأمر (ويسمي حاجته) شرٌ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال: عاجل أمري وآجله، فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به » [1].

ترجمة الصحابي:

سبقت ترجمته في الحديث الثاني من الوحدة الثانية.

(١) أخرجه البخاري – كتاب الدعوات – باب الدعاء عند الاستخارة– حديث رقم (٦٠١٩)

معاني المفردات:

اللفظ	شرحه [1]
أستخيرك	أي أطلب منك الخير.
أستقدرك	أي أسألك أن تقدر لي الخير.
معاشي	أي معيشتي وحياتي.
ارضني به	أي اجعلني به راضياً.

المعنى الإجمالي:

يبين الحديث الشريف أن الواجب على المسلم حين يهم بأمر من أمور الدنيا أن يطلب العون من ربه وأن يجهد نفسه في الاختيار، ثم يترك الأمر للذي يخلق ما يشاء ويختار، وحتى لا يغتر المسلم بنفسه وعلمه، دعاه الإسلام إلى أن يطلب من ربه أن يختار له، وأن يتقرب إلى الله بالصلاة والدعاء ثم يناجي في صلاته ربه بدعاء علمنا إياه رسول الله ﷺ فيقول: اللهم إني أطلب أن تختار لي الخير بعلمك الأزلي بما فيه الخير لي، وأطلب منك العون وأن تمنحني القدرة على تنفيذ ما توجهني إليه، وأسألك بعض فضلك العظيم، أسألك فضلا منك وخيراً، فإنك تقدر على كل شيء ولا أقدر على شيء إلا بقدرتك، وتعلم خيري وشري وما يأتي به غدي، ولا أعلم ما ينفعني وما يضرني وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر- ويصرح الداعي المستخير بالأمر الذي يعتزمه - خير لي في صلاح ديني وطاعتي، وفي دنياي وعيشتي، ومآل أمري وعاقبته، أو قال عاجل أمري وآجله في دنياي وأخراي وفي أحوالي الدنيوية القريبة والبعيدة فهيئه لي، وسهل لي وسيلة الحصول عليه وتنفيذه ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن

(١) انظر سنن النسائي شرح السيوطي و حاشية السندي - كتاب النكاح - إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين اللهم إني أستخيرك بعلمك - حديث رقم (٣٢٥٣). - و إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٩/ ٢١٧)

هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري فاصرفه عني واصرفني عنه ويسر لي الخير حيث كان بهذا الأمر أو بغيره، واغمرني بالرضى والقبول والارتياح لما تهيئني له.

وبعد هذه الصلاة وهذا الدعاء يتوجه إلى تنفيذ ما كان يعتزم أو يعرض عنه، حسبما يشرح الله له صدره، والمرجو من الرب الكريم أن يستجيب ويهدي إلى الصراط المستقيم والخير.

شرح الحديث الشريف:

معنى الاستخارة:

الاستخارة في اللغة: طلب الخيرة في الشيء .

وفي الاصطلاح: طلب الاختيار، أي طلب صرف الهمة لما هو المختار عند الله تعالى، والمراد: طلب خير الأمرين لمن احتاج إلى أحدهما[1].

وقول جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « كان النبي ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها » هو لفظ عام أريد به الخصوص، فإن الواجب والمستحب لا يستخار في فعلهما وإنما في أمور أخرى، وكذلك الحرام والمكروه لا يستخار في تركهما، فانحصر الأمر في المباح وفي المستحب إذا تعارض منه أمران أيهما يبدأ به ويقتصر عليه.

قوله: « كما يعلمنا السورة » أي يعتني بشأن تعليمنا الاستخارة لعِظَم نفعها وعمومه كما يعتني بتعليمنا السورة.

إضاءة

وجه الشبه بين تعليم السورة وصلاة الاستخارة الاهتمام والدقة والحفظ

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري – كتاب الدعوات – الدعاء عند الاستخارة – حديث رقم (٩٥٤٣)

قوله ﷺ: « إذا همَّ أحدكم بالأمر » أي أراده، والهم القصد الذي لم يصل إلى العزم والتصميم، والأمر يعم المباح وما يكون عبادةً، إلا أن الاستخارة في العبادة بالنسبة إلى إيقاعها في وقت معين.

وقوله ﷺ: « فليركع ركعتين من غير الفريضة» الأمر هنا للندب والركعتان أقل ما تحصل به.

وقوله ﷺ: « من غير الفريضة » يشمل السنن الرواتب، وفيه احتراز عن صلاة الصبح مثلاً، قال ابن أبي جمرة: الحكمة في تقديم الصلاة على الدعاء أن المراد بالاستخارة حصول الجمع بين خيري الدنيا والآخرة فيحتاج إلى قرع باب الملك، ولا شيء لذلك أنجع ولا أنجح من الصلاة؛ لما فيها من تعظيم الله والثناء عليه والافتقار إليه مآلاً وحالاً.

وقوله ﷺ: « ثم ليقل » ظاهر في أن الدعاء المذكور يكون بعد الفراغ من الصلاة، ويحتمل أن يكون الترتيب فيه بالنسبة لأذكار الصلاة ودعائها فيقوله بعد الفراغ وقبل السلام[1].

وقوله ﷺ: « اللهم إني أستخيرك بعلمك » الباء للتعليل أي أسألك أن ترشدني إلى الخير فيما أريد؛ بسبب أنك عالم، وكذا في قوله: « بقدرتك »، ويحتمل أن تكون للاستعانة، أي أستعين بقدرتك.

وقوله عليه الصلاة والسلام: « وأستقدرك » معناه أطلب منك أن تجعل لي قدرة على المطلوب، ويحتمل أن يكون المعنى أطلب منك أن تقدّره لي، والمراد بالتقدير التيسير.

وقوله ﷺ: « وأسألك من فضلك » إشارة إلى أن إعطاء الرب فضل منه، وليس لأحد عليه حق في نعمه، وقوله: « فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم » إشارة إلى أن العلم والقدرة لله وحده، وليس للعبد من ذلك إلا ما قدّر الله له.

وقوله: « اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر » ظاهر سياقه أن ينطق به، لأنه قال: ويسمي حاجته .

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤/ ٣٦١)

وقوله: « خير لي في ديني » أي في صلاح ديني وطاعتي، « ومعاشي » أي في حياتي وما أعيش به في الدنيا.

وقوله « فاقدره لي» أي نجزه لي، وقيل معناه يسره لي.

« أو قال عاجل أمري وآجله » بدلاً من قوله « ديني ومعاشي »، وعاجل الأمر الدنيا وآجله الآخرة، والشك من الراوي في أي اللفظين صدر عن الرسول ﷺ.

وقوله: « وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني... فاصرفه عني واصرفني عنه » أي ضع حائلاً دون تنفيذه واقطع تعلق نفسي به، حتى لا يبقى قلبي بعد صرف الأمر عنه متعلقاً به.

« واقدر لي الخير حيث كان » في تنفيذ هذا الأمر أو في تركه أو في غيره من الأمور.

« ثم ارضني به » أي اجعلني راضياً بما تقدّره لي من الأمور حيث كانت، والرضا سكون النفس إلى القضاء [1].

أحكام وفوائد متعلقة بصلاة الاستخارة:

١- الحديث يحث المسلم على عدم الانسياق وراء الخواطر والأفكار التي ترد على الذهن؛ وهي دون الهم، ولهذا لم يشرع لها الاستخارة .

٢- يدل الحديث بمنطوقه على تعليم النبي ﷺ للصحابة سور القرآن، حتى صار يقاس عليها غيرها من حيث الأهمية وعدمها؛ ولهذا قال الراوي: « كما يعلمنا السورة من القرآن »، فدل على فشو ذلك بينهم وانتشاره .

٣- بيّن الحديث أهمية نشر العلم، وتعليم الناس الأذكار وتكرارها حتى يتم حفظها، وهذا واجب الدعاة اقتداءً بنبيهم ﷺ.

٤- لا يدخل في الحديث الهم بالمحرمات والمكروهات؛ لأن مجرد كونها منهيات فهذا يدل على كونها شراً للعبد؛ ولذلك لا يُستخار فيها .

٥- نية الاستخارة ينبغي أن تصاحب المصلي قبل البدء بالصلاة حتى ينتهي منها ويدل على ذلك قوله ﷺ: « إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ».

(١) انظر حاشية السيوطي و السندي على سنن النسائي (٤/ ٤٩٥)

ما يستفاد من الحديث الشريف:

١- يتوجه المسلم في أموره إلى طلب العون من الله تعالى.

٢-ينفي المسلم عن نفسه في دعائه الحول والطول والقوة.

٣- المسلم يثني على الله ثناءً جميلاً تقرباً لله وتوطئةً لقبول الدعاء.

٤- يلجأ المسلم إلى الصلاة تطوعاً كلما حزبه أمر أو شغلته الشواغل الدنيوية.

٥- أهمية التوكل على الله فإن دعاء الاستخارة فيه تفويض الأمر إلى الله مع بذل سبب الدعاء.

٦- أن صلاة الاستخارة تكون من غير صلاة الفريضة .

التقويم

س١: أجب عن الأسئلة الآتية:

أ- عرّف الاستخارة لغةً واصطلاحاً:

- الاستخارة لغةً: .....

- الاستخارة اصطلاحاً: .....

ب- ما حكم صلاة الاستخارة ؟

.....

ج- ما سبب أداء المسلم لصلاة الاستخارة ؟

.....

د- ما الغرض من قول رسول الله ﷺ: « من غير الفريضة »؟

.....

هـ- ما موقع الدعاء من صلاة الاستخارة ؟

.....

س٢: تحدث عن راوي الحديث من حيث :

أ- اسمه: .....

ب-كنيته: .....

ج- من فضائله: .....

د- سنة وفاته: .....

س٣: اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس لما يناسبها من العبارات الآتية:

أ- يربي هذا الحديث في نفس المؤمن (التوكل - الخشوع - الخوف).

ب- الحديث يشمل إذا هم الإنسان بـ (الواجبات - المباحات - المحرمات).

ج- عاجل أمر المؤمن (الموت - الدنيا - الشهادة في سبيل الله).

س٤: اذهب إلى مكتبة مدرستك وارجع إلى فتح الباري للحافظ ابن حجر العسقلاني، واقرأ شرح الحديث الشريف واكتب تلخيصاً للحديث من خلال فهمك لكلام الحافظ ابن حجر رحمه الله.

.....

.....

.....

.....

الوحدة الرابعة

الحديث الأول: عفو الله ﷻ عن حديث النفس

تمهيد:

لما أنزل الله تبارك وتعالى قوله: ﴿ لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾[1]، شق على الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم، فجاءوا إلى النبي ﷺ وقالوا: إن هذا شيء لا نطيقه، فأمرهم النبي ﷺ أن يقولوا: سمعنا وأطعنا، وقال: أتريدون أن تقولوا كما قالت بنو إسرائيل سمعنا وعصينا؟ قولوا: سمعنا وأطعنا، فقالوا: سمعنا وأطعنا، فلما قالوها وذلت بها ألسنتهم أنزل الله تعالى قوله:

﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾[2]، ثم أنزل الله بعدها:

﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ ﴾[3]، فنسخت قوله:

﴿ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ ﴾[4][5].

ونسخ الله قوله: ﴿أَوۡ تُخۡفُوهُ﴾. وسامحهم عما وقع في النفوس، ويؤكد ما سبق الحديث الآتي:

(١) سورة البقرة: ٢٨٤
(٢) سورة البقرة: ٢٨٥
(٣) سورة البقرة: ٢٨٦
(٤) سورة البقرة: ٢٨٤
(٥) مسند أحمد – باقي مسند المكثرين – حديث رقم (٢٧٩٠٤)

نص الحديث الشريف:

عن أبي هريرة، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: « إن الله تجاوز عن أمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل، أو تتكلم » [1].

فائدة

النسخ في اللغة على معنيَيْن: التحويل والنقل كقولك نسخت الكتاب والرفع والإزالة كقولك نسخت الشمس الظل.

ترجمة الصحابي :

سبقت ترجمة الصحابي في الحديث الأول من الوحدة الثانية.

معاني المفردات:

اللفظ	شرحه [2]
تجاوز	أي: عفا وغفر.
أمتي	أي: أمة النبي ﷺ وهي أمة الاستجابة.
ما لم تعمل أو تتكلم	أي: ما لم تتبع حديث النفس عملاً أو قولاً.

المعنى الإجمالي:

في هذا الحديث بيان من الله تعالى أنه لا يؤاخذ العبد على ما يقع في قلبه من الخطرات والوساوس والأفكار السيئة وحديث النفس بالشهوات والشبهات، فلا يجري عليه حساب ولا عقاب ولا ذم بهذه الأمور، لأنها عارضة غير مستقرة ولأن قلب ابن آدم ضعيف يتقلب في

(١) أخرجه البخاري – كتاب الطلاق – باب الطلاق في الإغلاق والكره والسكران و المجنون وأمرهما والغلط والنسيان في الطلاق والشرك وغيره، أخرجه مسلم – كتاب الإيمان – إن الله تجاوز لأمتي ما حدثت به أنفسها ما لم يتكلموا أو يعملوا به – حديث رقم (١٨٢)

(٢) التحفة الربانية في شرح الأربعين حديثاً النووية (ص ٨٩)

الليل والنهار ولأن ابن آدم لا يستطيع غالباً دفع الوساوس والخطرات عن قلبه لكثرة المؤثرات، فكانت رحمة الله ولطفه تقتضي المسامحة والتجاوز عن هذه الأمور بشرط أن لا يسترسل الإنسان فيها فيتكلم بها أو يعمل بها.

شرح الحديث الشريف :

قوله ﷺ: « إنّ اللّه تجاوز» هذه جملة مؤكدة بحرف التوكيد « إنّ ».

قوله ﷺ: « تجاوز عن أمّتي » أي عفا وغفر تشريفاً لي لأن الله أعطاني مالم يعطِ أحداً غيري من الخصائص، والمراد بأمتي من الأمة أي الجماعة، وهم جماعة الإجابة الذين سمعوا الأمر فقاموا به، وتركوا النهي وحذروا منه واتبعوا الصراط المستقيم، وكان لهم في رسول الله أسوة حسنة، وهم الذين استجابوا للدعوة فدخلوا في الإسلام، وأمة الإجابة أفضل الأمم؛ إذ هي وسط بين الأنبياء وبين الأمم، وهم عدول، قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [1][2].

المقصود من قوله ﷺ: « ما حدّثت به أنفسها »

قال النووي في (الأذكار): الخواطر وحديث النفس إذا لم يستقر ويستمر عليه صاحبه فمعفو عنه باتفاق العلماء؛ لأنه لا اختيار له في وقوعه ولا طريق له إلى الانفكاك عنه، وهذا هو المراد بما ثبت في الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه قال: « إن الله تجاوز لأمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تتكلم به أو تعمل »، قال العلماء: المراد به الخواطر التي لا تستقر. قالوا: وسواء كان ذلك الخاطر غيبة أو كفراً أو غيره، فمن خطر له الكفر مجرد خطران من غير تعمد لتحصيله ثم صرفه في الحال، فليس بكافر ولا شيء عليه [3].

فهذا الحديث يشمل وسوسة الشيطان وحديث النفس وجميع الخواطر الواردة على القلب، مهما كان فحشها وشناعتها.

(١) البقرة: ١٤٣

(٢) انظر عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٣/ ٨٨) وإرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٤/ ٣٠٨)

(٣) الأذكار للنووي (ص ٣٤٥)

ما يقع في النفس يتدرج في أربع مراتب:

الأولى: الخاطر والهاجس: وهو أن يخطر الشيء في النفس، ثم يذهب سريعاً لا يثبت، بل يندفع ولا يستقر وهو من الوسوسة، وهو في السيئات معفو عنه بلا خلاف.

الثانية: التردد: وهو فوق الخاطر، يخطر الشيء في نفسه فَيهِمّ به ثم ينفر عنه، ثم يَهِمّ به ثم ينفر عنه، ولا يستمر على قصده ولا على تركه، بالتساوي بين القصد والترك، وهو في السيئات معفو عنه أيضاً بلا خلاف.

الثالثة: الهمّ: وهو ترجيح القصد، والميل إلى الشيء، وعدم النفور عنه والرغبة في الفعل، وإرادته التي لم تصل إلى العزم والتصميم، وهو في السيئات معفو عنه أيضاً بنص هذه الأحاديث.

وهذه المراتب الثلاث إذا شغل أي منها بالخير والحسنات، رجونا أن تُكتب حسنات بفضل الله وكرمه، وإن كانت حسنة الخاطر أقل من حسنة التردد، التي تكون أقل من حسنة الهم، وهكذا.

الرابعة: العزم والتصميم، وهو الميل إلى الشيء وعدم النفور عنه والتصميم على فعله، وقوة قصده، ورفع التردد فيه، و هذا يحاسب عليه العبد إن خيراً فخير و إن شراً فشر.

ولما كانت هذه المراتب الأربع يطلق عليها حديث النفس، خشي الصحابة رضي الله عنهم أن يؤاخذوا بها كلها، حين نزل قوله تعالى: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾[1] فبيّن لهم أن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها - كما تقدم في الحديث السابق - ووضح لهم في هذه الأحاديث أن الله تجاوز عن أمة محمد ﷺ عما حدَّثت به نفسها، وأن من همَّ بحسنة فله كذا، ومن هم بسيئة فحكمه كذا[2].

(١) سورة البقرة: ٢٨٤
(٢) فتح المنعم: ١/ ٤١٧

قوله ﷺ: « ما لم تعمل، أو تتكلم »:

قال الحافظ ابن حجر: والمراد نفي الحرج عما يقع في النفس، حتى يقع العمل بالجوارح أو القول باللسان على وفق ذلك، وقال أيضاً: وظاهر الحديث أن المراد بالعمل عمل الجوارح لأن المفهوم من لفظ «ما لم تعمل» يُشعِر بأن كل شيء في الصدر لا يؤاخذ به سواء توطن به أو لم يتوطن، ويُفهم أنّ هذا من خصائص هذه الأمة، فغيرنا من الأمم إذا هم العبد بحسنة لم تكتب له حسنة، وإذا هم بسيئة فتركها لم تكتب له حسنة، وكذلك في خصائص كثيرة؛ ومنها التجاوز عن الخطأ والنسيان، فرحم الله - جل وعلا - هذه الأمة بنبيها ﷺ فتجاوز لها عن الخطأ والنسيان وما حدثت بها نفسها [1] ويؤكد هذا المعنى حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: « إن الله قد تجاوز عن أمتي الخطأ، والنسيان، وما استكرهوا عليه » [2].

موانع التكليف :

يؤخذ من قوله عليه الصلاة السلام: « إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ.... »

١ - التجاوز عن الخطأ:

- الخطأ: ضد العمد وهو ما لم يتعمد، مثل أن تقتل إنساناً بفعلك من غير أن تقصد قتله، فالمخطئ هو أن يقصد بفعله شيئاً فيصادف غير ما قصد، ومما يشهد من الذكر الحكيم للحديث، قوله جل وعلا: ﴿ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ [3].

وقوله سبحانه: ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ [4].

فهذه النصوص الكريمة تدل على أن الله رفع الإثم والحرج والمؤاخذة في الآخرة عن المخطئ، وهذا من فضله ومنّه وكرمه وعدله ولطفه بهذه الأمة.

(١) فتح الباري لابن حجر (٥/ ١٦١)
(٢) سنن ابن ماجه (١/ ٦٥٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (١/ ٣٥٨)حديث رقم (١٧٣١)
(٣) سورة الأحزاب: ٥
(٤) سورة البقرة: ٢٨٦

- رفع الحرج والإثم عن المخطئ لا يعني عدم ترتيب أحكام خطئه، فإذا قتل المسلم خطأ فهناك أحكام تترتب على قتله نص عليها القرآن في قوله تعالى:

﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟ ۚ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ (١).

٢- التجاوز عن الناسي:

- النسيان: ضد الذكر والحفظ، وهو أن يكون ذاكراً لشيء فينساه عند الفعل.

والناسي رفع الله عنه كذلك الحرج والمؤاخذة والإثم.

ومما يشهد للحديث قوله جل وعلا: ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ ﴾ (٢).

- رفع الإثم والحرج عن الناسي لا ينافي أن يترتب على النسيان حكم، فمثلاً من صلى دون وضوء فلا بد من الإعادة، ومن ترك الصلاة المكتوبة نسياناً حتى خرج وقتها فيجب عليه أن يصليها إذا ذكر، وذلك لقوله ﷺ: « من نسي صلاةً فليصل إذا ذكر لا كفارة لها إلا ذلك » قال تعالى: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ﴾ (٣) (٤).

(١) سورة النساء : ٩٢
(٢) سورة البقرة : ٢٨٦
(٣) سورة طه : ١٤
(٤) أخرجه مسلم - كتاب المساجد ومواضع الصلاة - إذا كان في سفر فعرس بليل اضطجع على يمينه- حديث رقم (١١٠٢)

٣- التجاوز عن المكره:

يقال: أكرهته على كذا، إذا حملته عليه قهراً، والكره: المشقة. والكره: القهر. وقيل: بالفتح الإكراه، وبالضم: المشقة، وقيل: لغتان، ومما يشهد للحديث من الذكر الحكيم قوله تعالى: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾[1].

هذه الآية نزلت في عمار بن ياسر؛ لأنه قال كلمةً مُكْرهاً، فنفى الله عنه الحرج والمؤاخذة والإثم في ذلك [2].

ما يستفاد من الحديث:

١- سعة فضل الله وإحسانه إلى عباده.

٢- الإشارة إلى عظيم قدر الأمة المحمدية.

٣- أن التجاوز عما يقع في النفس من خصائص هذه الأمة.

٤- أن حديث النفس لا يسمى كلاماً.

٥- التنبيه إلى حفظ اللسان إلا في الخير، والجوارح إلا فيما هو معروف.

٦- أن الإنسان يؤاخذ في أقواله وأعماله.

٧- تكريم الله تعالى لرسوله ﷺ.

٨- شرف الأمة بشرف نبيها ﷺ.

٩- لا عصمة لبشر إلا الرسل.

١٠- عفو الله تعالى عن الناس من أعظم النعم.

١١- النسيان من موانع التكليف.

١٢- عدم مؤاخذة المكره.

١٣- الإكراه مانع من موانع التكليف عند طمأنينة القلب.

---

(١) سورة النحل: ١٠٦

(٢) جامع العلوم والحكم: (٢/ ٣٦٠)، شرح الحديث رقم (٣٩)، وانظر حاشية السندي على سنن ابن ماجه (١/ ٦٢٩)، وانظر فتح القوي المتين في شرح الأربعين وتتمة الخمسين للنووي وابن رجب رحمهما الله (ص: ١٣٠)، وفتح الباري شرح صحيح البخاري (٤٦٢/ ٣٨)

التقويم

س١: ما معنى (التجاوز) لغةً وشرعاً؟

.....

.....

س٢: ما الفرق بين (الخطأ) و (النسيان)؟

الخطأ: .....

النسيان: .....

س٣: هل التجاوز عن المخطئ والناسي يعني عدم ترتب أي حكم على فعله؟

.....

س٤: ما معنى (الإكراه) ؟

لغة: .....

س٥: اذكر بعض الأدلة الواردة في التجاوز عن المكره؟

.....

.....

س٦: ما هي موانع التكليف التي ترفع المؤاخذة؟

.....

.....

س٧: لحديث النفس مراتب أربعة تتدرج في الإنسان. اكتبها مبيّناً الأثر الذي يترتب علية:

.....

.....

.....

.....

س٨: اشرح الحديث الشريف المقرر شرحاً إجمالياً بما لا يزيد عن ثلاثة سطور:

.....

.....

.....

س٩: اذهب إلى مكتبة المدرسة مستعيناً بالله ثم بمعلم المادة، واكتب تفسير آخر آيتين من سورة البقرة وعلاقتهما بالحديث مبيناً سعة رحمة الله بعباده .

.....

.....

.....

.....

.....

الحديث الثاني: وجوب الإيمان برسالة النبي ﷺ

تمهيد :

إن الله ﷻ أيد رسله بالمعجزات الباهرة والبراهين الساطعة ليؤمن بهم الناس، وكل نبي خصه الله بمعجزة كبرى تبهر العقول وتدل على صدق نبوته وصحة رسالته، وقد يجتمع للنبي أكثر من معجزة، والأنبياء قبل محمد ﷺ كانت معجزاتهم حسية يشاهدها من حضرها وهي من جنس ما برع به قومه، ولكن الله ميّز محمداً ﷺ بمعجزة تفوق سائر المعجزات وهي القرآن العظيم لأنه كلام الحق لا يأتيه الباطل أبداً، وهو معجز في ألفاظه ومعانيه وبيانه وأسراره وحكمه لا يَخْلِق أبداً ولا يقوى أحد على معارضته ومحاكاته، وهذه المعجزة مستمرة ليوم الدين لا تختص بزمانه كسائر معجزات الأنبياء وهذا من فضل الله على نبينا ﷺ.

نص الحديث الشريف:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: « ما من الأنبياء نبي إلا أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيت وحياً أوحاه الله إلي فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة » [1].

ترجمة الصحابي:

سبقت ترجمته في الحديث الأول من الوحدة الثانية .

(١) أخرجه البخاري – كتاب فضائل القرآن – باب كيف نزل الوحي و أول ما نزل؟-ح (٤٩٨١)، أخرجه مسلم – كتاب الإيمان – باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ إلى جميع الناس ونسخ الملل بملته – حديث رقم (١٥٢)

معاني المفردات :

اللفظ	شرحه [1]
ما من الأنبياء	صيغة تفيد العموم أي كل الأنبياء
آمن عليه	وعليه بمعنى اللام أو الباء أي آمن له أو آمن به، والتعبير بالباء لتضمنها معنى الغلبة، وآمن من الإيمان والتصديق
ما مثله	ما موصولة والمثل يطلق ويراد به عين الشيء وما يساويه

المعنى الإجمالي:

يشير الحديث إلى أنه لا بد لكل نبي من معجزة تقتضي إيمان من شاهدها، ولا يضره من أصر على المعاندة، فهو يؤمن بذلك مغلوباً بحيث لا يستطيع دفع هذه الغلبة عن نفسه، لكن قد يجحد فيعاند، ثم ذكر ﷺ أن معجزته التي بُعث بها هي القرآن الكريم وهو وحي من الله، وهو أعظم معجزاته ﷺ التي اختصه الله بها دون غيره من الأنبياء يتحدى به قومه، وهو معجزة خالدة قائمة مستمرة، وبناءً على ذلك يكون متّبعوه ﷺ أكثر من غيره يوم القيامة.

شرح الحديث الشريف:

قوله: « ما من الأنبياء نبي إلا أعطي » هذه صيغة تفيد العموم، أي كل الأنبياء قد أعطاهم الله تعالى من الآيات، وهي المعجزات ما يؤمن عليها البشر، والآية هي: اسم للأمر المعجز الذي يتحدى به النبي قومه ولا يستطيعون معارضته .

وهذا دال على أن النبي ﷺ لا بد له من معجزة تقتضي إيمان من شاهدها بصدقه، ولا يضره من أصر على المعاندة، وفي رواية « إلا أعطي من الآيات » أي المعجزات الخوارق [2].

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري – كتاب فضائل القرآن – النبي لابد له من معجزة تقتضي إيمان من شاهدها بصدقه، وانظر إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٧/ ٤٤٤)، مصابيح التنوير على صحيح الجامع الصغير للألباني (١/ ٥٥)
(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري (٤٣٣/ ٢٢)

والأنبياء تعددت آياتهم بحسب ظروفهم وأزمانهم وأقوامهم، فتحدى الله تعالى كل قوم من جنس ما يحسنون ويتقنون، فالسحر انتشر في عهد موسى عليه الصلاة والسلام، فكانت آية موسى من جنس ما يحسنه قومه وإن كانت هي ليست سحراً، وعيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام انتشر في عهده علم الطب والتداوي، فتحداهم الله ﷻ بأشياء عجز الطب عن مداواتها، كالبرص والعمى بل الكمه، والأكمه هو من يولد أعمى، ثم زاد في التحدي بأن أحيا لهم الموتى، وهذا لا يمكن أن يفعله الأطباء أبداً مهما أوتوا من علم وقوة، وفي زمن النبي ﷺ برع العرب في الفصاحة والبلاغة والبيان والشعر والنثر والخطابة، فكانت آية النبي ﷺ من جنس ما يتعاطاه قومه من فنون اللغة والشعر والأدب، وإن كان القرآن ليس شعراً ولا نثراً.

قوله: « ما مثله آمن »: من الإيمان، يعني ما يحصل به الإيمان، والمثل يطلق ويراد به عين الشيء وما يساويه، والمعنى أن كل نبي أُعطي آية أو أكثر من شأن من يشاهدها من البشر أن يؤمن به لأجلها كما في قوله تعالى: ﴿ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ ﴾[1] أي على صفته من البيان وعلو الطبقة في البلاغة .

قوله ﷺ: « عليه البشر » بمعنى اللام أو الباء الموحدة أي آمن به البشر أو آمن له البشر، والنكتة في التعبير بها لتضمنها معنى الغلبة، أي يؤمن بذلك مغلوباً عليه بحيث لا يستطيع دفعه عن نفسه، لكن قد يجحد فيعاند، كما قال الله تعالى: ﴿وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾[2][3].

وقوله: « وإنما كان الذي أوتيت وحياً أوحاه الله إلي » و الحصر هنا يعني: أن القرآن الكريم هو أعظم معجزاتي، فكان أعظم ما أوتيه عليه الصلاة والسلام هو الوحي والقرآن، ولم تكن معجزته الوحيدة القرآن كما يظن بعض الناس، بل له معجزات باهرة عظيمة كثيرة غير القرآن، كانشقاق

(١) سورة البقرة: ٢٢
(٢) سورة النمل: ١٤
(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري (٤٣٣/ ٢٣)

القمر المذكور في القرآن، وانفجار الماء من بين أصابعه الشريفة وتكثير الطعام له ولأصحابه وغير ذلك كثير، لكن القرآن هو أعظم المعجزات أو الآيات على الإطلاق وأفيدها وأشملها؛ لأن كل آية كانت تنتهي بموت النبي الذي جرت المعجزة على يديه، لكن آية نبينا محمدٍ ﷺ باقية دائمة إلى قيام الساعة، في حجيتها، وسعة علومها، ودوام الانتفاع بها إلى أن يشاء الله تعالى [1].

فالقرآن إذن أنفع وأعظم الآيات؛ لدوامه وبقائه وكثرة الانتفاع به على مر الدهور، وتعاقب الأيام والشهور، وهو معجز في نفسه، فلهذا أردفه بقوله « فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً » واختُلف في معنى قوله ﷺ: « وإنما كان الذي أوتيت وحياً أوحاه الله إلي » على أقوال:

١- قيل المراد أن الذي أوتيته لا يتطرق إليه تخيل، وإنما هو كلام معجز لا يقدر أحد أن يأتي بما يتخيل منه التشبيه به، بخلاف غيره فإنه قد يقع في معجزاتهم ما يقدر الساحر أن يخيل شبهه، فيحتاج من يميز بينهما إلى نظر، والنظر عرضة للخطأ، فقد يخطئ الناظر فيظن تساويهما.

٢- وقيل المراد أن معجزات الأنبياء انقرضت بانقراض عصورهم فلم يشاهدها إلا من حضرها، ومعجزة القرآن مستمرة إلى يوم القيامة، وأنه خارق للعادة في أسلوبه وبلاغته وإخباره بالمغيبات، فلا يمر عصر من الأعصار إلا ويظهر فيه شيء مما أخبر به و يدل على صحة دعواه، وهذا أقوى المحتملات.

٣- وقيل المعنى أن المعجزات الماضية كانت حسية تشاهد بالأبصار كناقة صالح وعصا موسى عليهما السلام، ومعجزة القرآن تشاهد بالبصيرة فيكون من يتبعه لأجلها أكثر، لأن الذي يُشاهد بعين الرأس ينقرض بانقراض مشاهِدِه، والذي يشاهد بعين العقل باق يشاهِدُه كل من جاء بعد الأول مستمراً.

قال ابن حجر رحمه الله: ويمكن نظم هذه الأقوال كلها في كلام واحد ; فإن محصلها لا ينافي بعضه بعضاً [2].

(١) انظر عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢٥/ ٢٥) - بتصرف -
(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري (٤٣٣/ ٢٩)

قوله : « فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة » رتب هذا الكلام على ما تقدم من معجزة القرآن المستمرة لكثرة فائدته وعموم نفعه، ولاشتماله على الدعوة والحجة والإخبار بما سيكون، فعم نفعه من حضر ومن غاب ومن وجد ومن سيوجد، فحسن ترتيب الرجوى المذكورة على ذلك، وهذه الرجوى قد تحققت، فإنه أكثر الأنبياء تبعاً [1] .

ما يستفاد من الحديث الشريف:

١ – أن المعجزات دليل صدق النبوة.

٢ – أن كل نبي أتى أمته بمعجزة تدل على صدقه.

٣ – أعظم معجزات النبي ﷺ القرآن الكريم .

٤ – أعظم معجزات الأنبياء معجزة سيدنا محمد ﷺ و هي (القرآن) .

٥ – معجزات الأنبياء حسية انقضت بموتهم .

٦ – تحقق رجاء النبي ﷺ في كونه أكثر الأنبياء تابعاً.

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري – كتاب فضائل القرآن – النبي لابد له من معجزة تقتضي إيمان من شاهدها بصدقه (٢٩/٤٣٣)

التقويم

س١: بيّن المعنى الإجمالي للحديث بما لا يزيد عن أربعة سطور:

.....

.....

.....

.....

س٢: ماذا تفيد صيغة « ما من الأنبياء » ؟

.....

س٣: فسر قوله ﷺ: « إلا أعطي من الآيات » من الرواية الثانية:

.....

س٤: اكتب أقوال العلماء في معنى « إنما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إلي » من الرواية الثانية:

.....

.....

.....

.....

س٥: استخرج من الحديث أربعاً مما يرشد إليه:

.....

.....

.....

.....

س٦: اذكر بعضاً من معجزات الأنبياء السابقين:

.....

.....

س٧: أكمل الفراغات الآتية بما يناسبها :

أ- أيد الله رسله بالمعجزات الباهرة والبراهين الساطعة من أجل أن .....

ب- المعجزة تدل على صدق .....

ج- تأتي المعجزات من جنس .....

د- القرآن الكريم معجز في ألفاظه و.....و.....و.....

الحديث الثالث: دعوة إلى الإخاء ونبذ أسباب الشقاق

تمهيد :

إن الأخلاق الحسنة هي أعظم ما تعتز به الأمم وتمتاز عن غيرها، والأخلاق تعكس ثقافة الأمة وحضارتها، وبقدر ما تعلو أخلاق الأمة تعلو حضارتها وتلفت الأنظار لها ويتحير أعداؤها فيها، وبقدر ما تنحط أخلاقها وتضيع قيمها تنحط حضارتها وتذهب هيبتها بين الأمم، وكم سادت أمة ولو كانت كافرة وعلت على غيرها بتمسكها بمحاسن الأخلاق، كالعدل وحفظ الحقوق وغيره، وكم ذلت أمة ولو كانت مسلمة وضاعت وقهرت بتضييعها لتلكم الأخلاق.

وإذا شاعت في المجتمع الأخلاق الحسنة من الصدق والأمانة والعدل والنصح أمن الناس وحُفظت الحقوق وقويت أواصر المحبة بين أفراد المجتمع وقلت الرذيلة وزادت الفضيلة وقويت شوكة الإسلام، وإذا شاعت الأخلاق السيئة من الكذب والخيانة والظلم والغش فسد المجتمع واختل الأمن وضاعت الحقوق وانتشرت القطيعة بين أفراد المجتمع وضعفت الشريعة في نفوس أهلها وانقلبت الموازين، وفي هذا الحديث يبين لنا رسول الله ﷺ ما ينبغي أن يكون عليه المسلم من أخلاق .

نص الحديث الشريف:

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: « إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا، ولا تجسسوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، ولا تباغضوا وكونوا عباد الله إخواناً » [1].

ترجمة الصحابي:

سبقت ترجمته في الحديث الأول من الوحدة الثانية.

(١) أخرجه البخاري – كتاب النكاح – نهي النبي ﷺ أن يبيع بعضكم على بيع بعض، ولا يخطب الرجل على خطبه أخيه – حديث رقم (٤٨٤٩)، أخرجه مسلم – كتاب البر و الصلة و الآداب – باب تحريم الظن و التجسس و التنافس و التناجش و نحوها – حديث رقم (٤٦٤٦)

نشاط صفي

ارسم خريطة ذهنية للمحظورات النبوية الواردة في الحديث النبوي

معاني المفردات:

اللفظ	شرحه [1]
الظّن	العلم بغير يقين وقد تأتي بمعنى اليقين.
لا تحسَّسُوا	من الحس والإحساس وهو العلم بالحواس .
ولا تجسَّسوا	التجسس بالجيم: التفتيش عن بواطن الأمور وأكثر ما يقال في الشر.
ولا تحاسَدوا	الحسد: أن تتمنى زوال نعمة المحسود و تحولها إليك.
ولا تدابَروا	التدابر من المصارمة والهجران مأخوذ من أن يولي الرجل صاحبه دبره ويعرض عنه بوجهه وهو القاطع.
ولا تباغَضوا	من بغض الشيء بغضاً مقته وكرهه، فهو باغض وبغوض.

المعنى الإجمالي:

يحذرنا النبي ﷺ من مساوئ الأخلاق فينهانا عن الظن والشك بالآخرين دون بينة، وقد عده رسول الله ﷺ من أكذب الكلام، كما ينهانا عن متابعة أقوال الناس وأفعالهم وأشغالهم وأحوالهم والتجسس عليهم، ويدعونا إلى القناعة والغبطة للآخرين بعيداً عن تمني زوال النعم عنهم، كما يحذرنا من القطيعة والأحقاد بين بعضنا البعض، ويأمرنا بأن نكون على قلب رجل واحد أخوةً متحابين أقوياء متمسكين بحبل الله المتين، ليكون مآلنا إلى جنات النعيم، وقد لخص الإمام ابن عبد البر هذا الحديث فقال: تضمن الحديث تحريم بغض المسلم والإعراض عنه وقطيعته بعد صحبته بغير ذنب شرعي، والحسد له على ما أُنعم به عليه، وأن يعامله معاملة الأخ النسيب، وأن

(١) المعجم الوسيط (٢/ ٥٧٨)، النهاية في غريب الحديث و الأثر (١/ ٣٨٤) و (١/ ٢٧٢)، الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية (٢/ ٤٦٥)، غريب الحديث للقاسم بن سلام (٢/ ١٠)، و المعجم الوسيط (١/ ٦٤)

لا يُنَقّب عن معايبه، ولا فرق في ذلك بين الحاضر والغائب، وقد يشترك الميت مع الحي في كثير من ذلك[1].

شرح الحديث الشريف:

قوله: «إياكم والظن» قال القرطبي رحمه الله: المراد بالظن هنا التهمة التي لا سبب لها كمن يتهم رجلاً بالفاحشة من غير أن يظهر عليه ما يقتضيها، ولذلك عطف عليه قوله ولا تجسسوا وذلك أن الشخص يقع له خاطر التهمة فيريد أن يتحقق فيتجسس ويبحث ويستمع، فنهى عن ذلك، وهذا الحديث يوافق قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾[2] فدل سياق الآية على الأمر بصون عرض المسلم غاية الصيانة، لتقدم النهي عن الخوض فيه بالظن، فإن قال الظان: أبحث لأتحقق، قيل له: « ولا تجسّسوا »، فإن قال: تحققت من غير تجسس، قيل له: ولا يغتب بعضكم بعضاً، وقال عياض: حمله المحققون على الظن المجرد عن الدليل ليس مبنياً على أصل ولا تحقيق نظر.

علة وصف الظن بأنه أكذب الحديث:

وأما وصف الظن بكونه « أكذب الحديث » مع أن تعمد الكذب الذي لا يستند إلى ظن أصلاً أشد من الأمر الذي يستند إلى الظن، فللإشارة إلى أن الظن المنهي عنه هو الذي لا يستند إلى شيء يجوز الاعتماد عليه فيعتمد عليه ويجعل أصلاً ويجزم به، فيكون الجازم به كاذباً؛ وإنما صار أشد من الكاذب؛ لأن الكذب في أصله مستقبح مستغنى عن ذمه، بخلاف هذا فإن صاحبه بزعمه مستنِد إلى شيء، فوُصِف بكونه أشد الكذب مبالغة في ذمه والتنفير منه، وإشارة إلى أن الاغترار به أكثر من الكذب المحض لخفائه غالباً ووضوح الكذب المحض.

(١) فتح الباري – كتاب الأدب – باب ما يُنهى عن التحاسد و التدابر و قوله تعالى ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ – حديث رقم (٦٠٦٤)
(٢) سورة الحجرات: ١٢

الفرق بين التَّحسُّس والتَّجسُّس:

قوله: « ولا تحسّسوا، ولا تجسّسوا »:

١- قال الخطابي: معناه لا تبحثوا عن عيوب الناس ولا تتبعوها، قال الله - تعالى - حاكياً عن يعقوب عليه السلام ﴿ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ ﴾ وأصل هذه الكلمة التي بالمهملة من الحاسة إحدى الحواس الخمس، وبالجيم من الجس بمعنى اختبار الشيء باليد وهي إحدى الحواس، فتكون التي بالحاء أعم.

٢- وقال إبراهيم الحربي: هما بمعنى واحد، وقال ابن الأنباري: ذكر الثاني للتأكيد كقولهم بعداً وسخطاً.

٣- وقيل بالجيم البحث عن عوراتهم وبالحاء استماع حديث القوم، وهذا رواه الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير أحد صغار التابعين .

٤- وقيل بالجيم البحث عن بواطن الأمور وأكثر ما يقال في الشر، وبالحاء البحث عما يدرك بحاسة العين والأذن ورجّح هذا القرطبي.

٥- وقيل بالجيم تتبع الشخص لأجل غيره، وبالحاء تتبعه لنفسه وهذا اختيار ثعلب.

ويُستثنى من النهي عن التجسس ما لو تعين طريقاً إلى إنقاذ نفس من الهلاك، مثلاً كأن يخبر ثقة بأن فلاناً خلا بشخص ليقتله ظلماً، أو أن فلاناً يشرع في سرقة مال معين، فيُشرع في هذه الصورة التجسس والبحث عن ذلك حذراً من فوات استدراكه.

المقصود من الحسد والتدابر والتباغض:

قوله: « ولا تحاسدوا » الحسد تمني الشخص زوال النعمة عن مستحق لها.

قوله: « ولا تدابروا » قال الخطابي: لا تتهاجروا فيهجر أحدكم أخاه، مأخوذ من تولية الرجل الآخر دبره إذا أعرض عنه حين يراه، وقال ابن عبد البر: قيل للإعراض مدابرة لأن من أبغض أعرض ومن أعرض ولى دبره، والمحب بالعكس، وقال المازري: معنى التدابر المعاداة يقول دابرته أي عاديته.

وقوله: « ولا تباغضوا » أي لا تتعاطوا أسباب البغض، لأن البغض لا يُكتسب ابتداءً، وحقيقة التباغض أن يقع بين اثنين وقد يطلق إذا كان من أحدهما، والمذموم منه ما كان في غير الله تعالى، أما ما كان في الله فإنه واجب، وهو من أوثق عرى الإيمان أي الحب في الله والبغض في الله.

وجوب طاعة الله والتآخي فيما بيننا:

قوله: « وكونوا عباد الله إخوانًا » هذه الجملة تشبه التعليل لما تقدم، كأنه قال إذا تركتم هذه المنهيات كنتم إخواناً، ومفهومه إذا لم تتركوها تصيروا أعداءً، ومعنى كونوا إخواناً اكتسبوا ما تصيرون به إخواناً مما سبق ذكره، وغير ذلك من الأمور المقتضية لذلك إثباتاً ونفياً، وقوله عباد الله بحذف حرف النداء فيه إشارة إلى أنكم عبيد الله فحقكم أن تتآخوا بذلك، قال القرطبي: المعنى كونوا كإخوان النسب في الشفقة والرحمة والمحبة والمواساة والمعاونة والنصيحة، كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (١)(٢).

ما يستفاد من الحديث الشريف:

١- التحذير من الظن وكونه أكذب الحديث.

٢- الحسد هو تمني زوال النعمة عن الغير وهو محرم.

٣- بيان خطورة تتبع عورات الناس وأنه من هتك الأستار .

٤- النهي عن التدابر والتشاحن وأنهما سبب لفرقة المسلمين.

٥- حرص النبي ﷺ على وحدة الصف الإسلامي والأخوّة الإسلامية .

٦- أمرنا رسول الله ﷺ بأن نكون عباداً لله قبل كل شيء.

(١) سورة الحجرات: ١٠

(٢) فتح الباري - كتاب الأدب - باب ما يُنهى عن التحاسد و التدابر، و قوله تعالى ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ - حديث رقم (٦٠٦٤)

تعلم تعاوني

من خلال نقاشك مع زملائك حول موضوع « التحاسد أو التجسس » سجل ما يلي على شكل نقاط محددة :

- أسبابه .
- الأضرار المترتبة على انتشاره بين الأفراد .
- طرق علاجه .

التقويم

س١: بيّن معاني الكلمات الآتية :

أ- الظن : .....

ب- لا تحسّسوا : .....

ج- لا تحاسدوا: .....

د- لا تدابروا : .....

س٢: فسّر قول رسول الله ﷺ : « إياكم والظن »:

.....

س٣: علل: وصف الظن بأنه أكذب الحديث:

.....

س٤: فرّق بين التحسس والتجسس:

- التحسس: .....

- التجسس: .....

س٥: لِمَ خُتِم الحديث بقوله ﷺ: « وكونوا عباد الله إخواناً »؟

.....

س٦: ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (✗) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

١- التباغض من بغض الشيء إذا مقته وصار يكرهه ( )

٢- المراد بالظن في الحديث هو الظن الراجح المصحوب بالقرائن ( )

٣- في الحديث إشارة إلى صون عرض المسلم غاية الصيانة ( )

٤- يشير الحديث إلى حرص النبي ﷺ على وحدة الصف الإسلامي والأخوّة الإسلامية ( )

الحديث الرابع : فضل الصلاة على النبي الكريم ﷺ و آل بيته

تمهيد:

إن من نعمة الله تعالى على المؤمنين أن أرسل رسوله ﷺ إليهم، وأمرهم أن يصلوا عليه ويسلموا تسليماً بعد أن أخبرهم أنه وملائكته يصلون عليه، فقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ (١)، و بيّن النبي ﷺ في السنة المطهرة فضل الصلاة عليه ﷺ وكيفيتها وغير ذلك من الأحكام المتعلقة بها، وهذا الحديث يبيّن لنا بعضاً من المعاني والأحكام المتعلقة بالصلاة على النبي ﷺ.

نص الحديث الشريف:

عن أبي حميد الساعدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنهم قالوا: يا رسول الله كيف نصلي عليك، فقال رسول الله ﷺ: « قولوا اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيدٌ » (٢).

ترجمة الصحابي الجليل:

- **اسمه**: اختُلِف في اسمه فقيل: اسمه عبد الرحمن، وقيل: المنذر بن سعد الأنصاري المدني.
- **كنيته**: أبو حُميد بضم الحاء.
- **مشاهِدُه**: شهد أحداً وما بعدها.
- **من فضائله**: أنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من فقهاء أصحاب النبي ﷺ، وله حديث في وصف هيئة صلاة رسول الله ﷺ.
- **سنة وفاته**: تُوفي سنة ستين، وقيل: توفي في آخر خلافة معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٣).

---

(١) سورة الأحزاب : ٥٦

(٢) أخرجه البخاري – كتاب أحاديث الأنبياء – باب هل يُصلى على غير النبي ﷺ ؟ حديث رقم (٦٣٦٠)

(٣) انظر أُسْد الغابة ط العلمية (٥/ ٢٥٦)، وسير أعلام النبلاء ط الحديث (٤/ ٩٨)، والإصابة في تمييز الصحابة (٧/ ٨٠)

معاني المفردات:

اللفظ	شرحه [1]
اللهم	المعنى: يا الله، والميم: زيدت عوضاً من حرف النداء.
صل	الصلاة لغةً الدعاء، قال تعالى: ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ﴾[2] أي ادع لهم.
ذُريته	بضم الذال، وهي نسل الإنسان من ذكر أو أنثى.
حميد	فعيل من الحمد بمعنى مفعول وهو من تُحمد ذاته وصفاته أو المستحق لذلك.
والمجيد	من المجد وهو الشرف.

شرح الحديث الشريف:

قول الصحابة رضي الله عنهم: «كيف نصلي عليك» أي كيف اللفظ الذي يليق أن نصلي به عليك كما علمتنا السلام، لأنا لا نعلم اللفظ اللائق بك، ولذا عُبِّر بكيف التي يُسأل بها عن الحال والصفة.

قوله «اللهم»: معناها: يا الله، ولهذا لا تستعمل إلا في الطلب، فلا يقال: اللهم غفور رحيم، بل يقال: اغفر لي وارحمني.

وقوله: «صل على محمد» قال الحافظ ابن حجر: وأولى الأقوال ما ورد عن أبي العالية: أن معنى صلاة الله على نبيه ثناؤه عليه وتعظيمه، وصلاة الملائكة وغيرهم عليه طلب ذلك له من الله تعالى، والمراد طلب الزيادة لا طلب أصل الصلاة.

«وأزواجه وذريته» من كان للنبي ﷺ من زوجات و نسل كأولاده و أحفاده «كما صليت على آل إبراهيم» قال ابن عبد البر: يدخل فيه إبراهيم، وآل محمد يدخل فيه محمد، ومن هنا جاءت الآثار مرة بإبراهيم ومرة بآل إبراهيم، ومعلوم أن قوله تعالى: ﴿ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴾[3]، أن فرعون داخل معهم[4].

---

(١) جلاء الأفهام لابن القيم ص ١٤٣، عون المعبود شرح سنن أبي داود - كتاب الصلاة - باب تفريع أبواب الركوع والسجود ووضع اليدين والركبتين، فتح الباري شرح صحيح البخاري - كتاب الدعوات - الصلاة على النبي ﷺ حديث رقم (٩٥٠٤)

(٢) سورة التوبة: ١٠٣

(٣) سورة غافر: ٤٦

(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري - كتاب الدعوات - الصلاة على النبي ﷺ حديث رقم (٩٥٠٤)، وانظر التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١٦/ ١٩٦)

معنى آل النبي ﷺ:

قوله « وعلى آل محمد »: آل النبي ﷺ، اختُلِف فيهم على أربعة أقوال:

الأول: هم الذين حرمت عليهم الصدقة، قال ابن القيم: هو منصوص عن الشافعي وأحمد والأكثرين.

الثاني: آله هم أزواجه وذريته خاصةً، حكاه ابن عبد البر في التمهيد عن قوم.

الثالث: أن آله ﷺ، أتباعه إلى يوم القيامة، وهو مروي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، ورجحه محيي الدين النووي في شرح مسلم.

الرابع: أن آله ﷺ: هم الأتقياء من أمته، حكاه القاضي حسين وجماعة.

الراجح من الأقوال:

قال الإمام ابن القيم بعد عرضه للأقوال وأدلتها: والصحيح هو القول الأول ويليه القول الثاني، وأما الثالث والرابع فضعيفان، لأن النبي ﷺ قد رفع الشبهة بقوله: « إنما يأكل آل محمد من هذا المال » [(١)]، وقوله: « اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً » [(٢)]، وهذا لا يجوز أن يراد به عموم الأمة قطعاً، فأولى ما حمل عليه الآل في الصلاة الآل المذكورون في سائر ألفاظه، ولا يجوز العدول عن ذلك [(٣)].

قوله « وبارك على محمّد وأزواجه وذرّيّته كما باركت على آل إبراهيم » وحقيقة البركة الثبوت واللزوم والاستقرار، فمنه برك البعير إذا استقر على الأرض، ومنه المبرَك لموضع البروك، والبركة النماء والزيادة، والتبريك الدعاء بذلك، ويقال باركه الله وبارك فيه وبارك عليه وبارك له، فهذا الدعاء يتضمن إعطاءه من الخير ما أعطاه لآل إبراهيم وإدامته وثبوته له ومضاعفته له وزيادته[(٤)].

---

(١) أخرجه البخاري – كتاب فضائل الصحابة – باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ ومنقبة فاطمة عليها السلام بنت النبي ﷺ حديث رقم (٣٥٠٨)

(٢) أخرجه مسلم – كتاب الزكاة – قد أفلح من أسلم ورزق كفافاً وقنعه الله بما آتاه – حديث رقم (١٧٤٧)

(٣) انظر جلاء الأفهام لابن القيم ص ٢١١ – بتصرف واختصار–.

(٤) انظر جلاء الأفهام لابن القيم ص ٣٠٢

قوله « على آل إبراهيم » هم ذريته من إسماعيل وإسحاق عليهما السلام ، ثم إن المراد المسلمون منهم بل المتقون فيدخل فيهم الأنبياء والصديقون والشهداء والصالحون دون من عداهم.

« كما باركت على آل إبراهيم إنّك حميد » فعيل من الحمد حُوِّل للمبالغة، وذلك مناسب لزيادة الإفضال وإعطاء المراد من الأمور العظام، واستشكل بأن المشبه دون المشبه به والواقع هنا عكسه لأن محمداً وحده أفضل من إبراهيم وآله، وقضية ذلك أن الصلاة المطلوبة له أفضل من كل صلاة حصلت أو تحصل لغيره [1].

ختم الدعاء في هذه الصلاة باسمَي الله (الحميد والمجيد):

لأن الحميد هو الذي له من الصفات وأسباب الحمد ما يقتضي أن يكون محموداً وإن لم يحمده غيره، فهو حميد في نفسه، والحمد والمجد إليهما يرجع الكمال كله، فإن الحمد يستلزم الثناء والمحبة للمحمود، فمن أحبَبْته ولم تثنِ عليه لم تكن حامداً له، وكذا من أثنيت عليه لغرض ما ولم تحبه لم تكن حامداً له حتى تكون مثنياً عليه محباً له.

المجيد والماجد من المجد وهو الشرف، وهو مستلزم للعظمة والجلال كما يدل عليه موضوعه في اللغة، فهو دال على صفات العظمة والجلال، والحمد يدل على صفات الإكرام، والله سبحانه ذو الجلال والإكرام، ولهذا يقرِن الله بينهما في القرآن كثيراً، ولما كانت الصلاة على النبي ﷺ، وهي ثناء الله تعالى عليه وتكريمه، والتنويه به، ورفع ذكره، وزيادة حبه وتقريبه، كانت مشتملةً على الحمد والمجد، فكأن المصلي طلب من الله تعالى أن يزيد في حمده ومجده، فإن الصلاة عليه هي نوع حمد له وتمجيد [2].

المحافظة على لفظ الصلاة والتسليم على رسول الله ﷺ في الكتابة:

يقول الإمام ابن الصلاح: ينبغي له - يعني كاتب الحديث - أن يحافظ على كتْبِه الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ عند ذكره، ولا يسأم من تكرير ذلك عند تكرره، فإن ذلك من أكبر الفوائد التي يتعجلها طلبة الحديث وكتَبَتُه، ومن أغفل ذلك حُرِم حظاً عظيماً -إلى أن قال-

(١) انظر فتح الباري لابن حجر (١١/ ١٦٢)
(٢) جلاء الأفهام ص ٣٢٠

وليتجنب في إثباتها نقصين:

أحدهما: أن يكتبها منقوصة صورة رامزاً إليها بحرفين أو نحو ذلك .

والثاني: أن يكتبها منقوصة بأن لا يكتب (وسلم)، وقال الفيروز أبادي في كتابه الصلات والبشر: ولا ينبغي أن ترمُز للصلاة كما يفعله بعض الكسالى والجهلة وعوام الطلبة فيكتبون صورة (صلعم) بدلاً من صلى الله عليه وسلم [١].

هل تجوز الصلاة على غير الأنبياء؟

وقوله: « اللهم صل على محمد وعلى آل محمد » احتج به من أجاز الصلاة على غير الأنبياء، وهذا مما اختلف العلماء فيه، فقال مالك والشافعي رحمهما الله تعالى والأكثرون: لا يُصلى على غير الأنبياء استقلالاً فلا يقال: اللهم صل على أبي بكر، أو عمر، أو علي رضي الله عنهم أو غيرهم، ولكن يُصلى عليهم تبعاً فيقال: اللهم صل على محمد، وآل محمد، وأصحابه، وأزواجه، وذريته، كما جاءت به الأحاديث [٢] .

المواطن التي تستحب فيها الصلاة والسلام على النبي ﷺ ويرغّب فيها:

١ - قبل الدعاء:

عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه أنه قال: « سمع النبي ﷺ رجلاً يدعو في صلاته فلم يصل على النبي ﷺ فقال النبي ﷺ عجل هذا ثم دعاه فقال له أو لغيره إذا صلّى أحدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه ثم ليصل على النبي ﷺ ثم ليدع بعد بما شاء » [٣].

٢ - عند ذكره وسماع اسمه أو كتابته:

قال رسول الله ﷺ: « رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل عليّ » [٤].

---

(١) مقدمة ابن الصلاح معرفة أنواع علوم الحديث (ص: ١٨٨)

(٢) انظر شرح النووي على مسلم (٤/ ١٢٧)

(٣) سنن الترمذي - كتاب الدعوات - أيها المصلي إذا صليت فقعدت فاحمد الله بما هو أهله وصل علي ثم ادعه-حديث رقم (٣٤٧٧)، وصححه الألباني في تحقيق فضل الصلاة على النبي ﷺ ص ٨٦

(٤) سنن الترمذي - كتاب الدعوات - باب قول رسول الله ﷺ رغم أنف رجل -حديث رقم (٣٥٤٥)

٣- الإكثار من الصلاة عليه يوم الجمعة:

عن أوس بن أوس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال، قال رسول الله ﷺ: « إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فأكثروا عليّ من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة عليّ.. » (١).

٤- عند دخول المسجد وعند الخروج منه:

عن أبي أسيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال قال: رسول الله ﷺ: « إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي ﷺ وليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج فليقل اللهم إني أسألك من فضلك » (٢).

فضيلة الصلاة على النبي والسلام عليه:

١- عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول وصلوا عليّ، فإنه من صلّى عليّ مرة واحدة صلى الله عليه عشراً » (٣).

٢- قال رسول الله ﷺ: « من صلّى عليَّ واحدةً صلى الله عليه بها عشراً » (٤).

ما يستفاد من الحديث الشريف :

١- بيان كيفية الصلاة على النبي ﷺ.

٢- أن من أُمر بشيء لا يفهم المراد به، عليه أن يسأل عنه ليعلم ما يأتي به.

٣- مشروعية الصلاة على آل النبي ﷺ تبعاً للصلاة عليه ﷺ.

٤- أنه يجمع إلى طلب الصلاة عليه ﷺ طلب البركة.

٥- الثناء على الله في الدعاء لقوله: « إنك حميد مجيد ».

٦- بيان عظم منـزلة إبراهيم عليه الصلاة والسلام عند الله.

٧- أن الصلاة من الله قد حصلت لإبراهيم عليه الصلاة والسلام وآله وكذا البركة.

٨- فضيلة الصلاة على النبي ﷺ من جهة الأمر بها واعتناء الصحابة بالسؤال عن كيفيتها.

---

(١) سنن أبي داود - كتاب الصلاة - تفريع أبواب الجمعة - حديث رقم (١٠٤٧) وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٤/ ٢١٤)
(٢) أخرجه مسلم - كتاب صلاة المسافرين وقصرها - باب ما يقول إذا دخل المسجد - حديث رقم (٧١٣)
(٣) أخرجه مسلم - كتاب الصلاة - إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن- حديث رقم (٥٧٧)
(٤) أخرجه مسلم - كتاب الصلاة - قولوا اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم - حديث رقم (٦١٦)

التقويم

س١: ترجم لراوي الحديث من حيث :

أ- اسمه : .....

ب- فضله : .....

ج- مشاهده : .....

د- سنة وفاته : .....

س٢: بيّن معنى قوله ﷺ: « صلِّ على محمد »:

.....

.....

س٣: اكتب الخلاف في قوله ﷺ: « آل محمد »، وبيّن ما رجحه ابن القيم في ذلك:

.....

.....

س٤: فسّر قوله ﷺ: « وبارك على محمد وأزواجه وذريته »:

.....

.....

س٥: من هم « آل ابراهيم » ؟

.....

س٦: من أسماء الله تعالى الحميد والمجيد اشرح هذين الاسمين:

الحميد: .....

المجيد: .....

س٧: ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (✗) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

أ- من المواطن التي تُستحب فيها الصلاة والسلام على النبي ﷺ يوم الجمعة ( )

ب- جاءت الأحاديث بذم من لم يصل على النبي ﷺ ( )

ج- تشرع الصلاة على آل النبي ﷺ تبعاً للصلاة عليه ( )

د- يراعى في الكتابة المحافظة على لفظ الصلاة والتسليم على رسول الله ( )

الوحدة الخامسة

الحديث الأول: شكوى نار جهنم

تمهيد:

إن شدة الحر في الدنيا تذكر بهول الموقف العظيم وشدة الحر يوم القيامة، وقد ذكر لنا نبينا ﷺ أن الشمس تكون قريبة من رؤوس العباد في عرصات القيامة مما يجعل كرب العباد شديداً، فيطلبون الخلاص بالفصل والقضاء ليذهب كل واحد منهم إلى سبيله؛ إما إلى الجنة وإما إلى النار، كما أن حرارة الصيف تذكر بحر نار جهنم، وكلما اشتد الحر في الدنيا كان ذلك أدعى للتفكر والتذكر، وعدم نسيان حر نار جهنم، وقد بين رسول الله ﷺ في هذا الحديث السبب الشرعي من وراء شدة حرارة الصيف، وشدة برودة الشتاء كما في الحديث الآتي:

نص الحديث الشريف:

عن أبي هريرة رضي الله عنه، يقول: قال رسول الله ﷺ: « اشتكت النار إلى ربها فقالت: رب أكل بعضي بعضاً فأذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فأشد ما تجدون في الحر وأشد ما تجدون من الزمهرير »[1].

ترجمة الصحابي: سبقت ترجمته في الحديث الأول من الوحدة الثانية

معاني المفردات:

اللفظ	شرحه[2]
اشتكت	شكوى حقيقية لله تعالى.
أكل بعضي بعضاً	حطم بعضي بعضاً من شدة الحر.
الزمهرير	شدة البرد.

(١) أخرجه البخاري – كتاب مواقيت الصلاة – أبرد أبرد أو قال انتظر انتظر وقال شدة الحر من فيح جهنم – حديث رقم (٥١٢)، أخرجه مسلم – كتاب المساجد ومواضع الصلاة – إن شدة الحر من فيح جهنم فإذا اشتد الحر فأبردوا عن الصلاة – حديث رقم (٩٧٧)

(٢) فتح الباري – كتاب مواقيت الصلاة – باب الإبراد بالظهر في شدة الحر – ح ٥٣٧

المعنى الإجمالي للحديث:

من شدة حرارة جهنم – أجارنا الله منها – أن بعضها يأكل بعضاً، ويحطم بعضها بعضاً، وأشد حر نجده في الصيف ما هو إلا نَفَس من أنفاسها، وأشد ما نجد من برد في الشتاء هو أيضاً نَفَس من أنفاسها، قال ابن عبد البر رحمه الله: وأحسن ما قيل في هذا المعنى ما فسره الحسن البصري رحمه الله تعالى: قال: اشتكت النار إلى ربها فقالت: يا رب أكل بعضي بعضاً فخفف عني: قال: فخفف عنها وجعل لها كل عام نفسين، فما كان من برد يهلك شيئاً فهو من زمهريرها، وما كان من سموم يهلك شيئاً فهو من حرّها.

ثم قال ابن عبد البر: ومعلوم أن نَفَسها في الشتاء غير الشتاء، ونَفَسها في الصيف غير الصيف لقوله: نَفَس في الشتاء ونَفَس في الصيف، فصار إذاً أشد حر في الصيف من نفسها، وأشد برد في الشتاء من نفسها[1].

شرح الحديث الشريف:

حقيقة شكوى النار إلى ربها:

قوله ﷺ: « اشتكت النار إلى ربها » قال أهل العلم[2]: شكاية حقيقية بلسان المقال بحياة وإدراك خلقهما الله تعالى فيها، والله قادر على خلق الحياة بجزء منها حتى تكلم أو يخلق لها كلاماً يسمعه من شاء من خلقه، وأنه أنطقها الذي أنطق كل شيء واحتجوا بقول الله عز وجل: ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم ﴾[3] وبقوله: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾[4] وبقوله: ﴿يَـٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ﴾[5] أي سبحي معه، وقال سبحانه: ﴿ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ ﴾[6]

---

(١) الاستذكار لابن عبد البر (١/ ١٠٢)

(٢) كما رجحه من فحول الرجال ابن عبد البر وعياض والقرطبي والنووي وابن المنير رحمهم الله، انظر المنتقى شرح موطأ مالك – وقوت الصلاة – إذا اشتد الحر فأبردوا – حديث رقم (٢٨)

(٣) سورة النور: ٢٤

(٤) سورة الإسراء: ٤٤

(٥) سورة سبأ: ١٠

(٦) سورة ص: ١٨

وبقوله: ﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴾ [1]، فمن حمل ذلك على الحقيقة قال جائز أن ينطقها الله كما تنطق الأيدي والجلود والأرجل يوم القيامة، وهو الظاهر من قول الله ﷻ: ﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴾ [2]، ومن قوله: ﴿ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ ﴾ [3]، وقوله تعالى: ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ﴾ [4] و ﴿قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ﴾ [5]، وحَمْلُ كلام الله تعالى وكلام نبيه على الحقيقة أولى بذوي الدين والحق لأنه يقص الحق وقوله الحق تبارك وتعالى.

قوله: « أكل بعضي بعضاً » أي من شدة المزاحمة الحاصلة من الكثرة صار كأن البعض يغلب على البعض [6].

« فأذن لها بنفسين » تثنية نَفَس، وهو ما يخرج من الجوف ويدخل فيه من الهواء.

قال ابن عبد البر في التمهيد: وأما قوله: فأذن لها بنَفَسين نَفَس في الشتاء ونَفَس في الصيف، فيدل على أن نفسها في الشتاء غير الشتاء، ونفسها في الصيف غير الصيف [7].

قوله: « فأشد ما تجدون في الحر » برفع أشد على أنه خبر مبتدأ محذوف، أي: ذلك أشد ما تجدون، أو مبتدأ خبر محذوف أي: أشد ما تجدون من الحر من ذلك النفس.

« وأشد ما تجدون من الزمهرير » أي: شدة البرد ولا مانع من حصول الزمهرير من نَفَس النار لأن المراد بالنار محلها، وهو جهنم وفيها طبقة زمهريرية [8].

عظم جهنم وشدة حرها:

إذا كان ما جاء في الحديث السابق هو عبارة عن نَفَس مما تنفست به جهنم ، فما بالك بمن ولج فيها نسأل الله السلامة منها، واقرأ معي ما يقوله رسول الله ﷺ عن خطورتها وعظمها:

(١) سورة ق: ٣٠
(٢) سورة ق: ٣٠
(٣) سورة الإسراء: ٤٤
(٤) سورة النمل: ١٨
(٥) سورة فصلت: ١١
(٦) سنن ابن ماجه بشرح السندي - كتاب الزهد - باب صفة النار - ٢/ ٥٨٦
(٧) الاستذكار لابن عبد البر (١/ ١٠٢)
(٨) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٢/ ٣٠٠)

١ - ما أخرجه مسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: « ناركم هذه التي يُوقِد ابن آدم جزء من سبعين جزءاً من حر جهنم، قالوا والله إن كانت لكافية يا رسول الله، قال: فإنها فضلت عليها بتسعة وستين جزءاً كلها مثل حرّها» (١).

٢- وروى الإمام مسلم حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: « يُؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها » (٢).

٣- ومن شدة ما في جهنم من العذاب فإن قطرة من الزقوم تفسد على أهل الدنيا معيشتهم، فعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: « لو أن قطرة من الزقوم قطرت في الأرض لأفسدت على أهل الدنيا معيشتهم » (٣)، نعوذ بالله من نار جهنم وما يقرب إليها من قول وعمل.

كيف ينتج عن النار البرد؟

إن النار المذكورة هي جهنم كما هو معلوم، إذاً فالحر ناتج من حرها الشديد، والبرد ناتج عن زمهريرها والزمهرير هو البرد الشديد في جهنم، و هذا الحديث من الآثار التي استدل بها العلماء في إثبات عذاب الزمهرير في جهنم.

قال تعالى : ﴿ هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴾ (٤)، قال ابن عباس: الغساق: الزمهرير البارد الذي يحرق من برده، وقال مجاهد ومقاتل: هو الثلج البارد الذي قد انتهى برده، وقال غيرهما: إنه يحرق ببرده كما يحرق الحميم بحره (٥).

---

(١) أخرجه البخاري - كتاب بدء الخلق - الحُمّى من فيح جهنم فأبردوها بالماء - حديث رقم (٣٠٩٢)
(٢) أخرجه مسلم - كتاب الجنة و صفة نعيمها و أهلها - باب في شدة حر نار جهنم و بعد قعرها و ما تأخذ من المعذبين - حديث رقم (٥٠٧٦)
(٣) سنن الترمذي - كتاب صفة جهنم - لو أن دلواً من غساق يهراق في الدنيا لأنْتَنَ أهل الدنيا - حديث رقم (٢٥٨٥)، و ذكره الشيخ الألباني: في صحيح الجامع ح ٥١٢٦
(٤) سورة ص: ٥٧
(٥) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٢٢)

سبب الشعور بالحر والبرد على الأرض:

واعلم أنه قد تختلف أحوال الأرضين في الحر والبرد، فما يصدر من الحر سببه حر النار المنتقل، وما يصدر من البرد الشديد سببه البرد الذي يأتي من النار، فتنفسها في الحالين من أسباب البرد والحر، فالنار يوجد فيها الحر والبرد في وقت واحد.

نشاط صفي

شبهة للمناقشة

قد يعترض بعض أدعياء العلم وأصحاب النظريات العلمية أن معنى الحديث ليس على ظاهره لأن الكلام يحتاج إلى لسان وشفتين والنار جماد لا حواس لها.

فكيف تتكلم وتشتكي ؟

فنّد هذه الشبهة بالدليل من الكتاب والسنة والدليل العقلي.

ما يستفاد من الحديث الشريف:

١- الجنة والنار مخلوقتان لا تبيدان .

٢- أن النار في حالة استعار دائم .

٣- أنها تكلم ربّها جل وعلا كما في قول الله سبحانه: ﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴾[1].

٤- أن لها نفسين يصرفهما الله تعالى كيفما شاء ويرسلهما أينما شاء، فيأتيان الأرض في الوقت الذي يحدده الله أينما أراد سبحانه .

(١) سورة ق: ٣٠

التقويم

س١: أجب عما يأتي :

أ- بماذا يذكرنا حر الصيف في الدنيا ؟

.....

ب- ما حقيقة شكوى النار في الحديث ؟

.....

ج- اذكر حديثاً يبيّن عظم عذاب جهنم وشدتها:

.....

.....

د- هل يمكن أن ينتج عن النار برد؟

.....

س٢: اكتب خمساً مما يستفاد من الحديث:

.....

.....

.....

.....

.....

س٣: أكمل الحديث الآتي :

- عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: قال رسول الله ﷺ: « اشتكت النار إلى ربها فقالت »:

.....

.....

س٤: ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (✗) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

١- اشتكت النار إلى ربها فقالت رب ائذن لي بنفسين. ( )

٢- الزمهرير هو شدة البرد. ( )

٣- الجنة والنار مخلوقتان لا تبيدان. ( )

٤- في الحديث بيان أن حر النار مثل حر الصيف. ( )

الحديث الثاني: صيام يوم عاشوراء

تمهيد:

كان صيام عاشوراء من التدرج الحكيم في تشريع الصيام وفرضه، فقد قدم رسول الله ﷺ المدينة فجعل الصوم كل شهر ثلاثة أيام ويوم عاشوراء، ثم إن الله تعالى فرض الصيام بقوله: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ ﴾[1] فانتقل الفرض من صيام عاشوراء إلى صيام رمضان، وهذا من الأدلة على جواز النسخ من الأخف إلى الأثقل، ولقول ابن مسعود رضي الله عنه الثابت في مسلم : « لما فُرِض رمضان تُرِكَ عاشوراء » أي تُرِكَ وجوبه أما استحبابه فباق[2].

نص الحديث الشريف:

عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما، قال: « قدم النبي ﷺ المدينة، فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء، فقال: ما هذا؟ قالوا: هذا يوم صالح، هذا يوم نجى الله بني إسرائيل من عدوهم فصامه موسى، قال: فأنا أحق بموسى منكم، فصامه وأمر بصيامه » [3].

ترجمة الصحابي:

- **اسمه ونسبه ونسبته:** هو الصحابي الجليل، عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله ﷺ.
- **كنيته:** أبو العباس.
- **لقبه:** لقب رضي الله عنه بحَبْر الأمة وبالبحر وترجمان القرآن لكثرة علمه .

(١) سورة البقرة: ١٨٣
(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري - كتاب الصوم - لـمّا فُرض رمضان تُرِكَ عاشوراء - ٤/ ٢٤٧
(٣) أخرجه البخاري - كتاب الصوم - باب صوم يوم عاشوراء - ح ٢٠٠٤

- **دعاء النبي ﷺ له:**

حَظِيَ ابن عباس رضي الله عنه بدعوة النبي ﷺ: « اللهم علمّه الحكمة وفقّهه التأويل » [1] فكان من أعلم الصحابة بتفسير القرآن .

- **مولده:** ولد رضي الله عنه بشعب أبي طالب قبل الهجرة بثلاث سنين وتُوفي النبي ﷺ وهو ابن ثلاث عشرة سنة.
- **مشاهده:** غزا رضي الله عنه إفريقية مع ابن أبي السرح .
- **مروياته:** كان أحد المكثرين من الحديث فبلغت مروياته عن النبي ﷺ ألف حديث وستمائة وستين (١٦٦٠) حديثاً.
- **وفاته:** تُوفي رضي الله عنه بالطائف سنة ثمان وستين(٦٨هـ) وهو ابن إحدى وسبعين سنة على الصحيح [2].

المعنى الإجمالي للحديث:

كانت قريش تعظم يوم عاشوراء فتكسوا الكعبة فيه وتزينها وكانت تصوم هذا اليوم، وكان النبي ﷺ يصومه شكراً لله على نجاة موسى عليه السلام وإغراق الكافرين فيه، فلما قدم المدينة وجاء يوم عاشوراء وجد اليهود صياماً، فسألهم عن سر صيامهم فقالوا: هذا يوم صامه موسى عليه السلام شكراً لله على نجاته ونجاة بني إسرائيل من عدوهم، ونحن نصومه تعظيماً له، فقال لهم الرسول ﷺ «أنا أحق منكم بموسى»، ثم قال لأصحابه: «أنتم أحق بموسى منهم فصوموا»، فلما فُرِض صيام رمضان كان من شاء صام هذا اليوم ومن شاء أفطر.

---

(١) أخرجه: ابن ماجه في مقدمة سننه باب مناقب ابن عباس ١/ ٥٨حديث رقم ١٦٦ و صححه الشيخ الألباني رحمه الله وسبب ذلك أن النبي ﷺ بات عند ميمونة خالة ابن عباس رضي الله عنهما فقام النبي ﷺ ليصلي بالليل فوجد أن ابن عباس قد وضع له غسلاً فدعا له بهذا الدعاء

(٢) سير أعلام النبلاء ٣/ ٣٣١، و عمدة القاري (١/ ١٨٨)

شرح الحديث الشريف:

أي يوم هو يوم عاشوراء ؟

قال النووي رحمه الله: عاشوراء وتاسوعاء اسمان ممدودان، هذا هو المشهور في كتب اللغة، قال أصحابنا: عاشوراء هو اليوم العاشر من المحرم، وتاسوعاء هو التاسع منه هذا مذْهبنا، وبه قال جمهور العلماء، وهو ظاهر الأحاديث ومقتضى إطلاق اللفظ، وهو المعروف عند أهل اللغة [١].

« يوم صالِح » (يوم) خبر مبتدأ محذوف تقديره: هذا يوم صالح، ووصف اليوم بالصلاح باعتبار ما حدث فيه، وفي رواية مسلم « هذا يوم عظيم أنجى الله فيه موسى وقومه وغرّق فرعون وقومه » [٢].

« فصامه وأمر بصيامه » أي ثبت على صيامه له شكراً لله تعالى وتعظيماً له وداوماً على ما كان عليه، فقد كان يصومه قبل قدومه إلى المدينة، ومفعول « أمر » محذوف تقديره وأمر المسلمين بصيامه.

هل قَدِم النبي ﷺ المدينة في محرم يوم عاشوراء أم في ربيع الأول؟

وقد استشكل ظاهر الخبر لاقتضائه أنه ﷺ حين قدومه المدينة وجد اليهود صياماً يوم عاشوراء، وإنما قَدِم المدينة في ربيع الأول، والجواب عن ذلك أن النبي ﷺ قدم المدينة فأقام إلى يوم عاشوراء فوجد اليهود فيه صياماً.

ولا يدل الخبر أنه ابتدأ الأمر بصيامه، فقد ورد من [٣] حديث عائشة رضي الله عنها كانوا يصومون عاشوراء قبل أن يُفْرَض رمضان، ففيه التصريح بأنه كان يصومه قبل ذلك، ولم يكن سؤال اليهود سبباً في إنشاء حكم صيام عاشوراء، و يحتمل أن يكون ذلك تألفاً لقلوب اليهود كما استألفهم باستقبال قبلتهم، وعلى كل حال فلم يصمه اقتداءً بهم فإنه كان يصومه قبل ذلك وكان ذلك في الوقت الذي يحب فيه موافقة أهل الكتاب فيما لم ينه عنه [٤].

---

(١) المجموع شرح المهذب – كتاب الصيام – باب صوم التطوع و الأيام التي نُهِيَ عن الصوم فيها –٦/ ٣٨٣

(٢) أخرجه مسلم – كتاب الصيام – نحن أولى بموسى منكم فأمر بصومه – حديث رقم (١٩١١)

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الصيام – باب صوم يوم عاشوراء – ح ١١٨

(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري – كتاب الصوم – موافقة أهل الكتاب فيما لم ينه عنه – ٤/ ٢٤٨

فضل صيام عاشوراء:

عن ابن عباس ﷺ قال: « ما رأيت النبي ﷺ يتحرى صيامَ يوم فضَّله على غيره إلا هذا اليوم يوم عاشوراء، وهذا الشهر يعني شهر رمضان » [1]، ومعنى « يتحرى » أي يقصد صومه لتحصيل ثوابه والرغبة فيه .

وقال النبي ﷺ: « صيام يوم عاشوراء، إني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله » [2] وهذا من فضل الله علينا أن أعطانا بصيام يوم واحد تكفير ذنوب سنة كاملة والله ذو الفضل العظيم.

استحباب صيام تاسوعاء مع عاشوراء:

استحب العلماء صيام تاسوعاء مع العاشر من شهر محرم لما فيه من مخالفة اليهود في اقتصارهم على العاشر فقط، فقد رَوَى عبد الله بن عباس ﷺ قال: حين صام رسول الله ﷺ يوم عاشوراء وأمر بصيامه قالوا يا رسول الله: إنه يوم تعظّمه اليهود والنصارى فقال رسول الله ﷺ: « فإذا كان العام المقبل إن شاء الله صمنا اليوم التاسع » قال: فلم يأت العام المقبل حتى تُوفي رسول الله ﷺ [3].

قال الشافعي وأصحابه وأحمد وإسحاق وآخرون: يستحب صوم التاسع والعاشر جميعاً؛ لأن النبي ﷺ صام العاشر، ونوى صيام التاسع [4].

وعلى هذا فصيام عاشوراء على مراتب أدناها أن يُصام وحده وفوقه أن يصام التاسع معه، وكلما كثر الصيام في محرم كان أفضل وأطيب.

(١) أخرجه البخاري – كتاب الصوم – (٣/ ٥٧)
(٢) أخرجه مسلم – كتاب الصيام – باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر وصوم يوم عرفة وعاشوراء – ح ٢٧٤٤
(٣) أخرجه مسلم (٣/ ١٥١)
(٤) شرح النووي على صحيح مسلم – كتاب الصيام – صوم التاسع و العاشر جميعاً – ٨/ ١٢

حكم إفراد عاشوراء بالصيام:

قال شيخ الإسلام: صيام يوم عاشوراء كفارة سنة ولا يكره إفراده بالصوم [1].

نشاط صفي

صيام يوم عاشوراء له مراتب بحسب ما يوافق صيام هذا اليوم، بيّن المراتب التي يمكن أن تتحصل بحسب أفضليتها .

ما يستفاد من الحديث :

١ – سؤال العالِم غيره عن سر ما يفعل من العبادات.

٢ – استحباب الصيام في أيام الإنعام شكراً لله تعالى.

٣– استحباب صيام يوم عاشوراء.

٤ – أن الله يعطي على العمل القليل الأجر الكثير.

٥ – صيام يوم عاشوراء يكفّر السنة التي قبله.

(١) الفتاوى الكبرى لابن تيمية ط المعرفة (٥/ ٣٧٧)

التقويم

س١: أجب عما يأتي :

أ- ما المقصود بيوم عاشوراء ؟

.....

ب- ما حكم صيام يوم عاشوراء ؟

.....

ج- هل كانت قريش تعظم ذلك اليوم ؟ بيّن ذلك:

.....

د- لم وصف النبي ﷺ يوم عاشوراء بأنه يوم صالح؟

.....

س٢: اكتب المعنى الإجمالي للحديث بما لايزيد عن أربعة سطور :

.....

.....

.....

س٤: أكمل الفراغات الآتية بما يناسبها :

أ- كان حكم صيام يوم عاشوراء ..... ثم فُرِض صيام رمضان فأصبح حكم صيام عاشوراء .....

ب- قَدِم النبي ﷺ المدينة في شهر ..... فأقام إلى يوم ..... فوجد اليهود .....

ج- مما ورد في فضل عاشوراء أنه يكفر .....

د- يُستحب صيام اليوم ..... واليوم ..... جميعاً من شهر محرم لأن النبي ﷺ نوى صيامه إن أحياه الله إلى العام المقبل.

الحديث الثالث: ثلاثة أصناف من الناس معذبون

تمهيد:

الوفاء بعهد الله ﷻ من سمات المؤمنين، والغدر وإيقاع الظلم على الآخرين من صفات المنافقين، وقد خاصم الله ﷻ أصنافاً ارتكبوا ذنوباً عظيمة كانت سبباً في إيقاع الظلم على الآخرين واضطهادهم واستعبادهم وأكل أموالهم بالباطل، مما أدى إلى انتشار العبودية في المجتمعات الإنسانية والإسلامية، وما ذلك إلا مخالفة للفطرة البشرية التي فطر الله الناس عليها، وفي هذا الحديث نتبين عقوبة هؤلاء القوم وشناعة أفعالهم.

نص الحديث الشريف:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: قال الله تعالى « ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة، ومن كنت خصمه خصمته: رجل أعطى بي ثم غدر ورجل باع حراً فأكل ثمنه ورجل استأجر أجيراً فاستوفى عمله ولم يعطه أجْره » [1].

ترجمة الصحابي: **سبقت ترجمته في الحديث الأول من الوحدة الثانية.**

معاني المفردات:

اللفظ	شرحه [2]
خصمته	بالتخفيف أي غلبته في الخصومة
يوم القيامة	التقيد بيوم القيامة لأنه يوم الجزاء
أعطا بي	أي أعطى يمينه بي أي عاهد عهداً و حلف عليه بالله ثم نقضه.
ثم غدر	أي لم يفِ بعهده.
باع حراً	الحر يُستعمل في بني آدم على الحقيقة، وهو خلاف العبد، وباع حراً أي جعله كأنه عبداً ثم باعه، أو عبداً يعتقه سيده ثم يكتم ذلك أو يجحد.
استوفى منه	أخذ منه العمل المطلوب كاملاً.

(١) أخرجه البخاري – كتاب البيوع – باب إثم من باع حراً – حديث رقم (٢٢٢٧)
(٢) حاشية السندي على سنن ابن ماجه (٢/ ٨٤)

المعنى الإجمالي للحديث:

هذا من الأحاديث القدسية التي يرويها الرسول ﷺ عن ربه، فيخبر أنه ﷻ يعادي وينازع ويقهر ثلاثة أصناف من الناس، وهم:

١- رجل يُعطي العهد ويؤكده بذكر اسم الله ثم يغدر بصاحبه.

٢- رجل يتحكم في تصرفات الأحرار التي شُرعت لهم فيحرمهم من حريتهم .

٣- رجل يستخدم الناس ولا يدفع لهم أجورهم التي يستحقونها، استغلالاً لسلطانه ونفوذه أو مماطلةً في أداء الحقوق.

شرح الحديث الشريف:

قوله ﷺ: « ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة » (الخصم) المنازع، ولا شك أن الله تعالى خصم لجميع الظالمين إلا أنه أراد التشديد على هؤلاء بالتصريح، والخصم يطلق على الواحد وعلى الاثنين وعلى أكثر من ذلك ويجوز في الاثنين خصمان والثلاثة خصوم[١].

ممن خاصمهم الله ونازعهم:

الأول: « رجل أعطى بي ثم غدر » الغدر: هو الخلف وأعطى بي يعني تعهد، وقال: لك عهد الله وميثاقه أنني أوفيك في كذا، أو لا آخذ منك إلا قدر كذا وكذا، ثم إنه غدر، فهذا يخصمه الله يوم القيامة.

والغدر من صفات المنافقين كما ورد في الحديث: « أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كان فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها»[٢] وذكر منها قوله: إذا عاهد غدر.

وفي حديث آخر أنه عليه الصلاة والسلام قال: « لكل غادر لواء يوم القيامة يُعرف به »[٣] والغدر كذب؛ لأنه يتوثق منك وتتوثق منه، ثم لا يفي بذلك.

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري - كتاب البيوع - إثم من باع حراً - ٤/ ٤١٨

(٢) أخرجه البخاري - كتاب بدء الوحي - باب علامات المنافق - حديث رقم (٣٤)

(٣) أخرجه البخاري - كتاب الحيل - باب إذا غَصب جارية فزعم أنها ماتت - ح ٦٩٦٦

الثاني: « ورجل باع حراً فأكل ثمنه » خص الأكل بالذكر لأنه أعظم مقصود، فَأَكَل ثَمَنه فهذا أكلٌ حرام؛ لأن بيع الحرُ حرام، يعني إذا قهر إنساناً فظلمه، وقال: هذا مملوكي و هذا عبدي، ثم باعه فأكل ثمنه فالله خصمه يوم القيامة.

وقال الخطابي: جعل الحر عبداً يقع بأمرين:

١- أن يُعتِقه ثم يكتم ذلك أو يجحد.

٢- والثاني أن يستخدمه كرهاً بعد العتق، والأول أشدهما [١].

الثالث: « ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يعطه أجره » هو في معنى من باع حراً وأكل ثمنه، لأنه استوفى منفعته بغير عوض وكأنه أكلها، ولأنه استخدمه بغير أجرة وكأنه استعبده وهذا أيضاً حرام، أن يستأجر رجل لعمل ما ثم إذا انتهى من العمل يمنعه حقه ولا يعطيه أجره وكثيراً ما يقع مثل هذا في هذه الأزمنة - والله المستعان -.

الحكمة في كون الله خصمهم:

١- إن الذي أعطى به ثم غدر جنى على عهد الله تعالى بالنقض وعدم الوفاء، ومن حق الله تعالى أن يُوفى بعهده.

٢- والذي باع حراً فأكل ثمنه جنى على حق الله تعالى، فإن حقه في الحر إقامته لعبادته التي خلق الجن والإنس لها، قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [٢]، فمن استرق حراً فقد عطّل عليه العبادات المختصة بالأحرار كالجمعة، والحج، والجهاد، والصدقة وغيرها، وكثيراً من النوافل المعارضة لخدمة السيد، فقد ناقض حكمة الله في الوجود ومقصوده من عباده فلذلك عظمت هذه الجريمة.

٣- والرجل الذي استأجر أجيراً و استوفى عمله ولم يعطه أجره بمنزلة من استعبد الحرُ وعطله عن كثير من نوافل العبادة، فيشابه الذي باع حراً فأكل ثمنه فلذلك عَظُم ذنبه والله أعلم [٣].

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري - كتاب البيوع - إثم من باع حراً - ٤/ ٤١٨

(٢) سورة الذاريات: ٥٦

(٣) انظر دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين (٨/ ٤٢٧) انتهى من كلام الشيخ الإمام تقي الدين السبكي رحمه الله

مهارة الربط بالواقع

قضية للمناقشة (هروب الخدم من المنازل وامتناعهم عن العمل):

- بم تفسر ذلك ؟
- وما علاقة ذلك بحديث اليوم ؟
- وما النصيحة التي توجهها لأرباب العمل ؟

ما يستفاد من الحديث:

١ - في الحديث القدسي إنذار بالعذاب لمن ارتكب هذه الصفات الثلاثة .

٢ - فيه بيان خطورة إيقاع الظلم على الآخرين .

٣- تحريم الغدر وأنه من شيم المنافقين وممن خاصمهم الله.

٤ - وجوب إعطاء الأجير أجره الذي يستحقه.

٥ - الله ﷻ خصم لجميع الظالمين وخاصةً هؤلاء الثلاثة.

٦ - الوفاء بالعهد من سمات المؤمنين.

التقويم

س١: بيّن معاني الكلمات الآتية :

أ- خَصَمْته : .....

ب- أعطا بي : .....

ج- غدر : .....

د- باع حراً : .....

س٢: بيّن الحكمة في كون الله تعالى خصمهم:

.....

.....

.....

س٣: علل: خص الأكل بالذكر في قوله ﷺ: « ورجل باع حراً فأكل ثمنه »:

.....

س٤: اذكر المعنى الإجمالي للحديث بما لا يزيد عن خمسة سطور:

.....

.....

.....

.....

س٥: استخرج أربعاً مما يستفاد من الحديث الشريف:

.....

.....

.....

.....

الحديث الرابع: فضل الزرع والغرس

تمهيد:

حث الإسلام على العمل المشروع والذي من خلاله يقتات الإنسان ويبتعد عن مذلة السؤال، ومن أنواع العمل التي حث عليها استنبات الأرض وزراعتها، وإن ثواب ذلك الزرع لموصول، ما دام الزرع مأكولاً منه، لقد أخذ صاحب هذا العمل تلك المنزلة من الأجر والمثوبة، لأنه بهذا شارك في عمارة الحياة، فلم يعش لنفسه فقط، وإنما عمل لمصلحة مجتمعه، وقدّم لنماء الخير مستطاعه، وسواء حصل من زرعه على شيء أو لم يحصل، وسواء عاش ليأكل منه أم لا.

نص الحديث الشريف:

عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: « ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير، أو إنسان، أو بهيمة إلا كان له به صدقة »[1].

ترجمة الصحابي:

- **اسمه ونسبه ونسبته:** هو الصحابي الجليل أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- **كنيته:** أبو حمزة .
- **عمره يوم قدم النبي ﷺ المدينة:** كان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عمره عشر سنين[2] قال أنس عن نفسه: قدم النبي ﷺ المدينة، وأنا ابن عشر سنين، قدَمت بي أمي لما قدم النبي ﷺ وقالت له: يا رسول الله هذا أنس غلام يخدمك فقبله النبي ﷺ.

(١) أخرجه البخاري – كتاب المزارعة – باب فضل الزرع والغرس إذا أكل منه– حديث رقم (٢١٩٥)، أخرجه مسلم – كتاب المساقاة – باب فضل الغرس والزرع– حديث رقم (٢٩٠٠)

(٢) وقيل: كان عمره أقل من عشر سنوات وهذا يفسر قلة مشاهده مع النبي ﷺ

- **مشاهده ومناقبه:**

قيل لأنس أشهدت بدراً قال: نعم شهدتها أخدم النبي ﷺ وإنما لم يذكروه في البدريين؛لأنه لم يكن في سن من يقاتل وشهد الحديبية، والفتح، وحنيناً، وشهد الفتوح بعده ﷺ.

قال أبو هريرة رضي الله عنه: ما رأيت أحداً أشبه صلاة برسول الله ﷺ من ابن أم سليم يعني أنساً.

- **خدمته للنبي ﷺ:**

كان رضي الله عنه يفتخر بخدمته للنبي ﷺ وكان يُخبر بحسن معاملة النبي ﷺ له يقول أنس: خدمت النبي ﷺ تسع سنين وقيل عشر سنين، فما قال لي لشيء قط صنعته: أسأت أو بئس ما صنعت، ولا لشيء تركته لما تركته.

- **ممازحة ومداعبة النبي ﷺ له:** كان يمازحه النبي ﷺ ويقول له يا ذا الأذنين.

- **دعاء النبي ﷺ لأنس بن مالك رضي الله عنه:**

قال أنس: جاءت بي أمي للنبي ﷺ وقالت: يا رسول الله ادعوا الله لأنس فقال النبي ﷺ: «اللهم أكثر ماله وولده وأدخله الجنة» ، قال أنس: قد رأيت اثنتين وأنا أرجو الثالثة .

ولقد استجاب الله تعالى لدعاء النبي ﷺ، قال أنس: فلقد دفنت من صلبي سوى ولد ولدي مائة وخمسة وعشرين وإن أرضي لتثمر في السنة مرتين.

- **مروياته من الأحاديث:** كان رضي الله عنه أحد المكثرين من رواية الأحاديث فبلغت عدد مروياته (٢٢٨٦) حديثاً.

- **وفاته:** توفي رضي الله عنه بالبصرة سنة إحدى وتسعين من الهجرة (٩١هـ) عن عمر بلغ ثلاث ومائة سنة وهو آخر من مات من الصحابة رضي الله عنه بالبصرة [١] .

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ١/ ١٢٦، وأُسْد الغابة١/ ٧٩ وتهذيب التهذيب١/ ٣٢٩ وعمدة القاري١/ ١٧٢

معاني المفردات :

اللفظ	شرحه[1]
يغرس	غرس الشجر يغرسها غرساً، والجمع أغراس. والغراس: ما يغرس من الشجر .
يزرع	زرع: زرع الحب يزرعه زرعاً، وزراعة: بذره، وقد غلب على البر والشعير، وجمعه زروع، وقيل: الزرع نبات كل شيء يحرث، وقيل: الزرع طرح البذر.

المعنى الإجمالي للحديث:

يبرز لنا هذا الحديث أهمية الغرس والزراعة، ويوضح ما للزارع والغارس من مثوبة عند الله تعالى إذا أكل من غرسه أو زرعه طير أو إنسان أو بهيمة، بل إن منزلة هذا النوع من العمل تتضح لنا بصورة رائعة وعظيمة حين نعلم أن مثوبة الزرع أو الغرس ممتدة إلى ما بعد الموت، وصدقةً جارية إلى يوم القيامة ففي رواية: « فلا يغرس المسلم غرساً فيأكل منه إنسان ولا دابة ولا طير إلا كان له صدقة إلى يوم القيامة » [2].

شرح الحديث الشريف:

قوله: « ما من مسلم » التقييد بالمسلم يخرج به الكافر؛ لأنه رتب على ذلك أجراً وثواباً في الآخرة وذلك يختص بالمسلم [3].

قوله: « يغرس » بكسر الراء، قال في القاموس: غرس الشجر يغرسه أثبته في الأرض.

« أو يزرع » أو للتنويع؛ لأن الزرع غير الغرس (زرعاً) أي مزروعاً من النباتات .

« فيأكل منه » أي : مما ذكر من المغروس، أو المزروع.

« إنسان » ولو كان بالتعدي على المزروع والمغروس (أو طير، أو بهيمة) أي ولو بغير اختياره [4].

---

(١) لسان العرب – مادة غرس – (٦/ ١٥٤)، و انظر لسان العرب – مادة زرع – (٨/ ١٤١)

(٢) أخرجه مسلم – كتاب المساقاة – لا يغرس رجل مسلم غرساً ولا زرعاً فيأكل منه سبع أو طائر أو شيء إلا كان له فيه أجر –حديث رقم (٢٩٠٣)

(٣) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٤/ ١٧٠)

(٤) تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي – كتاب الأحكام عن رسول الله ﷺ لا يغرس مسلم غرساً فيأكل منه إنسان ولا دابة ولا طير إلا كان له صدقة –٤/ ٥٢٩

« أو بهيمة » وهي:

١- كل ذوات أربع قوائم من دواب البر والماء ما عدا السباع والطيور.

٢- وتطلق على كل حي لا نطق له، وذلك لما في صوته من الإبهام، والمعنى الثاني أنسب هنا، لعمومه وشموله السباع وغيرها مما ورد في روايات أخرى [١].

قوله: « إلا كان له به صدقة »: أي يجعل لزارعه وغارسه ثواب سواء تصدق بالمأكول أو لا، قال المناوي: مقتضاه أن أجر ذلك يستمر ما دام الغرس مأكولاً منه ولو مات غارسه، ويثاب عليه ثواب الصدقة وإن لم يكن باختياره ولم يعلم به [٢].

هل يختص الثواب بمن يباشر الغرس أو الزرع بيده؟

إن النية هي أساس الثواب والعقاب: « إنما الأعمال بالنيات » فلا يختص بحصول الثواب أن يباشر الإنسان العمل بيده بل يتناول من استأجر أحداً لمثل هذا العمل، أما إذا كانت نية الغرس أو الزرع لمن يزرع أو يغرس ولو كان ملكه لغيره حصل الثواب للغارس أو الزارع [٣].

هل يصح هذا العمل من الكافر؟

التقييد بالمسلم في الحديث يخرج الكافر، فلا ثواب له في الآخرة، لأن القُرَب إنما تصح من المسلم، فإن تصدق الكافر أو فعل شيئاً من وجوه البر لم يكن له أجر في الآخرة، وإنما يثاب عليه في الدنيا بزيادة مال أو ولد. وهكذا قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴾ [٤]، وقال تعالى: ﴿ وَقَدِمۡنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنۡ عَمَلٖ فَجَعَلۡنَٰهُ هَبَآءٗ مَّنثُورًا ﴾ [٥]، وفي مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: « يا رسول الله إن ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذلك نافعه؟ قال: لا ينفع، إنه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين » [٦]، يعني لم يكن مصدقاً بالبعث، ومن لم يصدق به كافر، ولا ينفعه عمل.

(١) المنهل الحديث: ٢/ ٢٤٩

(٢) فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي - ٥ / ٤٩٦ - أ. هـ بتصرف

(٣) المنهل الحديث: ٢/ ٢٥٢

(٤) سورة محمد: ١

(٥) سورة الفرقان: ٢٣

(٦) أخرجه مسلم - كتاب الإيمان - باب الدليل على أن من مات على الكفر لا ينفعه عمل - حديث رقم (٢١٤)

ما يستفاد من الحديث :

١- في الحديث دلالة على حث النبي عليه الصلاة والسلام على الزرع وعلى الغرس.

٢- أن الثواب المترتب على أفعال البر في الآخرة، يختص بالمسلم دون الكافر.

٣- أن الأجر للغارس والزارع وإن لم يقصد الأجر.

٤- أن الغرس والزرع واتخاذ الصنائع مباح وغير قادح في الزهد.

٥- الحض على عمارة الأرض لنفسه ولمن يأتي من بعده.

٦- جواز اتخاذ الضيعة والقيام عليها.

٧- فيه دليل على كثرة طرق الخير، وأن المصالح والمنافع إذا انتفع الناس بها كانت خيراً لصاحبها.

التقويم

س١ : ترجم لراوي الحديث من حيث :

أ- اسمه ونسبه: .....

ب- فضله : .....

ج- سنة وفاته : .....

س٢ : فرّق بين الزرع والغرس:

.....

.....

س٣: علل: التقييد بالمسلم في قوله: « ما من مسلم » ؟

.....

س٤ : أكمل الفراغات الآتية :

أ- تطلق البهيمة ويراد بها ..... وتطلق على .....

وهو المعنى الأشمل المقصود في الحديث.

ب- النية هي أساس : .....

ج- في الحديث حثٌ على : ..... وعلى .....

د- إن الأجر للغارس والزارع ، وإن لم يقصد .....

هـ- حث الحديث على عمارة الأرض سواء كان لنفسه أو .....

المراجع والمصادر ومواقع الإنترنت

- **القرآن الكريم**

- الأحاديث القدسية الأربعينية، المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ) -خرّج أحاديثهُ: أبو إسحاق الحويني الأثري الناشر: مكتبة الصحابة، جدة - الشرفية، مكتبة التابعين، سليم الأول- الزيتون-عدد الأجزاء: ١.
- الأخلاق الزكية في آداب الطالب المرضية، المؤلف: أحمد بن يوسف بن محمد الأهدل الناشر: مكتبة الملك فهد الوطنية-الطبعة: الثالثة، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م. « الشاملة ».
- أُسْد الغابة في معرفة الصحابة، المؤلف: ابن الأثير-موقع الوراق

http: / /www.alwarraq.com

-أدب الدنيا والدين، مصدر الكتاب: موقع الإسلام

http: / /www.al-islam.com

- الأنساب للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المتوفى سنة ٥٦٢هـ-ط - دار الجنان الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م- « الشاملة ».
- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ) الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر- الطبعة السابعة، ١٣٢٣ هـ. « الموسوعة الشاملة».
- الإصابة في تمييز الصحابة، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي. الناشر: دار الجيل - بيروت - الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ- تحقيق: علي محمد البجاوي وموقع الوراق http: / /www.alwarraq.com
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، المؤلف: ابن عبد البر.

http: / /www.alwarraq.com

- تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، المؤلف / محمد بن أبي نصر فتوح ابن عبد الله بن فتوح بن حميد بن يصل الأزدي الحميدي- دار النشر: مكتبة السنة - القاهرة - مصر - ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م -الطبعة: الأولى-تحقيق: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز.
- تهذيب التهذيب، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي-الناشر: دار الفكر - بيروت-الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م .
- تذكرة الحفاظ - لإلامام الذهبي - « الموسوعة الشاملة».
- تقريب التهذيب، المؤلف: ابن حجر العسقلاني - المصدر : موقع www.dorar.net وط -دار الرشيد - سوريا - الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م- تحقيق: محمد عوامة.
- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي مصدر الكتاب: ملتقى أهل الحديث www.ahlalhdeeth.com [الكتاب مرقم آلياً غير موافق للمطبوع].
- تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [٧٠٠ - ٧٧٤ هـ] - المحقق: سامي بن محمد سلامة - الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع.
- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الموضوع، لأبي السن علي بن محمد بن العراق الكناني، ط دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٨١م، ت الشيخ عبدالله بن محمد الصديق الفهاري.
- تيسير مصطلح الحديث، د. محمود الطحان، طبعة دار المعارف - الرياض الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م « الشاملة ».
- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، المؤلف: أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي أبو بكر- الناشر: مكتبة المعارف - الرياض، ١٤٠٣هـ -تحقيق: د. محمود الطحان.
- الجامع الصحيح سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون.

- حلية طالب العلم موقع الشاملة.
- الرحلة في طلب الحديث، المؤلف: أحمد بن علي بن ثابت البغدادي أبو بكر- الناشر دار الكتب العلمية - بيروت- الطبعة الأولى، ١٣٩٥ - تحقيق: نور الدين عتر.
- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة، المؤلف: محمد بن جعفر الكتاني - الناشر - دار البشائر الإسلامية - بيروت-الطبعة الرابعة، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م - تحقيق: محمد المنتصر محمد الزمزمي الكتاني [مصدر الكتاب: برنامج المحدث المجاني] والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها.
- السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، المؤلف: مصطفى بن حسني السباعي (المتوفى: ١٣٨٤هـ) - الناشر: المكتب الإسلامي: دمشق - سوريا، بيروت - لبنان-الطبعة الثالثة، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م (بيروت).
- السنة قبل التدوين- الدكتور محمد عجاج الخطيب - عدد الأجزاء: ١
- السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي، المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، مؤلف الجوهر النقي: علاء الدين علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني الناشر: مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد - الطبعة الأولى - ١٣٤٤هـ.
- سير أعلام النبلاء- موافق للمطبوع « الموسوعة الشاملة ».
- شرح البخاري لابن بطال- مصدر الكتاب « الموسوعة الشاملة».
- صحيح البخاري المسمى الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه- المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري- المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر-الناشر: دار طوق النجاة - الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ مصدر الكتاب: موقع الإسلام، وأيضاً طبعة دار ابن كثير، اليمامة - بيروت- الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م تحقيق : د. مصطفى ديب البغا.

- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، المؤلف: بدر الدين العيني الحنفي-مصدر الكتاب: ملفات وورد من ملتقى أهل الحديث - http: //www.ahlalhdeeth.com
تاريخ التعديل: ١٩ ربيع الأول ١٤٢٧ هـ- الموافق: ١٧ نيسان (أبريل)، ٢٠٠٦ م.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي- الناشر: دار المعرفة - بيروت ، ١٣٧٩هـ.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: موقع الإسلام http: //www.al-islam.com
- قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، المؤلف: العلامة جمال الدين القاسمي الدمشقي مصدر الكتاب: ملتقى أهل الحديث: www.ahlalhdeeth.com « الشاملة».
- لب اللباب في تحرير الأنساب، المؤلف: السيوطي.
- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي- المؤلف: الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي الناشر: دار الفكر -بيروت- الطبعة الثالثة، ١٤٠٤تحقيق: د. محمد عجاج الخطيب - عدد الأجزاء : ١
- المستدرك على الصحيحين، المؤلف : محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت- الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م -تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أحمد بن حنبل- المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون الناشر: مؤسسة الرسالة - الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م مصدر الكتاب: موقع الإسلام « الشاملة».
- علوم الحديث ومصطلحه، عرض ودراسة د صبحي الصالح، ط دار الملاينن، ت ١٩٨٤م.
- المعجم الوسيط، المؤلف / إبراهيم مصطفى ـ أحمد الزيات ـ حامد عبد القادر ـ محمد النجار- تحقيق / مجمع اللغة العربية - عدد الأجزاء / ٢.

- معجم لغة الفقهاء.
- معجم لغة الفقهاء. د محمد رواس قلعه جي- دار النفائس الطبعة الثانية: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م
www.saaid.net www.ahlalhdeeth.com
- مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي- الناشر : الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة-الطبعة الثالثة ، ١٣٩٩هـ.
- مناهل العرفان في علوم القرآن، المؤلف: محمد عبدالعظيم الزرقاني- الناشر: دار الفكر - بيروت - الطبعة الأولى، ١٩٩٦م تحقيق: مكتب البحوث والدراسات - عدد الأجزاء: ٢.
- منزلة السنة في الإسلام، المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني «موقع الشاملة».
- المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، المؤلف: محمد بن إبراهيم بن جماعة الناشر: دار الفكر - دمشق الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ تحقيق: د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان.
- الجامع الصحيح المختصر، اسم المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي دار النشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، الطبعة الثالثة ، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا.
- صحيح مسلم، اسم المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت ، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري اسم المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبوالفضل العسقلاني الشافعي - دار النشر: دار المعرفة - بيروت، تحقيق: محب الدين الخطيب.
- صحيح مسلم بشرح النووي، اسم المؤلف: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي -دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٣٩٢هـ، الطبعة الثانية.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، اسم المؤلف: بدر الدين محمود بن أحمد العيني دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، اسم المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر النمري- دار النشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب -١٣٨٧هـ، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبدالكبير البكري.
- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، اسم المؤلف: محمد عبد الرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري أبو العلا- دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
- عون المعبود شرح سنن أبي داود، اسم المؤلف: محمد شمس الحق العظيم آبادي دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٥م ، الطبعة الثانية.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير، اسم المؤلف: عبد الرؤوف المناوي - دارالنشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر - ١٣٥٦هـ ، الطبعة الأولى.
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، اسم المؤلف: علي بن سلطان محمدالقاري دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، الطبعة الأولى، تحقيق: جمال عيتاني.
- معجم مقاييس اللغة، اسم المؤلف: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا دار النشر: دار الجيل - بيروت - لبنان - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، الطبعة الثانية، تحقيق: عبد السلام محمد هارون
- البداية والنهاية اسم المؤلف: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء، دار النشر: مكتبة المعارف - بيروت.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، اسم المؤلف: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري دار النشر: المكتبة العلمية - بيروت - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي.
- لسان العرب، اسم المؤلف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري - دار النشر: دار صادر - بيروت ، الطبعة الأولى.
- القاموس المحيط، اسم المؤلف: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي - دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت.

- المجتبى من السنن، اسم المؤلف: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي - دار النشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، الطبعة الثانية، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة.
- سنن ابن ماجه، اسم المؤلف: محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني - دارالنشر: دار الفكر- بيروت -، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي.
- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، اسم المؤلف: محمد بن أحمد أبو عبدالله الذهبي الدمشقي دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو - جدة - ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد عوامة.
- سير أعلام النبلاء، اسم المؤلف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله- دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٣هـ، الطبعة التاسعة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي.
- التاريخ الكبير، اسم المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله البخاري الجعفي دار النشر: دار الفكر، تحقيق: السيد هاشم الندوي.
- السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها، اسم المؤلف: أبوعمرو عثمان بن سعيد المقرئ الداني - دار النشر: دار العاصمة - الرياض - ١٤١٦هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: د. ضاء الله ابن محمد إدريس المباركفوري.
- إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة، المؤلف: حمود بن عبد الله التويجري المتوفى: ١٤١٣هـ.
- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، اسم المؤلف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م، الطبعة الثانية، تحقيق: محمد حامد الفقي.

- عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، اسم المؤلف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله - دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت، تحقيق: زكريا علي يوسف.
- سنن أبي داود، اسم المؤلف: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي - دار النشر: دار الفكر -، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد.
- الزواجر عن اقتراف الكبائر، اسم المؤلف: ابن حجر الهيثمي - دار النشر: المكتبة العصرية - لبنان / صيدا - بيروت - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، الطبعة: الثانية، التحقيق والإعداد بمركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز.
- وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان، اسم المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان - دار النشر: دار الثقافة - لبنان، تحقيق: إحسان عباس.
- الجامع الصحيح سنن الترمذي، اسم المؤلف: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت -، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون.
- مسند الشاميين اسم المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني - دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م، الطبعة الأولى، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي.
- سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام اسم المؤلف: محمد بن إسماعيل الصنعاني الأمير دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٣٧٩هـ، الطبعة الرابعة، تحقيق: محمد عبد العزيز الخولي.
- شرح السنة، المؤلف: الحسن بن علي بن خلف البربهاري أبو محمد - دار النشر: دار ابن القيم - الدمام - ١٤٠٨هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: د. محمد سعيد سالم القحطاني.
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة، اسم المؤلف: هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي أبو القاسم - دار النشر: دار طيبة - الرياض - ١٤٠٢هـ، تحقيق: د. أحمد سعد حمدان.

- مجموع الفتاوى، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني المتوفى: ٧٢٨هـ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.
- تيسير علوم الحديث للمبتدئين مع تدريبات عملية تعين الطالب على ممارسة هذا العلم - المؤلف: عمرو عبدالمنعم سليم - الناشر: دار الفاروق الحديثة - سنة النشر: ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
- زاد المسير في علم التفسير - جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى ٥٩٧ هـ) - المحقق: عبدالرزاق المهدي - الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠٢م.
- بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار - أبو عبدالله، عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله بن ناصر بن حمد آل سعدي (المتوفى ١٣٧٦ هـ) - المحقق: عبدالكريم بن رسمي آل الدريني - دار النشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع - الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠٢م.
- شرح رياض الصالحين - محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى ١٤٢١ هـ) - الناشر دار الون للنشر، الرياض - الطبعة ١٤٢٦ هـ.
- قاعدة حسنة في الباقيات الصالحات - تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن عبدالله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى ٧٢٨ هـ) - المحقق: أبو محمد أشرف بن عبدالمقصود - الناشر: مكتبة أضواء السلف - الطبعة الأولى الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠٢م.
- جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام - محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى ٧٥١ هـ) - المحقق: شعيب الأرناؤوط - عبدالقادر الأرناؤوط - الناشر: دار العروبة - الكويت - الطبعة الثانية ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧م.

- دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين - محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (المتوفى ١٠٥٧ هـ) - الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان - الطبعة الرابعة ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤م.
- زاد المعاد في هدي خير العباد - محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى ٧٥١ هـ) - الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت - الطبعة السابعة والعشرون ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.
- التيسير بشرح الجامع الصغير - زين الدين محمد المدعو بعبدالرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى ١٠٣١ هـ) - الناشر: مكتبة الإمام الشافعي - الرياض - الطبعة الثالثة ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨م.
- معجم الطبراني الأوسط - سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى ٣٦٠ هـ) - المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني - الناشر: دار الحرمين - القاهرة.
- سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي - أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي - المحقق: مكتب تحقيق التراث - الناشر: دار المعرفة ببيروت - الطبعة الخامسة ١٤٢٠ هـ.
- التحفة الربانية في شرح الأربعين حديثاً النووية - ومعها: شرح الأحاديث التي زادها ابن رجب الحنبلي - إسماعيل بن محمد بن ماجي السعدي الأنصاري (المتوفى ١٤١٧ هـ) - طبع على نفقة: محمد عبدالرؤوف المليباري، صاحب المكتبة السلفية بالرياض - الناشر: مطبعة دار نشر الثقافة - الإسكندرية - الطبعة الأولى ١٣٨٠هـ.
- الأذكار النووية أو «حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار المستحبة في «الليل والنهار» - أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى ٦٧٦ هـ) - الناشر: دار ابن كثير، دمشق - بيروت - الطبعة الثانية ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠م.
- صحيح الجامع الصغير وزياداته - أبو عبدالرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الألباني (المتوفى ١٤٢٠هـ) - الناشر: المكتب الإسلامي.

- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم - زين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى ٧٩٥هـ) - المحقق: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس - الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة السابعة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- فتح المنعم شرح صحيح مسلم - موسى شاهين لاشين - الناشر: دار الشروق - سنة النشرة ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.